

## التمثيل النقابي في الناكلة

ـ المستعرض ٠٠٠ الانتخابات -

وضع المهم الرامن

ان أول ما يبرز للعيان هو انعدام المركز <sup>١</sup> في  
اللجنة الجامعية المؤقتة تقيادة لكل اجزاء الهم  
ـ الحركة الطلابية في الداخل والهجرة وهي القادرة  
وتحتها على توحيد كلمة الطلبة وقيادة فنالمهم الجما  
هيري من أجل ادراهم المشروعة وفي مقدمتها المؤ  
تمر ١٨ الاستثنائي الديمقراطي لمناقبهم ؛ الاتحاد  
العام للطلبة تونس وهي القادرة كذلك على حشد كل  
العلاقات التي تملكتها الحركة الطلابية وجعلها على  
استعداد تام لمرازرة أي جزء من الطلبة مما كانت  
مؤسساتهم وكلها كانت مصالحه مهددة • وما من شك  
في ان انعدام اللجنة الجامعية المؤقتة يزيد اذداد وزنه  
عندما تكون الحركة الطلابية هدفا للقمع المتواصل  
والمناورات العديدة الوجه والمدار ( )

لقد تمكنت التيار اليميني الجديد ( دعاة وطغية  
النظام واصحاب نظرية العوالم الثلاث الرجافية ) من  
تذويب الار لللجنة الجامعية المؤقتة وافقد الجما  
هيري الطلابية هذه الاداة التضليلية ويمكن اليوم ان  
يفتر بأعظم مأثره ولكنه في نفس الوقت لا بد له وان  
يعرف جيدا ما جناه من هذا العمل التجريبي : العز  
لة الخاتمة لدى اوسع الجماهير التي منحت عناصره  
بالأسئلة ثقها عبر المعاقدة على البيان الانتخابي و  
( ماي ١٩٧٧ ) وقد عرفت المعاشر التوفيقية نفس

المصير وذلك لتخاذلها في التصدي الحازم لهؤلاء  
المرتدین ومساعدتهم بصفة كبيرة في تسهيل مهمتهم  
ان اندثار هذا الار المركز ادى الى تشتيت  
المياكل النقابية المؤقتة وبعثرة الطاقات وفقد  
الحركة الطلابية وحدتها وهي العامل المحدد في كسب  
الانتصارات وضمان الدفاع الناجع عن مصالح الطلاب

غير ان القول بأن التيار اليميني الجديد هو  
المسؤول عن تذويب الار المركز وتشتيت الهم فـ  
ـ كانت المسؤولية الرئيسية تترجم بدون شك الى التـ

ـ التجربى للعناصر المرتدة فان عوامل عديدة قد مـ  
ـ ست الارضية الخصبة لهذا التـشـاطـ ومحاولات انتهازـ

ـ اخرى ولعل اهم هذه العوامل هي انعدام البرنامج  
ـ الخـالـىـ والـسيـاسـاتـ المـلمـوسـةـ فيـ كـلـ الـمـجاـلاتـ تـكـرـيـ

ـ للـمسـارـ الـعامـ الذـيـ رـسـمـتـ حـرـكـةـ فيـ فـيـ ٧٢ـ المـحـيـدةـ  
ـ وـلـيـسـ اـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ اـسـتـمـارـ حـالـةـ الـتـحـتـ مـذـ

ـ ٧٧ـ وـفـيـ بـعـضـ مـبـارـاتـ التـنـسـيـتـ بـيـنـ اـجـزـاءـ الـهـمـ

ـ ان تفلق الغلبة الساحقة من الطلبة بالهنـمـ  
ـ ورفضـهاـ المتـواـصـلـ للمـيـاـكـلـ الصـورـيـةـ المـنـصـبـةـ فـيـ  
ـ المؤـتـمـرـاتـ المـزـيـفـةـ وـآخـرـهاـ مؤـتـمـرـ بـنـزـرـتـ اـفـرـيلـ  
ـ ١٩٧٧ـ وـفـيـلـ الـبـيـدقـ مـسـمـودـ مـفـتـاحـ وـعـصـابـتـهـ الـمـاجـوـ  
ـ سـرـةـ وـكـافـةـ مـحاـوـلـاتـ الـاحـتوـاـ لـيـعـنـيـ الـبـتـةـ انـ وـاقـعـ  
ـ الـهـمـ الـحـالـيـ هـوـ عـلـىـ اـحـسـنـ مـاـ يـرـامـ وـلـيـحـقـ لـنـاـ  
ـ اـبـداـ تـجـاـهـلـ وـضـفـيـةـ مـنـخـرـمـةـ وـعـلـىـ غـايـةـ مـنـ التـازـمـ  
ـ بـلـ يـجـبـ الـعـمـلـ بـالـقـاعـدـةـ الـعـلـمـيـةـ الـقـيـ حـوـلـهـاـ لـهـ  
ـ لـيـتـيـنـ فـيـ قـوـلـهـ " يـجـبـ قـوـلـ الـحـقـيـقـةـ أـلـمـرـةـ لـلـجـمـاـ  
ـ سـبـيرـ بـكـلـ بـسـاطـةـ وـوـضـوـحـ وـبـلـ لـبـسـ وـلـاـ بـهـامـ " ( صـ ١٥٤ـ )

ـ الـبـورـجـواـزـيـةـ الصـفـيـرـةـ -ـ الـمـفـتـارـاتـ الـجـزـ ٣ـ )  
ـ لـأـنـ قـوـلـ الـحـقـيـقـةـ رـغـمـ مـرـاتـهـ مـنـ شـائـهـ اـنـ يـبـرـزـ  
ـ لـنـاـ التـنـواـصـ وـالـانـحـرـافـاتـ الـقـيـ تـعـرـقـلـ الـىـ حـدـ  
ـ مـاـ تـطـورـ الـحـرـكـةـ وـتـأـثـرـ بـدـورـهـ فـيـ فـاعـلـيـتـهـ وـ  
ـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ خـدـمـةـ خـالـحـ مـهـذـبـ هـذـهـ الـفـتـةـ اوـ تـلـكـ عـلـىـ  
ـ اـحـسـنـ وـبـأـحـسـنـ وـبـأـنـجـعـ السـبـلـ اـمـاـ التـنـكـرـ لـبـعـضـ  
ـ الـحـقـائـقـ بـدـعـوـىـ اـنـهـ سـعـمـكـ اـعـدـاءـ الـحـرـكـةـ مـنـ  
ـ اـسـفـالـهـ فـهـوـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ رـغـمـ الـمـظـهـرـ الـسـذـجـ  
ـ يـكـسـيـهـ كـمـدـافـعـ عـنـ الـحـرـكـةـ وـمـكـاـبـ الـجـمـاهـيرـ يـسـهـلـ  
ـ لـهـمـ اـسـتـعـالـهـ وـذـلـكـ لـسـبـبـ بـسـيـطـ وـهـيـ اـنـهـ حـقـائـقـ  
ـ يـمـكـنـ اـنـ يـدـرـكـهـ الـعـدـيـدـوـنـ مـنـ خـلـالـ الـعـظـاـهـرـ السـلـ  
ـ بـيـةـ لـلـحـرـكـةـ وـتـقـشـرـتـهـ .ـ وـمـذـاـ التـنـكـرـ مـقـاتـ  
ـ حـبـرـ اـيـنـاـ مـنـ نـزـعـةـ اـرـادـيـةـ لـتـقـرـ بـدـورـ الـجـمـاهـيرـ

ـ فـيـ تـقـرـيـرـ مـصـيـرـهـ بـتـفـسـيـرـهـ وـفـيـ اـسـتـفـادـهـ لـتـجـاـزوـ  
ـ الـعـقـبـاتـ .ـ وـنـرـىـ الـمـتـنـكـرـ لـلـحـقـائـقـ الـمـرـةـ يـتـخـبـطـ  
ـ مـنـ حـيـنـ لـهـ فـيـ الـحـلـقـاتـ الـفـيـقـيـةـ لـتـقـيـيـرـ وـاقـعـ مـدـ  
ـ مـتـرـدـيـ فـيـ اـتـجـاهـ اـيجـابـيـ وـكـثـيـرـاـ مـاـ تـنـتـهـيـ مـحـاـوـلـتـهـ  
ـ لـىـ الـعـجـزـ عـنـهـ يـكـونـ قـدـ حـافـظـ عـلـىـ ذـلـكـ الـرـوـضـ  
ـ الـمـتـرـدـيـ وـسـاـمـ رـغـمـ عـنـهـ فـيـ عـرـقـلـةـ تـمـ الـحـرـكـةـ  
ـ وـهـوـ هـدـفـ الـهـادـءـ )

ـ اـنـتـاـ سـنـحـارـىـ مـنـ خـلـالـ هـذـاـ الـمـقـالـ لـاقـطـ الـوـقـ  
ـ سـقـوـفـ بـكـلـ بـسـاطـةـ وـوـضـوـحـ عـلـىـ سـمـاتـ وـاقـعـ الـهـنـمـ  
ـ بـلـ وـتـقـدـيمـ الـحلـ الـمـنـسـبـ بـلـ لـبـسـ وـلـاـ بـهـامـ وـانـ  
ـ تـأـكـيدـنـاـ عـلـىـ سـلـبـيـاتـ الـوـاقـعـ لـيـسـهـنـ قـبـيلـ فـيـ  
ـ الـمـكـتـبـاتـ اوـ مـحـاـوـلـهـ نـسـفـاـ رـانـمـ رـغـبـةـ فـيـ  
ـ مـالـبـغـةـ جـانـبـ مـنـ الـرـاـقـعـ وـامـانـ النـظـرـ فـيـهـ وـقـدـ  
ـ وـقـفـتـ جـريـدـتـنـاـ فـيـ مـقـالـاتـ سـابـقـةـ عـلـىـ مـكـاـبـ الـحـرـكـةـ  
ـ الـطـلـابـيـةـ وـنـفـاثـاتـ الـهـنـمـ )

## متطلبات الوضع الراهن

ما من شك وان تدور الظروف الحياتية للطلبة من كل قواهها الاقتصادية والدراسية والثقافية والسياسية تطرح على عاتق العط لها ما جسماً في الطرف الراهن تشكل جزءاً مما من برامج النزال المرحلي الذي يترجم بصدق الواقع المفاهي الى شوارع ومهم عملية قادرة على اقناع اوسع الجماهير وجهاً للنزال ودفع الحركة الطلابية الى الأمام نحو اهداف القرية والجديدة.

فمصالح الطلبة تستوجب كما رأينا مواصلة النضال وبأكثر نجاعة وبأحسن الأساليب وخاصة بتجنيده اوسع القوى وهو ما يفترض وجود إطار الملائم لكل ذلك حتى تكون الهياكل النقابية المؤقتة في مستوى مسؤولياتها لابد لها وان تعالج واقعها المريض وان تتخلص في اقرب وقت من مرضها والسباب التي اوجده وتحتفل الحالة الصحية الجديدة في ايجاد اللجنقة الجماعية المؤقتة والمكاتب الفيدالية والهياكل النقابية من لجان فروع ولجان فروع موسمة ونواب اقسام وتسلیحها جيداً بما ينالى تمكنتها من تأثير وقيادة نفال الجماهير الطلابية اينما كانت بالداخل والهجرة وستقام جريدةنا من جانبها في بيتنا هذا البرنامج (انظر كيفية مواجهة بن ضياء عدد فيفي - مارس) وفي هذا التصنيف يرى رئيسية ايجاد الهياكل النقابية المؤقتة القيادية وcadre القاعدية الطلبة بالكليات والمعاهد العليا.

لقد جاءت الهمم لتكرر تلك القطيعة السياسية مع النظام المستوبي العميل في فيفي 72 ضمن مشروع حل أزمة الاتحاد العام للطلبة تونس (مشروع برنا 1973) الذي صادقت عليه الأغلبية الساحقة من الطلبة واعترف به النظام عبر وزارة التربية (منشور مزالى 14 جانفي 1973) رغم تراجعه فيما بعد عن طريق قيقة في نفس الوزارة وقد اكد هذا البرنامج على ان الهمم هي الممثل الشرعي والوحيد للجماهير الطلابية وللاتحاد العام للطلبة تونس في الحالة الاستثنائية الى حد تحقيق المؤتمر 18 الاستثنائي الديمقراطي وحدد عدد من المبادئ التي تضمن التشيل النقابي الحر للطلاب والتي يمكن حوصلتها في ما يلى:

- 1 - يغول المشروع لكل طالب مسجل الحق المطلوب في الانتخابات والترشح مهما كانت الأفكار التي يحملها
- 2 - الإقرار بتمثيلية كل الطلبة في الهمم حسب

خروج من هذه الأزمة كما أن الممارسات الانهزامية لغيرها المعاصر الفوضوية وخاصة في كلية الحقوق ساهمت بدورها في تعزيز حالة التشتيت وضرب الحركة الطلابية.

ان نظر سريعة لواقع الهمم الراهن تبرز بشكل اخر النقص العددي في كل الهياكل الموجودة . 1 - انعدام الظرف القيادي في اغلب المؤسسات . 2 - انعدام الظرف القاعدية في اغلب المؤسسات . 3 - انعدام الظرف النقابي في حد ذاته بحد ذاته من المؤسسات الجامعية والجهات .

هذه اذا هي السمات البارزة في واقع الهمم الراهن والتي تضاف الى اندثار الملجنة الجامعية المؤقتة وافتقار الحركة الطلابية لبرنامجهما النضالي العملي والانقسامات السياسية المتواترة داخلها انها السباب الهامة التي أدت الى اضفاء الحرارة الطلابية وتقلص جماهيريتها ومع تحديدها لهذه السمات لابد اننا وان نقف على الخطوات التي قطعت في اتجاه الحل

وهي اقرارنا بأنها متواضعة جداً ولم تؤدي الى حد الان الى تغييرات جذرية . ان أولى هذه الخطوات هي تلك "الملجنة ما بين الفيداليات ونراتات الفيامد العليا" التي تم تكوينها في 78-79 و 80 هذه اللجنة التي فشلت في بعث المهام واصابت في البعض الآخر فهي تضرر عن رغبة الأجزاء المشاركة في تنسيق الجهود الهازادة الى توحيد الح الطا وهي تكريس لهذه الرغبة ومارسة فعلية وتحظى القرار اللفظي ببعض الترتيب ووحدة الح الط نقول هذا رغم الخطأ العديدة التي ابانت ممارسة هذه اللجنة تجاه الجماهير . وذلك ايماناً منها بأن الرغبة وحدها لا تكفي لتحقيق وحدة الح الط والجماهير وان نظرية متكاملة لواقع الحركة وآفاق العمل النقابي بالجامعة أصبحت عاماً ضرورياً لتوحيد الح الط .

وتتمثل الخطوة الثانية في عزل الانتماء زين البيضاء بين ومن ثم من مواصلة نصف مناسب الح وفي مدتها الموقف من طبيعة النظام المستوبي الذي يمثل جسر الراوية في الاتجاه الاستراتيجي للح الط كما تمكنت الهمم الموجودة حالياً وخاصة في كلية الآداب وبعضاً المدارس العليا من توطيد روابطها وتدعم جماهيرها بيتها غير التحالات الكثيرة التي خاضتها هذه الادارة والنظام المستوبي العميل والانهزامية رغم التواضع والخطأ التي هاجمت بعث الممارسات وعدم خروج هذه النحالات بصفة عامة عن المسار الفضي .

سبقهم في الكليات والمدارس العليا وداخل كل واحدة \*  
 ولنتمكن بأي حال اعتباره بديلاً عن الانتخابات الحرة  
 والعلنية وهو ما ذهب له البعض في تصوّره \* فكثيراً  
 منها (أي حسب المذهب والفرج) \*  
 3 - انتخابات ديمقراطية من الأسفل إلى الأعلى بصوٌ \*  
 عن الانتخابات بشئي التهم والعنادين فقد أصبح النهاية  
 مباشرة وعلنية \*  
 سرق للانتخابات في النهاية "دليلًا" غير يمينيته  
 ورجعية المناضل الذي فعل ذلك \* وفي المقابل أيضاً  
 نجد المأمور الثاني في هذه المسألة الذي يعتبر  
 كل نقاش في التفزيز أو طرده كـ "حجة" عن القطر  
 الجاهير على أساسها \* أي مبدأ مرaqueبة القاعدة  
 للقيادة \*

\* ويكل ساحية يقع اهتمال جوهر التمثيل النقابي  
 ونجد انفسنا أمام اختيارين التفزيز أم الانتخابات  
 وفي كلتا الحالتين تعبر الإجابة عن نظرية وحيدة  
 الجانب ليس بمقدورها معالجة واقع الهم وتقديم أ  
 الحل المناسب فهل يصح باسم الثوروية أن نفترط في  
 حق الجاهير الطلابية في انتخاب ممثلיהם بكل حرية  
 دون وساطة أو تدخل أي كان ؟ وهل يصح باسم الشرعية  
 والتمسح على عتبة وزير التعليم العالي والبعثة  
 العلمي للحصول على تأشيرة ما أن نتخلى عن حق  
 الجاهير الطلابية في حماية مكتسباتها ومن ثم  
 تنظيمها النقابي المستقل رغم القمع والإرهاب  
 والتفسيز ؟ إن هذين التصورين وان اختلافاً في مظهرهِ  
 بهما فيما يلتقيان في نسف حرية العمل النقابي  
 لكن سرعان ما ينفض دعاة التفزيز ليطلقوا صيحة  
 المحتادة : "هل يمكن القيام بالانتخابات في  
 الوضع الراهن والفيجيل يقف أمام الباب ويتجول  
 داخل الأروقة والعميد يقطع المعلمات ويمنع  
 المجتمعات ٠٠٠ الخ " وطبعاً تبدو صيحة  
 واقعية وصحيحة ونحن لاسمعنا الا ان قوافلهم على  
 هذا الجانب بقي ان نسألهم ماذا فعلوا لتوفير  
 الظروف الديمقراطية والمناخ الملائم للقيام بالان  
 خابات ؟ هل تخلوا عن تلك النظرة العقيمة التي  
 تعتبر النضال من أجل الاصلاحات الديمقراطية من  
 باب الأوهام الاملائية والمداهنة للثورة ؟ وأخيراً  
 هل سيناضل مؤلاء بداية من الان فلاحقاً من اجهزة  
 توفير ذلك المناخ ومن اجل حق الطلاب في انتخاب  
 ممثلיהם بكل حرية ؟ هذه هي الأسئلة التي توجهها  
 إلى دعاة التفزيز ولashiء سواه حتى لا يرتكبوا كـ  
 مرة الى تعلة الوضع الراهن في هذا الوضع يتتطور لا  
 بمشيئة الرجعية التي ستحافظ عليه كما هو حصب  
 تصوّركم وإنما بفعل الصراع الطبقى ولا يتحقق لك  
 ابداً نفي دور الجاهير ونفالها في امكانية  
 تحسين الوضع الراهن وتفبيوه لصالحها ولو تسبياً

ان مجتمع هذه المبادئ تمثل في نظرنا القوانين  
 السليمة للتمثيل النقابي الحر وفي ارقي اشكاله  
 وهي التي يجب ان تسير الهم في الحالة الاستثنائية  
 للاتحاد ومتى كل هذه العادي بعد تجاوز ازمنة غير  
 ان تطبق هذه المبادئ بفترض كما هو معلوم ظروفنا  
 مانحة لذلك اي متاخا في الجامعة خال من كل العوا  
 جز والعراقبيل التي من شأنها تعطيل او حتى  
 استحالة تطبيق البعض منها ولذا يتوجب التشخيص  
 بجوهر هذه المبادئ مع مراعاة خصائص الطرف و  
 المناخ التي تما ون فيه وهو ما يدخل عليها بعض  
 التغييرات المتفاوتة الأهمية \* فما هي هذه التغيي  
 رات الممكنة وما دو مردعا ؟  
 ان تواجه الحرس الجامعي "الفيجيل" بموجب  
 قانون ٧ ماي ١٩٧٤ والإجراءات القمعية المتخذة  
 داخل المؤسسات الجامعية لمنع حرية التعبير  
 والاجتماع وحملات التجنيد الاجباري والاقafات  
 والمحاكمات التي شملت عدداً كبيراً من متأثري  
 الهم والحركة الطلابية والحرمان من الدراسة  
 (قائمات المأرز ومجمل التأديب) الذي شمل  
 المئات من الطلبة مدن ما رسوا حقوقهم في التعبير  
 والاجتماع \* ان كل هذه العوامل جعلت الـ الطيبة  
 حتى مبدأ التفزيز للحفاظ على تنظيمها المستقل  
 ولحماية متأثريها من القمع المتواصل وذلك دون  
 ان تخلى عن مبدأ الانتخابات الحرة والختيار  
 الطيفي لممثلي الملبية في الهم من طرف اوسع  
 الجاهير \* ان انتخابات ٧٤ - ٧٥ تقدّمها على  
 ذلك فبعد ان تم العمل بمبدأ التفزيز في سنة ١٩٧٣  
 - ٧٤ والذي تبنّته كافة الاتجاهات السياسية الموجو  
 دة آنذاك بما في ذلك التحرريين القدامى مارست  
 الحركة الطلابية من جديد الانتخابات الحرة والعلنية  
 فالتفزيز انكلترا يكن اختياراً حرراً وإنما اضطر  
 سراً اي كاجراء دفاعي لحماية الحركة الطلابية

ما دعاة الانتخابات وطرح التعزيز جانبا فصيحا لهم  
لمنع خيالها وتبعدوا راحة وضوح النهار فهي تنطلق  
من ان الممكن هو ما تسمح به الرجعية ولغير ففي  
~~ذلكما لايجب ازعاج السلطة وارغامها على التمهيد~~  
~~النخال الجماهيري وانما يجب الترقب وعدم الخروج~~  
~~من الاطار القانوني والتحلي بـ "المسؤولية" ولذا~~  
~~برامهم دائما يقترون لمصالح الجماهير ولا يحركوا~~  
~~ماكنا ما لم تقم الرجعية نفسها "بفتح باب الحوار~~  
~~في مسألة ما . وتاريخ الحركة الطلابية مليئ بالاد~~

~~ثلة منها طرح الانتظارات بعلاقة بتصريحات بلخوجة~~  
اصيبت هيأكلها بفشل شبه كلي كنتيجة لقمع مكتب  
مثلا ( طرد سجن - تجديد اجياري ٠٠٠ ) في هذه الحالة  
باماكان الح الطحولة برنا مجها في شكل محاور تكون  
الي جانب نفالية الفنصر ومدى تأثيره على القاعدة  
تمثيليته لها تجديد هيأكلها كلها باستقطاب  
( العناصر التي تتتوفر فيها تلك  
الشروط .

انه يصح استعمال كلمة تعين ( مقابل  
وكلمة استقطاب = )  
الاختيار الحر والعلتي اي الانتخابات عوض كلمة  
تعزيز وذلك لسبعين :  
١- تحديد علمي لمدلول الكلمة .  
ب- لأن الانتخابات في حد ذاتها هي عملية تعزيز سيا  
سي وعددي للهتم .

لقد قامت الح الط بتعميز الهم في 6 حالات  
نستطيع تقسيمها الى نوعين :  
١- التعميز الجماهيري والشامل في ٧٣ - ٧٤ بعد  
حملة التجديد الاجاري وفي جوان ١٩٧٦ بعد سحب الث  
الثقة من عناصر اللجم واستقالة بعضهم وفي جوان  
١٩٧٧ على اسم البيان الانتهائي ( ماي ١٩٧٧ )  
٢- التعميز الجزئي والبيروقراطي وذلك في جوان  
٧٨ بكلية الحقوق وفي كل من محمد العجاجة وعلوم  
الأخبار وهيئة فرع الفريدة بكلية الآداب اثناء السنة  
الجامعة ٧٨ - ١٩٧٩ .

ففي حين كانت اوسع الجماهير الطلابية ملتفة  
حول هيأكلها وسياستها في الحالة الأولى كانت  
المعرفة له مع العلم وان تطبيقه يتطلب ضبط خصوصيات  
الجماهير ما ولم تشرك القاعدة الطلابية في تحديد سياسة  
الهنم في هذه الأجزاء ولم تكن مقاييس التعميز

بكل وضوح لم لا تشاركونا في هيأكل محمود مفتاح  
الصورية للاتحاد العام للطلبة تونس واعترفوا بقيا  
دة التجانسي عبيد المنصبة على رأس الاتحاد العام  
التونسي للشغل و لما لاتمثلوا عن تنظيماتكم السيا  
سية المستقلة الفير مفترض بها قانونيك وتنخرطوا  
في تنظيمات الحزب الدستوري القانوني لـ لـ سبق  
لبعضكم ان أعلموا عن حل حزبهم لأن الرجعية الحاكمة  
حيث له التأشيرة القانونية وتخلى عن لسان حاله  
( ٢ ) فلم لا تواصلوا الدرب على هذا المنوال !!  
يا لها من خيانة .

والآن وبعد ان تعرضا بالفقد لهذين التصورين  
علينا ان نحدد عالم الحل المطلوب وضبط الخطوط  
المعرفة له مع العلم وان تطبيقه يتطلب ضبط خصوصيات  
كل كلية او معهد أعلى وحتى كل فرع من الفروع  
في بعض الأحيان .

( ١ ) انظر "الأمل بالفرنسية " ديسمبر ٧١ للـ " الشيوعيين التونسيين "

( ٢ ) لقد أعلن التحريريون الخروق تمويفيون عن حل حزبهم في ١٩٦٣ بعد ان صدر في شأنه قرار وزارة الداخ  
لية القاضي بمنع انشطته وصافتة كما أصبح التحريريون يصدرون موافقهم ونشيريا لهم باسم "الشيوعيين  
التونسيين " ولجمع باسم "الحزب الشيوعي التونسي " .

- 3- التصريح بالحالة الاستثنائية التي يعيشها الاتحاد العام لطلبة تونس منذ 9 سنوات وطلب الحماية الطلابية في المؤتمر 18 الاستثنائي الديمقراطي الذي بذلت من أجله أغلى التضحيات . وذلك يتوضّح طبيعة المؤتمر الذي تمّ باليه الح الط والمطالبة بحل الميادين الموردة المتباعدة عن مؤتمر ينعقد في المهلة والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين المجندين اجباريا وارجاع المطرودين الى دراستهم .

هذه هي المهام المطروحة على عاتق الحركة الجمعية منذ بداية السنة الجامعية القادمة اضافة الى حصر المشاكل العاجلة للطلبة ( دراسية - سكن - منـ ٠٠٠ ) والمهام المعادية للأمبريالية والصهيونية و الرجعية العربية كالمليون العالمي لمساعدة الشعب الفلسطيني او احياء ذكرى استشهاد القديسي فرجات حشاد . ان القيام بهذه المهام وتنسيق الحشود بين كافة اجزاء الح الط سيكتب الح الط جاهـ رية واسعة وثقة متزايدة وهو ما يمكنها من تحقيق بعض المكاسب واجبار الرجعية على التراجع في بعض المسائل .

ان الوضع السياسي العام بالبلاد والمتميز ببعض التغيرات المتمثلة في تقهقر اقصى العناصر الفاشية وتنازلات السلطة ولو كانت طفيفة ومحدودة وقابلة للذوبان (الزيادة في الأجور - تعليم منحة التقاعد بالنسبة للعمال الفلاحين - اطلاق سراح بعض المساجـ السـيـاسـيـنـ والنـقـابـيـنـ وطلـبـةـ بـارـدـوـ ٢ـ الـاعـتـراـفـ بـحـقـ الـطـلـبـةـ فيـ تـقـرـيرـ مـصـيرـ مـنـظـمـتـهمـ النـقـابـيـةـ ( علىـ سـوىـ القـولـ ) ولو كان ذلك عبر المؤتمر الخارق للعاـ وـ مـحاـوـلـةـ حلـ اـزـمـةـ الـاتـحـادـ الـعـامـ الـتـونـسـيـ لـلـشـلـ عـبرـ التـفاـوضـ معـ الـقـيـادـةـ الـمـتـبـعـةـ عنـ المؤـتمـرـ ١٤ـ ) انـ هـذـاـ الـوـضـعـ وـانـ لـمـ يـتـفـيـرـ حـذـرـيـاـ فـانـهـ يـدـلـ عـلـىـ دورـ النـخـالـ الـجـامـيـيـ فيـ التـأـثـيرـ عـلـىـ الـوـاقـعـ وـتـفـيـرـهـ جـزـئـيـاـ لـصـالـحـهاـ وـهـوـ مـاـ يـفـيـرـ،ـ عـلـىـ الشـورـيـنـ حـمـاـيـةـ هـذـهـ الـمـكـسـبـاتـ الـمـحـدـودـةـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ صـيـانـتهاـ وـتـوـمـ بـعـهاـ كـانـ يـكـنـفـواـ النـخـالـ مـثـلاـ مـنـ اـجـلـ اـطـلـاقـ سـرـاجـ منـ تـبـقـيـ منـ النـقـابـيـنـ وـالـمـسـاجـيـنـ السـيـاسـيـنـ وـسـيـ قـانـوـنـ المـفـوـ التـشـريـيـيـ الـعـامـ ٠٠٠ـ الخـ .

اـلـاـ انـ رـيـطـ مـصـيرـ الـحـ الطـ بـتـرـاجـعـ النـظـامـ الدـسـتـورـيـ العـمـيلـ يـقـدـ حـصـراـ لـهـاـ فـيـ حدـودـ القـانـونـيـةـ وـهـوـ مـاـ يـقـدـمـ اـلـىـ تـكـبـيلـهـاـ .ـ وـلـذـاـ نـرـىـ اـنـ النـخـالـ مـنـ اـجـلـ اـنـتـخـابـهـ يـجـبـ انـ تـصـحـبـهـ جـمـلةـ دـعـائـيـةـ وـاسـعـةـ لـدـىـ القـاعـدـةـ الـحـرـقـةـ الـعـيـالـيـةـ وـسـتـكـونـ الـحـ الـاـعـدـدـ فـعـلاـجـ جـزـءـ لاـ يـجـزـءـ مـنـ الـحـرـقـةـ الـعـقـبـيـةـ وـتـسـاـمـمـ فـيـ تـمـدـيـدـ الـخـنـاقـ حـولـ الـطـفـةـ الـحـاكـمـةـ .ـ

عـبرـ بـعـدـ مـنـ دـرـجـةـ الـوعـيـ الـحـاـصـلـةـ فـيـ تـلـكـ الـأـجزـاءـ لـفـيـ بـقـيـةـ الـمـؤـسـسـاتـ الـجـامـيـيـةـ بـلـ كـانـتـ تـبـرـيـنـ عـنـ سـنـاعـةـ حـرـبـيـةـ عـنـ دـعـدـ قـلـيلـ مـنـ الـمـنـاظـلـينـ (ـ كـتـحدـيدـ رـفـقـ مـنـ طـبـيـعـةـ الـمـجـتمـعـ وـمـنـ مـخـلـقـ الـاتـجـاهـاتـ الـسـيـاسـيـةـ دـاخـلـ الـجـامـيـةـ وـخـارـجـهـاـ ٠٠٠ـ )ـ

هـذـهـ اـذـاـ مـخـلـقـ الـتـجـارـبـ الـتـيـ تـمـلـكـهـاـ الـحـ الطـ فـيـ مـيـدانـ الـتـعـزـيزـ فـهـلـ يـصـحـ الـيـوـمـ طـرـحـ الـتـعـزـيزـ لـمـعـالـجـةـ الـوـاقـعـ الـحـالـيـ لـلـهـمـ كـمـاـ تـصـرـضـنـ لـهـ سـابـقاـ اـنـ وضعـ بـعـضـ الـمـقـاـيـيـسـ وـتـعـيـيـنـ الـقـنـاصـ الـمـتـوفـرـةـ .ـ

فـيـ هـذـهـ لـمـ يـمـكـنـ الـحـ الطـلـبـيـةـ مـنـ تـجاـوزـ وـاقـعـهـاـ الـمـتـأـزمـ بلـ سـيـبـقـيـ علىـ وـاقـعـ الـتـجـزـئـةـ وـالـانـقـاسـمـ وـسـوـفـ لـنـ يكونـ الـاـعـمـلـاـنـخـبـوـيـاـ وـفـيـ كـلـ جـزـءـ مـنـ اـجـزـاءـ الـجـامـيـةـ عـلـىـ هـذـهـ

الـنـخـالـ مـنـ اـجـلـ اـنـتـخـابـاتـ وـالـسـتـعـداـدـ لـلـتـعـزـيزـ

ـ اـنـ تـجـدـيدـ مـيـثـلـيـ الـطـلـبـيـةـ فـيـ الـهـمـ مـهـمـةـ مـلـحـةـ لـكـيـ تـقـدـمـ الـحـ الطـ فيـ اـتـجـاهـ تـحـقـيقـ مـهـمـاـهاـ وـخـدـمـةـ مـصـالـحـ الـطـلـبـيـةـ وـتـجـدـيدـ مـيـثـلـيـ الـطـلـبـيـةـ فـيـ الـهـمـ اوـ اـيـعـاذـ مـيـاـكـلـ نـقـابـيـةـ مـؤـقـتـةـ بـعـضـ الـمـؤـسـسـاتـ يـعـنـيـ حـقـ الـطـلـبـيـةـ فـيـ التـمـثـيلـ النـقـابـيـ فـيـ هـذـهـ الـحـقـ،ـ يـقـتـضـيـ نـفـالـ حـازـمـ وـمـتـواـصـلـاـ مـنـ اـجـلـ تـحـقـيقـهـ اوـ فـرـضـهـ وـصـيـانـتـهـ .ـ

ـ اـنـ النـخـالـ مـنـ اـجـلـ اـنـتـخـابـاتـ الـحـرـةـ لـيـسـ مـجـرـدـ كـلـمـةـ اوـ شـعـارـ نـرـدـدـهـ مـنـ حـينـ لـقـرـ بـلـ هـوـ مـهـمـةـ عـلـيـةـ مـلـمـوـسـةـ تـفـقـرـ الـبـرـنـاـجـ التـالـيـ .ـ

ـ 1ـ التـنـخـالـ مـنـ اـجـلـ حـقـ الـطـلـبـيـةـ فـيـ التـعـبـيرـ وـالـاجـتـمـاعـ دـاخـلـ الـمـؤـسـسـاتـ الـجـامـيـيـةـ وـذـلـكـ بـرـفعـ كـلـ الـمـضاـيـقـ وـالـحـواـجـزـ وـالـفـاءـ الـقـوـانـينـ الـتـيـ تـحـولـ دـوـنـ مـاـ رـسـتـهـ كـالـفـيـجـيـلـ وـقـانـونـ ٧ـ مـاـيـ ٧٤ـ وـقـانـونـ الـحـيـاـ .ـ الـجـامـيـيـةـ وـغـلـقـ الـقـاعـاتـ وـمـنـعـ اـسـتـعـالـهـاـ وـمـنـعـ الـتجـمـعـاتـ اوـ تـلـمـيقـ الـعـلـقـاتـ وـالـطـرـدـ ٠٠٠ـ الخـ .ـ رـيـجـبـ خـوـضـ النـخـالـ الـجـامـيـيـ حولـ هـذـهـ الـمـحـارـرـ الـتـسـفـيـةـ وـمـنـ اـجـلـ مـنـاخـ دـيمـقـرـاتـيـ فيـ الـمـؤـسـسـاتـ الـجـامـيـيـةـ وـتـحـسـبـ الـطـلـبـيـةـ وـتـعـيـشـهـمـ .ـ

ـ 2ـ رـفـعـ شـعـارـ حـرـيـةـ الـعـلـمـ النـقـابـيـ عـالـيـاـ عـلـىـ مـرـأـيـ وـمـسـعـ مـنـ الـجـمـيعـ وـخـوـضـ حـمـلـةـ اـعـلـمـيـةـ وـاسـعـةـ دـاخـلـ الـجـامـيـةـ وـخـارـجـهـاـ وـتـنـسـيقـ الـجهـودـ مـعـ كـلـ النـقـاـباتـ وـالـقـطـاعـاتـ الـتـيـ لـهـاـ مـلـحـةـ فـيـ تـحـقـيقـ حـرـيـةـ الـعـلـمـ النـقـابـيـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـبـلـادـ وـهـوـ مـاـ يـسـمـحـ لـلـحـ الطـ بـكـسـ مـسـانـدـةـ فـمـائـلـ الـحـرـكـةـ الـشـعبـيـةـ وـفـيـ مـقـدـمـةـ هـذـهـ الـحـرـكـةـ الـعـيـالـيـةـ وـسـتـكـونـ الـحـ الـاـعـدـدـ فـعـلاـجـ جـزـءـ لـاـ يـجـزـءـ مـنـ الـحـرـكـةـ الـعـقـبـيـةـ وـتـسـاـمـمـ فـيـ تـمـدـيـدـ الـخـنـاقـ حـولـ الـطـفـةـ الـحـاكـمـةـ .ـ

الجامعة والتي تتمتع بجماهيرية نسبية لا بالمنظور البرلمااني وإنما من وجهاً نظر وحدة المخالط وجدوا نفالاتها . فإذا كانت مؤسسة ما تحت تأثير اتجاهين مثلاً تتقارب نسبة جماهيريتها فانه من الأدوار ان يكون الهيكل النقابي قادر على جواً وسع القاعدة في كل تحرك يدعوه اليه ولا يعني هذا التوادج نفي الصراع بين هذه الاتجاهات بل سيتواصل داخل الأطر مع الحفاظ على وحدتها ورضوخ الأقلية للأغلبية

شريطة ان تكون اللجم موحدة على برنامج نفالي واد حتى لاتناسب بالفشل . ويجب التأكيد في هذا الصدد بأن على الطلبة الشيوعيين الماركسيين اللبنانيين العمل على توحيد كل النقابيين الثوريين في الجامعات بقدر الامكان من اجل خوض هذه المعركة ونبذ الروح الانعزالية التي من شأنها اضعاف الصف النقابي الثوري امام تكتاف القوى الاصلاحية والانتهازية هذه هي معالم الحل المناسب للوضع المتردي الذي تعيشه الهمم في الطرف الراهن . وهو كما رأى يطرح سألة التمثيل النقابي لامن زاوية ترك النهائين العاكم جانباً وعدم اجباره على التقهقر والوقوف عند حالة الأمر المتفقى : النظام يcum لذا يجب القيام بالتعزيز وعدم النضال من اجل رفع الاجراءات القمعية ولا من زاوية التعلق بتأشيرة النظام تستورى العميل ورضاه بتلبية حق الطلبة في حرية العمل النقابي والتغريب بل وتمكينة التنظيم النقابي وعدم ممارسة هذا الحق رغم رفض النظام له والتخلص عن النضال الجماهيري الكفيل وحده باجبار الرجعية على الاعتراف بهذا الحق ولتنا في ماضي الحركة الطلابية اكثر من عبرة فلولا حركة فييفري 72 الجماهيرية لما اعترف مزاللي ببرنا مج 73 وهي الطلبة في انتخاب ممثلיהם في منشور 14 جانفي 73 ان النضال من اجل التمثيل النقابي الحاسم وممارسة هذا الحق في صورة رفض الرجعية له سيمكن الحاط من جو ٢٠ ألف طلبة على قاعدة هذا الحق في صورة تحقيقه كما سيغول لها رفع درجة الوعي الجماهيري على قاعدة ذلك الرفض .

اسماويل الخميري

التعزيز وعلى قاعدة البرنامج النضالي والثقة الجماهيرية ويزروز المناصر النضالية اثناء الحملة التي حدثناها امدادها سابقاً . وفي هذه الحالة ستكون الهمم المهززة تحضى بشقة الغلبة الساحقة من الطلبة وهي الصورة التي ستحطم عليها كل محاولة للتشكيك في تمثيليتها بدعوى انها لم تتدرب مما كان مصدرها وخاصة من العميل بن ضياء واذنا به الانتهازيين اليمينيين .

### كيفية التعزيز \*

اذا كانت الانتخابات الحرة والملتية لا تستدعي حديثاً طويلاً فقد وقف علينا برنام 73 بما فيه الـ الكفاية فان التعرض لكيفية القيام عملياً بالتعزيز تستدعي النظر بـ معان واكثر عمق .

لعل اول ما سؤال يخامر ذهن المناذلين حول كيفية التعزيز هو من سيشرف على هذه المبادلة وخاصة في الـ اجزاء التي لا توجد فيها هيئات نقابية مؤقتة ان الاجابة على هذا السؤال تستدعي التذكير باسس التعزيز .

ان التعزيز الذي نقترحه نراه اولاً على قاعدة البرنامج النضالي وثانياً بصفة جماهيرية وثالثاً بصفة شاملة اي على مستوى كافة اجزاء الجامعة . ومن منظ نان غياب الـ اطار النقابي في جزء ما يمكن معاً لتجهيز مؤقتاً اثناء عملية التعزيز بممارسة ملاطفين عن ذلك الجزء في التنسيق مع بقية الـ اجزاء ويشرط في الملاحظ او الملاحظين ان يتمتع بشقة

القاعدة اي ان يكون من بين المناصر المؤثرة والأكثر نضالية والتزام وستبرز هذه المناصر في اتصالات الجماهيرية التي يجب خوضها منذ بداية السنة الدراسية . كما يجب ان تتولى لجنة التنسيق الفيدرالي الاشراف عن كثب عن سير عملية التعزيز في كل الـ اجزاء وان تتمتع بطلوبية الخطور في اجتماعات الهمم وتنظيم الجلسات العامة وحلقات النقاش التي ترفض هيئاتها القيام بذلك لنقاوش سألة التعزيز او في الـ اجزاء التي ينعدم فيها الـ اطار النقابي . ان التعزيز يجب ان يتطلق من الاسفل على مستوى الفروع او الكلية او المعهد اذا كان عدد الطلبة محدوداً ويجب مراعاة ميزان القوى بين مختلف البرامج المقدمة على مستوى كل من الفرع والكلية او المعهد والجامعة وذلك لكي تكون الهمم المهززة تعمق بصدق نسبة القوى بين الاتجاهات الفكرية والسياسية المتراجدة فـ

# حول بعض موراقن المعاشرة التحريرية

في ظروف التوتر الذي يميز علاقات الطبقات المقابلة على مختلف الأصعدة المحلية والعربية والعالمية والصراعات المترولة عنها، وفي ظروف الانكماش الأخيرة الناتجة عن ضعف المنظمة ويسارتها العفوية ومنتج من زيادة لتعزيز سلبيات الحركة، في هذه الظروف بربت بعض الأفراد الانتهازية كالتيار اليساري (حزب الشعب الشيوعي) لتجاوز مصاعب الحركة بواسطة بداية العمل العسكري، والتيار الفئي الدغمائى المتواجد بصورة خاصة داخل الشعلة، ثم تيار ما يسمى بـ "المعارضة" داخل منظمة العامل التونسي، غير أن هذا التيار يعتبر أخطرها من حيث أن التناقضات القائمة معه هي تناقضات عميقة ومبذلة وغير قابلة للتوصال : تناقضات بين марكسية اللينينية والتحررية، وبين الخط الشيوعي والخط الرجعي، هذا إضافة على كونه يعمل على تخريب أحدى أهم فصائل الح.م.ل.

وكان علاج للصراع الطبقي في داخل البلاد وخارجها وكنتيجة لوجود هذه التيارات الانتهازية يتاور اليوم داخل النبلة صراع هام بين الخططين ولا سيما ضد تيار "المعارضة" التحررية، إلا أنه رغم اتجاه الصراع نحو التجاوز والتباين فإنه ما يزال في مرحلة بدائية، بل أنه يمكننا القول أن علاقة القوى ما تزال تمثل لفائدة هذا التيار حسب ما لدينا من معلومات، وذلك بحكم الظروف الصعبة التي تعرّبها المنظمة وتحكم حدود التجربة والوعي لدى أغلبية المناضلين.

لقد مرّ هذا التيار الانتهازي في مسار تطوره بمراحل متقدمة (إلى حد الآن طبعاً) : فمن معارضته الخط الشيوعي انتقل إلى مراجعته ومن مراجعته إلى مقاومته ومن المهمة يحاول الانتشار في الداخل وذلك لـ مما للداخل من دور حاسم في أي صراع هام متخيالي مسيّره هذه مختلف الأساليب الانتهازية واللامبالية (المحاولات الانقلابية والاشتقاقية وغيرها)، لكن تطور هذا التيار بمثيل هذه السرعات ليس حدثاً معزولاً

بل هو جزء من تيار انتهازي له انتشار على صعيد الح.ش.ع وعندما يدعو هذا التيار الآن إلى ضرورة مراجعة الخط الشيوعي كي يتسعى للفوضى القيام بتقييم تجربتها فإنه لا يسع في الواقع إلا لايقاع بالمناضلين وحملهم على التخلّي على برنامج الثورة على النظام الرجعي، واعتقاد نظرية كشفه بواسطة التواطئي الطبقي مع أعداء الشعب المحليين والاجانب . وما ان كل تقييم لا يد ان يتم (عن وعي او عن غير وعي) من زاوية خطاب يوليوجي وسياسي معين فمن الطبيعي ان لا تقبل "المعارضة" بتقييم التجربة الماضية الا بعد مراجعة الخط الشيوعي، لكن اذا ما كان هذا منطقياً بالنسبة إليها ويتجاب مع أهدافها التصفوية فإنه يتعارض مزاوجة 180 درجة مع نظرية واهداف الح.ل.الحقوقيين . ان مراجعة خط الثورة في بلادنا وتطوير مختلف النظريات الغيرية عن الماركسية اللينينية هي نتاج للاسلام امام صعوبة الاجهاض داخل المنظمة والحركة واحتدام التناقض مع الأعداء ، ومثل هذه النظريات ليست لها وظيفة اخرى غير تبرير هذا الاسلام وتدعيمه وكان طريق الخلاص في حين انه مستنقع انتهازي بدون قاع . ان الاراء والمعارضات التي تدعو - باسم مقاومة الدولتين الاعظمى حد الرعم - الى التحالف مع الأعداء المحليين وتلك التي ترى دور العوامل الموضوعية دون العوامل الذاتية في تطور المنظمة والحركة او ترى دور العمارسة في تطور الوعي بينما تحقر دور الوعي في تطور العمارسة والاراء الاخرين التي تشک وتطرعن في مكاسب وطبيعة المنظمة والحركة ان كل هذه الاراء هي آراء انتهازية خطيرة يجب دحضها وكشف طابعها الطبقي امام كل الرفاق النزهاء وللانصار والجماهير على العموم .

## كيف ولماذا راجع قادة "المعارضة" خط المنظمة؟

يُعرف قادة "المعارضة" خط المنظمة (الخط العام) بالجمود والذاتية ووحدة الجانب واليساري . . . إن وذلك بناء على الموقف الذي تبنّيه المنظمة من تحولات 1957/55 ومن طبيعة النظام الذي قام على قاعدة هذه التحولات ، وعلى حد ادعائهم تتركز هذه الانحرافات على عدم فهم النظرية الماركسية اللينينية القائلة "وحدة الفددين" وعدم العمل بهما .

ان القول بهذا المتركيز الذي يمثل الركن الاساسي في الماديه الجدلية يعني بالنسبة لنا بالضرورة الاقرار بحققتين اساسيتين هما محل خلافات جوهرية بينها وبين اصحاب "العارضة" :

1- الاقرار بـ معرفة شيء او ظاهرة معينة معرفة كاملة موضوعية وصحيحة يتطلب النظر للاشياء في جانبها المتفاقيين ، اي في "وحدة متضاداتها" ، وكل معرفة تكتفي بجانب دون الآخر تعنى السقوط في الذاتية ووحدة الجانب وتهتم بالجزء ولا بالكل "كما يؤكد الرئيس ماوان وجود جانب يعني وجود الجانب الآخر ، فالجانب المتضاد يتشاركان في الوجود والتطور ، لا يجب النظر الى الجانبين بصورة جامدة بل بصورة حية حيث ان الجانبين يتظوران ويتحولان الواحد في الآخر واخذ كل واحد مكان الآخر في ظروف محددة .

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا التحديد هو : هل كان نص الخط العاـم يعكسهـما وتطبـيقـهـما فـعلـيـنـهـماـ الحـقـيقـةـاـمـ لـاـ؟ـ وـاـذـاـ كـانـ الجـوابـ بـالـيـجـابـ فـالـىـ لـيـ حـدـ؟ـ وـهـلـ فـهـمـ وـتـطـبـيقـ قـادـةـ "ـالـعـارـضـةـ"ـ يـسـتـجـيبـ حـقـالـهـماـ المـرـتكـزاـمـ لـاـ؟ـ

ان تحديد التناقض الاساسي داخل المجتمع التونسي منذ انتصار العاـمـ تـحـدـيـدـ عـحـيـحـ منـ حـيـثـ الجـوـهـرـ لـانـ ضـبـطـ التـنـاـقـضـ النـوـيـ الذـيـ حـدـدـ طـبـيـعـةـ المـجـتمـعـ التـونـسـيـ كـمـجـتمـعـ اـسـتـعـمـاـيـ نـصـفـ اـقـطـاعـيـ زـمـنـ الـاحـتـلـالـ وـاسـتـعـمـاـيـ جـمـيـدـ حـالـيـاـ،ـ وـهـوـ التـنـاـقـضـ الذـيـ عـلـىـ اـسـاسـهـ اـنـقـسـمـ الطـبـقـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ إـلـىـ طـبـقـاتـ شـوـرـةـ وـاـخـرـ مـنـادـةـ لـلـشـوـرـةـ،ـ وـلـتـنـاـقـضـ مـنـ هـذـاـ نـوـعـ لـاـ يـعـكـسـ حـسـمـ اـلـاـ بـالـشـوـرـةـ،ـ اـلـاـ بـعـمـلـيـةـ تـغـيـرـيـةـ لـمـجـتمـعـ تـحـولـهـ مـنـ مـجـتمـعـ تـحـكـمـهـ اـلـامـرـيـيـ الـيـمـحـالـفـةـ مـعـ الطـبـقـاتـ الـرـجـعـيـةـ (ـاـقـطـاعـيـنـ وـبرـجـواـزـيـةـ رـجـعـيـةـ)ـ إـلـىـ مـجـتمـعـ تـحـرـرـ دـيـقـراـطـيـ وـشـعـبـيـ تـحـكـمـهـ الطـبـقـاتـ الشـوـرـةـ بـقـيـادـةـ الـبـرـولـيـتـارـيـاـ .ـ

ولـكـنـ اـذـاـ اـسـطـاعـ نـصـ "ـالـخـطـ العـاـمـ"ـ لـلـثـوـرـةـ الـدـيـقـراـطـيـةـ الـوـطـنـيـةـ فـيـ توـنـسـ اـدـرـكـ التـنـاـقـضـ اـسـاسـيـ المـتـحـكـمـ فـيـ تـطـوـرـ مـجـتمـعـاـ حـالـيـاـ فـانـهـ لـمـ يـمـكـنـ مـنـ التـمـيـزـ بـيـنـ مـاـ هـوـ رـئـيـسـ وـمـاـ هـوـ مـاـ هـوـ رـئـيـسـ فـيـ تـنـاـقـضـهـ هـذـاـ مـجـتمـعـ فـقـدـ اـنـبـيـرـ اـنـ التـنـاـقـضـ اـسـاسـيـ هـوـ التـنـاـقـضـ الرـئـيـسـيـ فـيـ كـلـ المـراـجـلـ مـاـ شـكـلـ قـاعـةـ لـعـضـ الـنـوـاقـصـ (ـمـنـعـرـضـ لـهـاـ الـاحـقاـ)ـ اـسـتـغـلـيـتـهاـ "ـالـعـارـضـةـ"ـ لـاـ لـتـجـاـوـزـهـاـ فـيـ الـاتـجـاهـ الصـائـبـ وـاـنـعـالـفـرـبـ مـاـ هـوـ صـحـيـحـ وـاـيـطـبـيـ وـجـوهـيـ وـثـوـيـ فـيـ هـذـاـ النـصـ الـذـيـ بـنـيـ عـلـىـ اـسـاسـ دـحـضـ النـظـرـيـاتـ الـتـرـوـتـكـيـةـ الـهـاـزـلـةـ وـالـرـجـعـيـةـ حـوـلـ تـغـيـرـ طـبـيـعـةـ الـمـجـتمـعـ وـاـكـمـالـ الشـوـرـةـ الـدـيـقـراـطـيـةـ الـوـطـنـيـةـ فـيـهـ .ـ

لـقـدـ شـهـدـ الـمـجـتمـعـ التـونـسـيـ سـوـاءـ فـيـ الـعـهـدـ الـاستـعـمـاـيـ الـمـباـشـرـ اوـ حـالـيـاـ لـوـحـةـ مـعـقدـةـ مـنـ التـنـاـقـضـ

الـمـخـلـفـةـ يـتـحـكـمـ فـيـ حـرـكـيـتـهاـ التـنـاـقـضـ اـسـاسـيـ النـوـيـ الذـيـ لـلـمـجـتمـعـ التـونـسـيـ -ـ كـمـجـتمـعـ اـسـتـعـمـاـيـ نـصـفـ اـقـطـاعـيـ شـمـ نـصـفـ اـسـتـعـمـاـيـ نـصـفـ اـقـطـاعـيـ -ـ ايـ التـنـاـقـضـ الـفـاـصـلـ بـيـنـ الـقـوـنـ اـسـاسـيـ لـلـشـوـرـةـ (ـالـبـرـولـيـتـارـيـاـ،ـ الـفـلـاحـيـنـ،ـ الـبـرـجـواـزـيـةـ الـصـغـيـرـةـ)ـ فـيـ الـمـدـنـ الـقـوـنـ الـمـعـادـيـةـ لـلـشـوـرـةـ مـنـ جـهـةـ ثـانـيـةـ (ـاـلـامـرـيـيـةـ وـالـطـبـقـاتـ الـرـجـعـيـةـ)ـ فـيـهـاـ مـاـ هـوـ مـرـوـثـ مـنـذـ مـاـ قـبـلـ اـنـطـلـاقـ الـمـسـارـ النـوـيـ الـحـالـيـ .ـ وـفـيـهـاـ مـاـ ظـهـرـ بـعـدـ ذـلـكـ،ـ فـيـهـاـ مـاـ وـقـعـ حـلـهـ اـثـنـاءـ هـذـاـ الـمـسـارـ وـفـيـهـاـ مـاـ ضـعـفـ

لـكـنـ فـيـهـاـ مـاـ اـحـتـدـ وـتـوـرـاـيـفـاـ .ـ بـالـخـ .ـ وـهـكـذـاـ فـانـ مـسـارـ حـلـ التـنـاـقـضـ اـسـاسـيـ يـمـرـ بـمـراـجـلـ مـخـلـفـةـ فـيـ طـرـيـقـهـ نحوـ الـحلـ

وـعـتـازـ كـلـ مـرـحلـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـسـارـ مـيـسـطـرـةـ تـنـاـقـضـ وـاـحـدـ عـلـىـ كـلـ التـنـاـقـضـ اـلـاـخـرـنـ وـالـعـالـمـةـ تـحـتـ تـوـجـهـ التـنـاـقـضـ اـسـاسـيـ .ـ

فـيـ الـنـسـخـةـ لـبـلـادـنـاـ مـشـلـاـ فـيـهـ بـحـكـمـ الشـكـلـ الذـيـ اـتـخـذـهـ الـهـيـفـةـ الـاـمـرـيـيـةـ عـلـىـ بـلـادـنـاـ مـنـذـ الـاـحـتـلـالـ

الـفـرـنـسـيـ -ـ ايـ شـكـلـ الـاـسـتـعـمـاـرـ الـمـباـشـرـ -ـ وـتـمـسـكـ قـوـاتـهاـ بـسـلـطـةـ الـدـوـلـةـ،ـ فـانـ التـخـلـصـنـ هـذـهـ السـلـطـةـ الـاـسـتـعـمـاـرـيـةـ

يـشـكـلـ الـواـجـبـ الـاـوـلـ لـلـشـوـرـةـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ،ـ وـعـلـىـ هـذـاـ اـسـاسـ فـانـ التـنـاـقـضـ الـمـسـطـرـ فـيـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ (ـاوـ التـنـاـقـضـ الرـئـيـسـيـ)

فـصـلـ بـيـنـ كـلـ الطـبـقـاتـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ عـدـىـ حـفـقـةـ مـنـ الـخـوـنـةـ -ـ الـتـيـ كـانـتـ بـدـرـجـاتـ مـفـاـوـتـةـ تـعـارـضـ السـيـطـرـةـ الـاـسـتـعـمـاـرـيـةـ

وـبـيـنـ الـاـسـتـعـمـاـلـ الـفـرـنـسـيـ وـحـفـقـةـ مـنـ الطـبـقـاتـ الـعـلـيـاـ الـمـحـلـيـةـ الـتـيـ خـانـتـ الـسـوـنـ (ـاـقـطـاعـ الـمـقـمـلـ فـيـ اـدـارـةـ الـبـاـيـاتـ وـالـكـبـرـاـ وـرـاـ)

وـقـدـ اـنـتـهـتـ هـذـهـ الـمـرـحلـةـ بـحـلـ هـذـاـ التـنـاـقـضـ،ـ ايـ بـطـرـدـ الـسـتـعـمـرـيـنـ 55 / 1957ـ حـيـثـ لـمـ تـعـدـ توـنـسـ بـلـداـ مـسـتـعـمـراـ

وـانـماـ بـلـداـ مـسـتـقـلـاـ لـمـ يـكـنـ اـسـتـقـلـاـ حـقـيـقـيـاـ وـكـامـلـاـ وـانـماـ اـسـتـقـلـاـ شـكـلـيـاـ وـمـسـقـوـاـقـدـ اـسـتـحـوذـتـ عـلـىـ

شـارـهـ الطـبـقـاتـ الـعـلـيـاـ وـالـجـمـاهـيرـ الـشـعـبـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ الـقـوـةـ الـاـولـيـةـ فـيـ اـرـغـامـ الـسـتـعـمـرـيـنـ عـلـىـ الـرـحـيلـ .ـ

ومنذ ذلك الوقت - اي منذ انتقال السلطة من ايدي الاستعمار الى ايدي الرجعية المحلية حصلت عملية اعادة تنظيم عميق داخل المؤسسة التناقضية للمجتمع وتلك دائمة قاعدة توجيه التناقض الاساسي الذي لم يقع حلّه وزاد احتداداً تعبيراً على قوله اكثراً من الحلّ، وهكذا افتتحت مرحلة جديدة في مسار حلّ هذا التناقض يتحكم فيها اتفاق رئيسى جديدي يفصل هذه المرة بين الشعب التونسي (الطبقة العاملة، البرجوازية الصغيرة، الفلاحين والى حد ما البرجوازية الوطنية) من جهة والتحالف الامبرالي الريعي العاشر بسلطة الدولة (البرجوازية الكبيرة، المالكين العقاريين والتحالفين مع الامبرالية، خاصة منها الامريكية) من جهة ثانية.

يمكن ان نقول اذن ان التحليل "الخط العام" للتحول الذي شهدته البلاد في 55 / 1957 اقتصر على ما هو جوهري، اي على التأكيد بأن مسار الثورة الذي يقرأطية لم ينته مع "الاستقلال" وان التناقض الاساسي للمجتمع لم يطرأ عليه اي تغير نوعي، الا انه لم يفسر التحول على مستوى التناقضات الرئيسية بشكل منظم تبعاً لانتقال السلطة من ايدي الاستعمار الفرنسي الى ايدي الطبقات الرجعية والمستغلة المحلية، وهو ما يظهر من خلال اعتبار هذا النص ان التناقض الرئيسي كان دوماً يفصل بين التحالف الريعي الامبرالي والشعب التونسي وان الذي حدث في 56 لم يكن سوى انتقال الدور القيادي داخل هذا التحالف الريعي المحلي من يد الاطفال الى يد البرجوازية في حين انه لم يكن يقف الى جانب المستعمرين من بين الطبقات العليا للمجتمع الاحقة (جزء من الطبقة وليس كل الطبقة) من الاطفال والكبار وربما وقف طبقة المالك (ما سما الشرحة السفلية والوسطى واجراء واسعة من العلية) الى جانب الشعب بدرجات متفاوتة الاهمية حسب حركة المد والجزر في مسار المقاومة الوطنية وكل من زاوية مصالحه الخاصة لكن "قاد" هذا النص الاساسي من "قيادة المعارضة" لم يكونوا هم الاخرين اكثر وضوحاً في هذا المستوى بالذات بل انهم قاما ببرامجات جوهرية على هذا المستوى، بالإضافة الى الخلط بين ما هو اساسي وما هو رئيسي في تناقضات المجتمع التونسي - والذي يشتركون فيه مع النص المذكور - وعلى قاعدة هذا الخلط فانهم راجعوا موقف الشون من الطبقات الرجعية واعتبروا التناقض الذي يفصل بين البلاد والامبرالية هو التناقض الرئيسي بالضبط كما لو كسان الاستعمار المباشر ما زال قائماً، وهذا على الرغم من ادعائهم الكاذب بتجاوز النظرة "الجاءدة والمعيبة" للتناقضات التي ميزت الخط على حد رصمهم.

وعلى صعيد آخر يزعم قادة "المعارضة" ان نص "الخط العام" قد سقط عند تحليله للتحولات التي شهدتها بلادنا من الخصائص في مواقف وحيدة الجانب من حيث انه اخذ بعين الاعتبار هيمنة الامبرالية ولم ينظر الى الجانب الآخر، الى الحركة الوطنية بكل فصائلها ومختلف درجاتها تجذراً بما في ذلك الطبقات التي استولت على سلطة الدولة (55 / 57). ان هذا الادعاء لا يستند الى الحقيقة وذلك امر طبقيع بما انه ينطلق من ضدين غير قائمين في الواقع، بمعنى ان النظام الدستوري هو حليف وليس عدو للامبرالية (على ان هذا لا يعني انه لا توجد بين حليف وحليف لكتها من صف التناقضات في صلب الرجعية وليس من صف التناقضات بين الشعب والامبرالية). فـ"الخط العام" لم يتم تمثيله بجانب الاستعمار والامبرالية فقط بل واياها بجانب الثورة والحركة الوطنية وهو بذلك - على عكس ما يدعى به قادة "المعارضة" قد راى جانبي المشكل ولكنه - وهنا يوجد كل الفرق مع "المعارضة" - لم ينظر الى هذين الجانبيين بصورة جامدة ميّزة مثلما فعل هؤلاء واحكامهم تعود عليهم، وانما نظر الى الحركة الوطنية في تطورها الحسي وعبر مختلف المراحل التي مرّ بها - ولو بصورة غير متكاملة كما ذكرنا - لقد اكد نص "الخط العام" على ان الحركة الوطنية كانت مقدمة من طرف البرجوازية الوطنية المتمثلة في حزب الدستور الجديد، غير ان هذا وحكم الطبيعة العتيدية والعلائية للتباين والتعامل مع الاعداء لهذه البرجوازية بمجرد ان خلقت ظروف جديدة (تجذر الوعي الجماهيري والمرور للحرب المسلحّة) يمثله هذا من خطر على بالنسبة للطبقات المستغلة، اي خطراً فلات الاول من ايديها هذا من جهة، ومن جهة ثانية العروض الاستعمارية الجديدة، الفرنسية والامريكية ووعودها بالاستقلال الداخلي ودعوه القيمة حزب الدستور للتخلّي عن الحرب الوطنية وتخريسها مقابل استقلال يضمن العمال الاصالحة الأساسية المشتركة بين الطبقات العليا والامبرالية بمجرد هذه الظروف حدث انقسام داخل الجبهة الوطنية حيث اذعن بورقيّة الجزء المخازل والمستسلم من البرجوازية الوطنية وكون تحالفًا مع بن عمار والباهي (اي مع زعماء الطبقات الرجعية الاخرين) واستجابوا جميعاً للعروض الاستعمارية الجديدة ووقعوا على العقد الاستعماري الجديد، وذلك شكلاً كثلاً متحدة مع الامبرالية لمحاربة ثورة شعبنا ومنذ ذلك الوقت تحول حزب الدستور من حزب وطني في ظروف الاستعمار الى حزب رجعي في خدمة

الطبقات العليا ومعاد للثورة في ظروف الاستعمار الجديد . وهكذا تكون البرجوازية الوطنية قد خانت الثورة المندلعة في بداية الخمسينات ، وحتى جناحها المتبدلة قد استسلم هو الآخر شيئاً فشيئاً لمحضات التحالف الامبرالي الرجعي . ويقول الرئيس ماو تسي تونغ في مثل هذه الحالة : " ان الكسومينتانغ الذي لعب دوراً ايجابياً في مرحلة معينة من التاريخ الحديث للصين تحول ابتداء من 1927 الى حزب الثورة المضادة نتيحة طبيعة الطبقية والوعود المغيرة للامبرالية ( هذه ظروف ) ولكنه وجد نفسه مرغماً على مساندة المقاومة ضد اليابان نتيجة تعمق التناقضات الصينية اليابانية وممارسة سياسة الجبهة المتحدة التي طبعها الحزب الشيوعي ( وهي ظروف اخرى ) " .

وهكذا لم يعد حزب الدستور جزءاً من الحركة الوطنية منذ ان انفصل عنها ودخل في تحالف غير مقدس مع الامبرالية ، وعلى قاعدة هذا التحالف حدثت عليه اعادة تنظيم عصبة للتناقضات فقد تحولت الحركة الوطنية الى حرب اهلية بين الرجعية الماسكة بسلطة الدولة والمدعومة بالامبرالية من جهة والشعب من جهة ثانية ( اي المقاومين الذين رفوا اياف القتال وتسلّم السلاح والجناح الوطني من الدستور ) ، مع العلم ان التحالف الرجعي آنذاك استطاع مغالطة وتجنيد جزء هام من الشعب ) . يقول قائد هذا التحول الخيانى بورقية محمد ثاون هذه الفترة : " ان التحول من نظام لا يحمل اخطاراً ويمثل مرحلة صعبة ، فصعبت حكومة وطنية فجر الدياغوجية . . . . ان المثيرين للفوضى اكثر خطراً كانوا اولئك الذين تحت غطاء الوطنية يريدون العودة للحرب ضد فرنسا ومقاومة الفرنسيين . . . . وظهروا اتجاه آخر خلق اتعاباً اخرين ( صراع الطبقات ) . . . . لقد وصلنا الى عمليات التخريب والاضرابات والاهادات للملاكين وارباً ب العمل . . . . " ( خطاب النصر - 1959 ) .

لكن اذا نظرنا " الخط العام " بصفة عامة نظرية صحيحة دور الاعداء في الغدر بمناضل الشعب فإنه لم ينظر كذلك لدور الشعب في عدد هام من الاحداث ، وذلك ما يبرز عندما رأى خيانة الطبقات العلياني 1956 ولم يقدر العكس العظيم الذي حققه شعبنا بطرد المستعمرين الاجانب ، عندما رأى دور النظام الدستوري في تخريب حرب بنزرت ولم يبرز طابع هذه الحرب الوطني العادل ، عندما رأى استحواذ الرجعية على الاراضي المسترجعة من المعمرين 1964 ولم يدرك ما يتعلمه خروج المعمرين من اراضي البلاد كخطوة الى الامام . . . . الخ .

ان ما يسعى " الاستقلال الداخلي " و " الاستقلال الشامل " يعبر عن طرد المستعمرين من بلادنا ويشكل نقطة تحول هامة في تاريخ كفاح شعبنا الوطني والاجتماعي ، ان خروج المستعمرين من بلادنا تعبير عن نهاية الحكم الاستعماري القديم وحصول بلا دنا على الاستقلال السياسي ( الذي لا يعني التحرر الوطني والاستقلال الكامل وال حقيقي ) وهو من هذه الزاوية يعتبر انتصاراً لنضال شعبنا ، الا ان هذا الانتصار احتركته الطبقات المستغلة ( الملوك العقاريين والكمبرادور والبرجوازية الوطنية الخائنة ) واقامت ديكاتوريتها على شعبنا واعطت ولا تزال على اياف مسيرته الثورية واجهاضاً حتى لا تتجاوزها . ان الاستعمار الجديد ، كما يقول لي دوان " يمثل في حد ذاته تراجعاً من قبل الامبرالية امام ثورة الشعب " ( دراسات في تأميم الاستعمار الجديد ) ولكنه كان تراجعاً لانقاذ الاساسي من مصالحه بالاعتماد على الطبقات الرجعية والمستغلة المستلمة لرثام الحكم بعد خروج الاستعمار القديم . ومن ناحية ثانية فإنه ولشدن استطاع التحالف الرجعي الامبرالي افشل ثورة شعبنا في الخمسينات ( الى حين طبعاً انه لم يستطع من تواصل النضالات ولو باشكال اخرين اعتباراً لتغير الظروف ، وقد تركز هذا النضال وما زال على المطالبة باصلاحات اقتصادية وسياسية ضد بقای الاحتلال الاستعماري والمبنية الامبرالية ، وفي مرحلة اولى تركزت نضالاته في هذا المجال على اجلاء بنزود الاحتلال عن قاعدة بنزرت التي بالزيادة على كونها تبني السيادة التونسية كانت تمثل قاعدة للاعتداء على الشعوب العربية الاخرين وخاصة منها الشعب الجزائري الذي صعد كفاحه المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة ، وكذلك على اجلاء المعمرين عن الاراضي التي انتزعوها منذ بداية الاحتلال ، وما انفك هذا النضال يتطور حتى فرض على النظام الدستوري الرجعي - اذا ما اراد المقاومة على مركزه - الدخول في صدام مع العدو الفرنسي . صحيح ان هذا النظام بعد ما عمل كل جهده على تعطيل هذا النضال كان آخر من دخله وقد جر اليه جراً تحت ضغط الشعب والعناصر الوطنية داخل اجهزة الدولة <sup>2</sup> وصحيح ايضاً انه عندما اقدم على الحرب لم يكن قد اعد لهابل انه قدم جزءاً من الجماهير فريسة سهلة لرصاص الاعداء فخسر الشعب نتيجة ذلك لأنها من ابناءه وهي خسائر تفوق متطلبات الاهداف التي حصرها فيما النظام ( وهذا ما يجعل قادة المعارضة على طمسه ) لكن هذا العاشر من حرب بنزرت يعكس فقط حدود هذا العمل ولا يجعل منها مجرد

لقد اعتمد قادة "ال المعارضة" على مثل هذه النواقص القائمة فعلاً على نظرية وحيدة الجانب ببعض الاحداث (ولكن ليس لحقيقة النظام مثلما يريد الاعلام هؤلاء الانتم ازون، وهنا كل المشغل معهم لتسجيل تراجعات جوهرية وضرب ما هو ثوري في الموقف الاستراتيجي للخط العام، لي الموقف من النظام الذي اقيم على اساس اجهزة الحركة الوطنية واقفال مسیرتها في حدود العقد الاستعماري الذي عدته الطبقات الرجعية والبرجوازية الوطنية الخائنة بقيادة بورقيبة مع الامبرالية الفرنكو-أمريكية، وهكذا فلئن أهمل بعض "الخط العام" دور الضغط الشعبي في دفع النظام الى اتخاذ تلك المواقف فان "المعارضة" بال مقابل عزت ذلك الى وطنية النظام المزعومة . ان الاجراءات التي تعرضت لها لم تأت نتيجة لطبيعة وطنية النظام الدستوري الديكتاتوري والخائن للوطن او نتيجة لوجود جناح وطني داخله كما ذهب الى ذلك "المعارضون" محبيين بذلك النظرية الخروجى-شيفية القائلة بـ"وجود جناحين في صلب الدولة" (جناح تقدمي وجناح رجعي أو اقل تقدمية بجناح معاذ الامبرالية وجناح مساند للتطور الرأسمالي) ، بل ان هذه الاجراءات جاءت نتيجة نضالات الشعب ونتيجة هذه النضالات فقط طو سلم الشعب امرة للرجعية وللطبقات العليا عامة واخذ بالاوهام التحريرى- "المعارضة" لما حقق مكسبا واحدا لا جمهضت كل تحراته بالضرورة . ان شرط التقدم في النضال ضد الامبرالية هو بالضبط ضرب سنداتها المحلي المتمثل في النظام الدستوري والعكس بالعكس، فمثلما تمثل الرجعية المحلية الماسكة بسلطنة الدولة السند الرئيسي للامبرالية فان الامبرالية تمثل هي ايضاندا رئيسيا للرجعية المحلية، ان مرجعي نظرية "كسب النظام" والتخلى عن الثورة عليه هم اناس يريدون تخريب نضال شعبنا .

تؤكد النظرية الماركسية الليبية أن الدولة هي ملطة الطبقات العبيضة، وأن المسالة الرئيسية لكل ثورة هي مسالة سلطة الدولة، لذلك فإنه إذا كان نجح الثورة الديمقراطية الوطنية في واقع الاستعمار العباشر يتطلب كمبة أولية ضرب السلطة الاستعمارية وبالتالي أولوية المسالة الوطنية على المسالة الاجتماعية، فإن تحقيق هذه العيمة في ظل الاستعمار الجديد، أي في إطار حكم الطبقات العبيضة والتحالف مع الإمبريالية، فان الأولوية تعطى للمسالة الاجتماعية لأن النضال ضد الإمبريالية يمر بالضرورة عبر النضال ضد سلطة دولة الطبقات الرجعية المحلية.

لقد دفعت الانتهازية والاسسلامية باصحاب "المعارضة" الى الدعوة للتحالف الطبقي واحياء النظريات التحريرية باسم ممارسة الدولتين الاعظم ، وفي سبيل الاقناع بهذا النهج اخذوا ينتقون الاحداث والجزئيات بحثا عن الجوانب الوطنية للنظام الدستوري على حد ادعائهم نظرية "وحدة الضدين" او نظرية "التساقط" وكتجاوز من جانبهم لـ "السطحية ووحدة الجانب" التي تميزت بها تحاليلنا لحد الآن ، وقد وصل بهم تدابير المادوية الجدلية (على طريقتهم طبعا) الى القول بان الجيش التونسي (اي الدعامة الاولى للدولة الرجعية) هو مؤسسة وطنية بمعنى معادية للامبرالية !!! وعلى ان العالم قد تغير وان البرجوازية بما فيها البرجوازية الرجعية أصبح لها بحكم ذلك دورها التاريخي ، التقدمي "في" "العالم الثالث" (ولم لا في "العالم الثاني" ايضا) !!! . ان مثل هذه الاوهام التحريرية والاصلاحية يعد تراجعا خطيرا وانحرافا عن الماركسية في احدى اهم نظرياتها : نظرية صراع الطبقة والدولة ، كما ان اعتبار جماعة "المعارضة" للبرجوازية الرجعية ولذلامها الرجعي في صف الشعب وقوه من قوى الصراع ضد الامبرالية والاشتراكية الامبرالية هو تراجع عن الثورة لانه تراجع عن اهداف الثورة .

وهكذا يتبيّن لنا انه اذا كان الخط العام قد سُقِّط في بعض التحاليل الخاطئة والوحيدة الجانبيّة فان ذلك كان في اطار موقف من الاعداء الداخليين والخارجيين جوهرياً صحيحاً، بينما هو الموقف من موقع البروليتاريا لا من موقع التهادن والذليّة للبرجوازية والرجعية الذي يدعوا اليه اصحاب "المعارضة". ويتبيّن لنا كذلك ان الفهم الخاطئ والجامد والوحيد الجانبي كان يميّز في الحقيقة مواقف "المعارضة" التي ذهب بها فهمها هذا النظريّة التناقض إلى افراط الماركسيّة الليّنيّة من روحها الشورّوية وتلبيتها إلى مجرد نظريّات تبرر الانهزام والتّهادن الطّبقيِّ.

## العلاقة بين الممارسة الوعي في النشاط التمثيلي

ان الدرس الكبير الذي نستخلصه من ثورة الخمسينات هو ان فشلها لم يكن ناتجاً عن ضعف في نضج الوعي او خرق في ممارسة الجماهير (حيث ان هذه لم يسبق ان شهدت درجة التطوير والاسع التي عرفتها في تلك الفترة) وانما هو ناتج عن تخلف العوامل الذاتية وقتها ، وتجسّم ذلك في غياب الخطبة الثورية والاداة الثورية والقيادة الثورية وهذا نتيجة استقالة ما يسمى بالحزب الشيوعي التونسي عن الماركسية اللينينية والانضمام الى صف البرجوازية والملاكين العقاريين الذين خانوا هم الاخرين وتركوا الشعب اعلى امام اعدائه هناك دون مطالبات الاوضاع وخاصة دون مطالبات تغييراتها السريعة وقتها ونتج عن ذلك تعريض الشعب الى كثير من الآلام والعقاب والى انكماس ممارسته الثورية وتراجعها ولمؤقتا : لذا فانه سوف لن يكتب النصر لثورة شعبنا القادمة - ولم تهيئ كل الظروف المحيطة - اذا لم تتجاوز هذا التخلف ، وسوف يتعرض شعبنا من جديد الى مزيد من التضحيات والآلام التي لن يحيي شمارها الااعداء مثلما فعلوا في بداية الخمسينات . فانا كنا صادقين في الدفاع عن شعبنا حقاً ولستنا كاذبين فعلينا ان نعمل على تدارك هذا التخلف الفادح ، ان الذي يعوق تفجر واتساع الممارسة الثورية الصغيرة لشعبنا اليوم هو افتقاره للوعي بقوانين العلاقات الطبقية في المجتمع وخارجه والعلاقة بينه وبين الدولة البرجوازية والطبقات الرجعية الماسكة بها ، في احتياج الى نظرية وذكراك يقود نفائه وثورته الى الاهداف التي تطمح اليها . في مثل هذه الظروف فان اوكد الواجبات الثورية يتمثل في اعداد القوة الذاتية للثورة المقبلة والتي يمثل بناء حزب الطبقة العاملة الماركسي اللينيني ضمنها الركن الاساسي بينما عملية بلوغ النظرة الثورية في مسار بعثته المركز الاول في المرحلة الراهنة من هذا المسار . لكن هل تتوافق هذه النظرة مع تأكيد قادة "المعارضة" على ضرورة اعتماد مبدأ "الممارسة تسبّب الوعي" الماركسي اللينيني على النحو الذي يفهمونه ويطبقونه وهل يعطون بذلك حقافي اتجاه تحقيق الخط الصحيح للثورة التونسية ؟ ان جوابنا على هذا السؤال هو النفي وذلك بالرجوع الى طريقة تطبيقهم لهذا المبدأ على تجربة المفلترة ، حيث انهم اذا نظروا الى علاقة الممارسة بالوعي (ومن ثم كيف) فانهم لم ينظروا الى علاقة الوعي الحقيقي بالوعي الوهبي ولا الى الوعي بالممارسة .

في "البيان الشيوعي" يقول ماركس: "ان المفاهيم النظرية للشيوعيين لا تقوم اطلاقا على افكار ومبادئ مختبرة او مكتسبة من طرف هذا او ذاك من مصلحي العالم ،انها ليست سوى التعبير العام عن الظروف الواقعية لصراع طبقي موجود ولحركة تاريخية تعمل (او تتحقق) تحت اعيننا" ومن هنا يتضح لنا ان مولد الوعي هو الممارسة (بمختلف اشكالها : ممارسة الصراع الطبقي وممارسة التجربة العلمية) ولا يمكننا كماديين تصوّر وجود مستقل (الا نسبيا) للفكر والنظريات والوعي عن الممارسة الاجتماعية لكل فرد ولكل طبقة وکانعکاس لهذه الممارسة واعبارا عن الافكار والنظريات هي نتاج الممارسة . لكن هل يعني هذا ان الوعي لا يلعب دورا في تطوير وتجهيز الممارسة وتسيير السبيل امامها ؟ يقول ساليين في هذا الصدد : "ان النظرية تصبح غير ذات موضع اذا لم ترتبط بالمارسة الشورية ونفس الشيوعي بالذات بالنسبة للممارسة حيث تصبح عياء اذالم تسر سبليها منارة النظرية الشورية" (المبادر للينيني) ان كل ممارسة تقودها في الواقع افكار ونظريات ووعي معين ويمكن ان تكون واعية او غير واعية (هذا لا يهم كثيرا هنا) الا ان الوعي الناتج عن الممارسة يختلف حسب نوعية ممارسة هذا الفرد او ذاك وهذه الطبقة

او تلقاء ( هل تمارس الصراع الدا Vinci ام تعارض هذا الصراع باسم "الوحدة الوطنية" او الوفاق الطبقي ، هل تمارس التجربة العلمية ام تروج للطلابية ) وكذلك حسب ضيق او واسع هذه الممارسة في اطار هذا النوع او ذلك من المجالات ، فهناك وعي حقيقي ( اي وعي بحقيقة القوانين المحركة للظواهر والأشياء المحيطة بالانسان في وقت ومكان ما ) وهناك وعي وهي وغالط ( غير مطابق لحقيقة القوانين الموضوعية ) ، لكن الوعي الصحيح لئن كان انعكاساً في مستوى تفكير الانسان للواقع المحيط به فإنه لا يسرز بشكل تلقائي وحسب مسار طموح هادئ ودائم بل يسرز ( وعلاقة وثيقة بالصراع الطبقي ) ويتطور ( من النسبي والبسيط الى العلم الشامل نسبياً ) في الصراع المتشعب والمترصد الخيط الغالط او الوعي الوهمي .

ان الركيزة المادية التي قام عليها الفكر البروليتاري العلمي (المادية الجدلية والمادية التاريخية) هي تطور راقي للرأسمالية وللقوى المنتجة والصراع الطبقي والعلوم ، وهي ايضاً بروز البروليتاريا كقوة محركة عظيمة في التاريخ ، لكن فكر البروليتاريا هذا قد ولد وتطور في الصراع ضد الفكر البرجوازي ضد الفكر القديم بصفة عامة ، فعلى الرغم من كونه اخذ قاعدة من التيارات الفكرية العظيمة التي ميزت القرن 18 والنصف الاول من القرن 19 (الفلسفة الالمانية والاشراكية الفرنسية والاقتصاد السياسي الانكليزي) فإنه لم يكن الانعكاس الهادئ للنظر المعاشر اليها وبالتالي جاء نتيجة لتطور كمي ومواني للتغيرات الفكرية المعاشر اليها وانما مثل قفزة نوعية عليها وكان بمثابة ثورة ضد كل الفكر البرجوازي والقديم عامة .

ومن هنا فإنه عندما يؤكد قادة "المعارضة" على ان "المعارضة تسبق الوعي" بينما لا يرون علاقة الصراع بين الوعي الوهمي والوعي الصحيح فانما يقومون بذلك لنفي الدياليكتيك والصراع الذي لا يمكن لاي وعي شوين ان يمتنى خارجهما وتقديم تطور الوعي الشوين داخل المنظمة والحركة كعملية تأثيرية عالية على قاعدة التطور المادي للممارسة وترابط تغييرات كمية ، وذلك حتى يخلقوا اطباعاً لدى جمهور المناضلين وكان الماركسية اللينينية والخط العصامي الشرقي (الديمقراطية الوطنية) قد ظهرت وتطورت امتداد للافكار والنظريات البرجوازية والانتهازية التي ظهرت قبلها وال موجودة حالياً وليس في الصراع ضد هذه التيارات بالذات ، وهذا الذي يسهل عليهم بعد ذلك ضرب اركان الخط الصحيح . فتبني المنظمة في 1967 للماركسية اللينينية ورفعها لرأيتها ضد التحريرية والقومية البرجوازية بالنسبة لهم جاء نتيجة تطور وامتداد كمي للافكار والمواضيع والمعارضات التي كانت رائحة قبل ذلك ، وان رفع شعار الثورة الاشتراكية والامة التونسية وغيرها من العمليات التروتسكية هو تطوير وتطبيق للخط الايديولوجي الذي تبنّته المنظمة في 67 ، بدل هو مكسب وله حدوده ولدته المعلوسة على حد الرعم ، ونفس الشيء بالنسبة لخط الثورة الديمقراطية الوطنية في علاقته بالخط التروتسكي ، وكذلك الشأن بالنسبة لخطهم التحريري الذي يحاولون فرضه على ارادة المنظمة والحركة بشتى الطرق اللامبدائية ... الخ ، اما طريقتهم في ذلك فهي تقوم على اعتبار انه يوجد في كل هذه الاصناف من الوعي نقاط قوة ونقاط ضعف دون التمييز بينها من وجوبية نظرية ، ومن هنا تتجلّى النظرة التطورية المبتذلة والطريقة الميتافيزيقية التي استند إليها قادة "المعارضة" في معاجمتهم لتطور وعي المنظمة والحركة . وهم اذ يتوجهون هذا السبيل - سبييل التبييع في النظر الى الخطوط المتصارعة داخل المنظمة والحركة - فانهم لا يتبعون عن تشويه الحقيقة التاريخية بتحليل ذاتية لتأليف صفة سوداء تتعلق بمعارضة بعض الافراد ، وهكذا انطلقوا في دفاع اعمى وفوق الحقيقة عن كل الافكار والنظريات التي انتجهتها جماعة 68 دون التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ هنا وتبين الخط التروتسكي والدفاع الذاتي عن تجربة "الكون" رغم ما مثلته من اعقنة لتطور وعي ونشاط المذات حيث مثلت ارضيتها حصن احتوى به كل الانتهازيين (التروتسكين والتوفيقين) ثم حالياً التهليل لتيار المعلم المعموم الذي يمثل قمة في التراجع الايديولوجي والسياسي عن الثورة وعن الماركسية اللينينية وفي التخلّي عن مصالح الجماهير ، وقد يجدوا لهذا الاسلوب مفارقاً بالنسبة للقائل لأنهم يتبعون اسلوب العادلة بين المواقف غير أن ذلك يتوافق في الحقيقة مع هذا

النرج، ونستطيع القول ان اتباعهم لذلك الاسلوب التطوري الميتافيزيقي انما الهدف منه يتمثل بالنبط في تقديم الامر على هذا الوجه .

و اذا كان قادة "المعارضة" لا يفرقون بين اصناف الوعي فذلك لأنهم لا ينظرون الى الممارسة من زاوية نوعية فلا يميزون بين العبرة الوعائية الشورية (اي القادة بآراء وخطط شورية) والمارسات التقافية والانتهازية ( اي غير الوعائية التي يقودها خط انتهازي ) ، ان هؤلاء لا يفهمون عزلة المنظمة عن المنظمات الماركسية اللينينية وعن فمائل الحركة الشورية وعن الجماهير وبالتالي ضيق ممارستها او السير في طريق الالتحام بها وتوسيع الممارسة الشورية كتيبة لخطها اوصحة خطها وللممارسة الشورية او الانتهازية المترتبة عنها ، فهم لا يفهمون اتساع علاقات وممارسة المنظمة (في نطاق المسار العقلي للحركة الذي ما زال قائما) النببي بعد 67 وانحسار هذه العلاقات وهذه الممارسة 69 / 73 ثم اتساعها من جديد وشكل ارقى اشر تصحيحا 73 وانكماشها حاليا بسبب سيطرة النظريات والمارسات الانتهازية ( اي غير الوعائية التي اذا قبلوا تنظيمها على هذا النحو فانهم يرفضون النظر الى تطور الممارسة من زاوية الخط الذي قادها ) لا كتيبة لدفع ولضفت او العكس عوامل خارجية (دفع الاحداث والصراع الطبقي) . ان العوامل المحيدة هي القاعدة التي عليها تتطور ممارسة ووعي المنظمة ، ولكن هذا التعامل ليس تلقائيا وسلبيا وانما يجيء من خلال التناقضات الداخلية للمنظمة اي من خلال الصراع بين الخطين داخلها وهكذا يكون هذا التأثير سلبيا او ايجابيا من وجهة نظر البروليتاريا حسب الموضع الذي وقع من خلاله هذا التعامل : موقع البرجوازية او البروليتاريا موقع الشورة او الشورة المضادة ، فاما حركة البلدان المختلفة ضد الامبرالية والاشراكية الامبرالية كعامل خارجي بالنسبة للحركة الشوعية والعملية العالمية استخلص البعض انطلاقا من منطلقات انتهازية - ضرورة التحالف مع الاعداء الداخليين ، واستخلص البعض الآخر من انطلقوا من الواقع السابقة العاملة ضرورة دفع النضال الطبقي والوطني الى الامام ضد الاعداء الداخليين والخارجيين لزيادة دفع هذه الحركة الى الامام . وعده هذا لا غرابة ان يرجع قادة "المعارضة" "تطور المنظمة" لعوامل خارجية عنها وهو ما يمكن استخلاصه بوضوح من خلال تقديرهم لتأثير الصراع الطبقي في تطور المنظمة وذلك من خلال نفيهم للصراع ما بين الخطين باعتباره القوة الباطنية المعركة الاولى في تطور المنظمة .

يستغرب بعـد "عناصر المـعارضة" في الداخل - بعد ان عابوا على بعض التـقـيـمـات الفـقـرـحـبـة "اطلاقـتها" و "ـثـالـيـتها" - استعمال قـاعـدةـ العـنـصـرـ الذـاـئـيـ هـيـوـ المـحـددـ، يستـغـرـبـونـ كـيفـتـاسـتـ النـظـرـةـ التـيـ حـكـمـتـ هـذـهـ التـقـيـمـ "انـهـ لـيـسـ مـنـ الغـرـيبـ بلـ هـوـ اـمـرـ طـبـيـعـيـ تـعـامـافـيـ مرـحلـةـ النـشـوـةـ التـيـ لمـ تـتـجاـوزـهاـ المنـظـمةـ بـعـدـ أـنـ يـكـونـ تـأـثـيرـ تـطـورـاتـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ عـلـىـ تـطـورـهاـ هـوـ المـظـبـرـ الرـئـيـسـيـ فـيـ تـفـاعـلـهـماـ العـبـاـيلـ (ـمـسـطـرـ منـ طـرـفـناـ)ـ وـعـلـىـ هـذـاـ اـسـاسـ يـكـونـ الكـشـفـ عـلـىـ القـاعـدةـ اـسـاسـيـةـ التـيـ مـنـ خـلـالـهاـ اـشـرـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ فـيـ وـعـيـ الـمـنـظـمةـ اـمـرـ ضـرـوريـ لـاتـهاـ فـيـ الـوـاقـعـ هـيـ التـيـ حـدـدـتـ تـطـورـ المـنـظـمةـ فـيـ اـتـجـاهـ التـشـوـرـ وـحدـدـتـ تـطـورـ خـلـالـهاـ السـيـاسـيـ وـالـاـيـدـيـلـوـجـيـ"ـ (ـالـقـصـودـ مـنـ القـاعـدةـ اـسـاسـيـةـ هـنـاـ هـيـ المـارـسـةـ)ـ،ـ انـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ يـسـوـشـرـ فـيـ تـطـورـ المـنـظـمةـ وـيـشـرـطـ وـجـودـهاـ،ـ هـذـهـ حـقـيـقـةـ لـاـ يـكـنـ اـنـكـارـهـاـ دـوـنـ التـخـلـيـ عـنـ الـعـادـيـةـ لـكـنـ مـاـ مـعـنـ اـنـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ يـسـوـشـرـ اـعـلـىـ تـطـورـ المـنـظـمةـ فـيـ مـرـحلـةـ النـشـوـةـ؟ـ فـهـلـ اـنـ تـحـدـيدـاتـ وـضـنـوـهـ وـتـأـثـيرـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ عـلـىـ حـرـكـةـ سـيـاسـيـةـ مـاـسـيـمـصـبـحـ ثـانـيـاـاـذـاـ مـاـ تـجاـوزـهـذـهـ الـحـرـكـةـ مـرـحلـةـ النـشـوـةـ؟ـ اـنـ طـرـحـ المشـكـلـ بـيـنـذـ الشـكـلـ تـغـليـطـهـ،ـ ذـلـكـ اـنـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ سـوـفـلـنـ يـكـونـ تـأـثـيرـهـ عـلـىـ تـطـورـ المـنـظـمةـ فـيـ جـمـيعـ مـراـجـلـ حـيـاتـهـاـاـلـاـ ثـانـيـاـ وـعـنـ طـرـيقـ الـعـوـاـمـلـ التـوـعـيـةـ الـخـاصـةـهـاـاـلـاـ وـالـتـيـ تـلـعـبـ دـورـ وـعـدـوـرـ العنـصـرـ الرـئـيـسـيـ فـيـ تـطـورـهـاـمـنـ يـوـمـ اـنـبعـاـثـهـاـاـلـاـ زـوـالـهـاـ.ـ هـذـاـ مـنـ نـاحـيـةـ تـأـثـيرـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ فـيـ الـمـنـظـمةـ،ـ اـمـاـ دـورـ وـتـأـثـيرـ الـمـنـظـمةـ فـيـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ فـسـوـفـ يـسـيرـ مـنـ الـبـسيـطـ وـالـنـسـبـيـ اـلـاـرـقـىـ وـالـاـشـمـلـ وـذـلـكـ عـبـرـ مـرـاجـلـ مـنـ اـبـرـزـهـاـ:ـ تـقـيـيـةـ الـاـرـادـةـ الـعـسـتـقـلـلـلـلـصـرـاعـ الطـبـقـيـ وـالـتـبـعـيـرـ عـنـهـاـبـصـفـةـ فـعـلـيـةـ (ـبـنـاءـ الـحـزـبـ)ـ،ـ قـيـادةـ الـطـبـقـاتـ الشـورـيـةـ فـيـ النـضـالـ مـنـ اـجـلـ قـلـبـ سـلـطـةـ الـاقـلـيـةـ الـمـسـتـغـلـةـ وـالـمـسـتـبـدـةـ فـيـ اـنـ يـصـبـحـ حـزـبـ الطـبـقـةـ الـعـالـمـةـ هـوـ القـوـةـ السـيـاسـيـةـ الرـئـيـسـيـةـ الـقـائـدـةـ لـلـصـرـاعـ الطـبـقـيـ،ـ الاـ اـنـهـ وـحتـىـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـةـ فـانـ

تطور دور وتأثير ونفوذ الحزب لا يشكل الدليل على ان الصراع الطبقي اصبح يؤثر عليه بصورة شائعة بينما كان بالامس تاثيره عليه رئيسيا لان المنظمة والحزب كانوا في حالة نشوء . لكن هنالك موقف الفاصل والمشوه الذي يتحدث في نفس الوقت على ان تأثير الصراع الطبقي في تطور المنظمة هو الرئيسي في مرحلة النشوء وعلى كون ما اسماه "القاعدة الاساسية" (اي الممارسة) هي المحدد في تطور المنظمة سرعان ما يكتشف امره لما ينفي قادة "المعارضة" ان يكون الصراع بين الخطين قد وجد داخل المنظمة وان يكون مجرد تطورها بينما يطرحون المشكل الفالط حول ما اذا كانت الممارسة ام الوعي هي المحددة في تطور المنظمة . ان الممارسة تتبع حقا الوعي ، لكن ليس شرط ممارسة لا يقودها وعي ، كما ان استبطاط محرك التطورات بالنسبة لمنظمة سياسية لا يقتضي مقابلة ممارستها بوعيها على ان الاولى هي المحرك الباطل (ولما الدور الرئيسي ) والثاني عامل خارجي (له الدور الثاني ) او العكس ان الجانبيين يشكلان وحدهما لا يمكن تجربتها والتطور يجري حسب قانون واحد وتناقض واحد مشترك بين كل اوجهه على اختلافها .

ولا بد هنا عدما نتكلم عن ممارسة المنظمة من توضيح الفرق بين ممارسة الجماهير والنشاط العملي للحزب او المنظمة : ان مجال نشاط الحزب ، المترك من بلوة الوعي وبناء التنظيم الشوري (الحزبي او الجاهيري ) وقيادة الجماهير والتي يمثل عنصر بلوة الوعي الشوري ضمنها العنصر المحدد والاول ينطلق من الحركة التلقائية للجماهير ليعود اليها ببرنامجه وخطه ثورية ، وهنا يكمن بالضبط الفرق بين الحركة التلقائية والحركة الوعائية ، يقول لينين : "لكن ماذا يكون دور الاشتراكية الديمقراطي اذا لم يكن العمل الذي لا يشرف من فوق فحسب على الحركة التلقائية ولكن يترقى بهذه الحركة الى مستوى برنامجه" (ما العمل ؟) وبعد هذا التحديد لنشاط الحزب وللفرق بينه وبين ممارسة الجماهير نؤكـد - كما سبق ان قلنا - ان هذا النشاط على اختلاف اوجهه (النظرية والعملية) يحكمه تناقض واحد مشترك بينها ، وهذا التناقض المتحكم في تطور الحركة марكسيـة الليـنـينـية (بحكم اتهاـج مـ.ـلـ.) وفي منظـمـتنا كجزء منها هـوـ نفسـ التـناـقـضـ الـذـيـ يـحـركـ كـلـ مـنـظـمـةـ مـ.ـلـ.ـ وـهـوـ يـفـضـلـ دـاخـلـهـابـيـنـ الخـطـ الاـيـدـيـولـوـجـيـ المـارـكـسـيـ اللـيـنـيـنـيـ وـالـخـطـ السـيـاسـيـ الشـوـرـيـ (مهـماـكانـ هـذـاـ الاـخـيـرـ غـيـرـ مـتـكـاـمـلـ ..ـ) من جـهـةـ وـيـنـ الخـطـ الاـيـدـيـولـوـجـيـ وـالـسـيـاسـيـ البرـجـواـزيـ (مهـماـكانـ حـجمـ تـطـوـرـهـ وـمـهـماـ اـخـلـفـتـ تـلوـنـاتـهـ) اي بين خط يـعـملـ عـلـىـ تـسـلـيـحـ الطـبـقـةـ العـاـمـلـةـ بـخـصـيـصـةـ ثـوـرـيـةـ وـاعـيـةـ وـيـتـبـيـعـ نـيـ قـوـةـ ضـارـيـةـ وـيـقـودـ الجـماـهـيرـ فيـ الـحـمـلـاتـ الـثـوـرـيـةـ وـيـنـ خـطـ بـرـجـواـزيـ (صفـيراـ اوـكـبـيراـ) يـعـملـ فـيـ الـاـتـجـاهـ المـضـادـاـيـ فـيـ اـتـجـاهـ خـدـمـةـ مـصـلـحةـ الـاقـلـيـةـ وـلـيـنـ مـصـلـحةـ الـاـظـلـيـةـ الـواسـعـةـ .ـعـنـدـمـاـ عـنـ تـنـاـقـضـيـنـ الخـطـيـنـ وـالـصـرـاعـ بـيـنـهـماـ دـاخـلـهـاـنـ المنـظـمـةـ اوـ الـحـزـبـ فـاـنـاـلـاـنـتـبـرـ انـ هـذـاـ الصـرـاعـ هـوـ مـجـرـدـ صـرـاعـ فـكـرـيـ بلـ هـوـكـذـاـ صـرـاعـ فـيـ المـبـالـعـيـ وـيـشـمـلـ لـاـخـطـ الاـيـدـيـولـوـجـيـ قـطـ وـانـماـ الخـطـ السـيـاسـيـ وـالـتـنـظـيـميـ اـيـضاـ .ـ

ان وجود هـذـاـ التـنـاـقـضـ دـاخـلـهـاـنـ المنـظـمـةـ لـيـسـ مـرـتـبـاـ بـارـادـةـ الـاـنـسـانـ وـرـغـبـتـهـ بـلـ هـوـ وـحدـتـ مـوـضـوـعـيـ يـوجـدـ باـسـتـقلـالـ عـنـ هـذـهـ الرـغـبـةـ وـيـشـلـ اـنـعـكـاسـاـ دـاخـلـهـاـنـ المنـظـمـةـ لـوـجـودـ الطـبـقـاتـ وـالـصـرـاعـ بـيـنـهـماـ اوـلـوـجـودـ الـصـرـاعـ بـيـنـ الـقـدـيـمـ وـالـجـدـيـدـ دـاخـلـهـاـنـ المـجـتمـعـ ،ـوـمـثـلـماـ يـشـكـلـ الـصـرـاعـيـنـ الـقـدـيـمـ وـالـجـدـيـدـ دـاخـلـهـاـنـ المـجـتمـعـ وـسـيـلـةـ حلـ التـنـاـقـضـاتـ بـيـنـ مـصـالـحـ الطـبـقـاتـ الـعـتـابـيـةـ وـيـنـ الـقـدـيـمـ وـالـجـدـيـدـ وـيـشـلـ القـوـةـ الـعـظـيـمةـ لـلـمـجـتمـعـ وـالتـارـيخـ فـاـنـ الـصـرـاعـ بـيـنـ الخـطـيـنـ هـوـ وـسـيـلـةـ حلـ التـنـاـقـضـاتـ الـقـائـمـةـ دـاخـلـهـاـنـ المنـظـمـةـ بـيـنـ النـهـجـيـنـ (الـبـرـولـيـتـارـيـ وـالـبـرـجـواـزـيـ) وـهـوـ القـوـةـ الـمـحـرـكـ الـاـولـىـ الدـافـعـةـ لـتـطـوـرـهـ وـلـوـ اـنـدـمـ التـنـاـقـضـيـنـ النـهـجـيـنـ وـالـصـرـاعـاتـ الـمـقـولـةـ عـنـهـ اـجـلـ حـلـهـ لـاـنـعـدـمـ حـيـاةـ الـمـنـظـمـةـ ،ـوـيـعـملـ الـصـرـاعـ بـيـنـ الخـطـيـنـ فـيـ كـلـ مـرـحلـةـ عـلـىـ حلـ التـنـاـقـضـ الـذـيـ يـحدـدـ وـيـجـدـدـ بـأـسـتـمـارـاـنـ بـيـنـ الـعـاـمـلـ الذـاتـيـ وـالـعـوـاـمـلـ الـمـوـضـوـعـيـةـ لـلـثـوـرـةـ بـهـدـفـ جـلـاءـ مـنـهـجـهـاـنـ ذـلـكـ هـوـ شـرـطـ نـجـاحـ اـلـيـ عملـ ثـوـرـيـ وـعـبـارـةـ اـخـرىـ بـيـنـ الـصـرـاعـ الطـبـقـيـ وـمـتـطلـبـاتـهـ وـاستـيعـابـ هـذـهـ الـمـتـطلـبـاتـ وـانـجـازـهاـ .ـ

وـحـالـياـ يـتـجـسـمـ الـصـرـاعـ دـاخـلـهـاـنـ المنـظـمـةـ الـمـارـكـسـيـةـ الـلـيـنـيـنـيـةـ وـالـمـنـظـمـةـ بـاعـتـبارـ المـرـحلـةـ التـيـ تـمـرـبـسـهاـ وـاعـتـبارـ الـحـالـةـ الـعـامـةـ لـهـذـهـ الـحـرـكـةـ بـيـنـ التـلـقـائـيـةـ وـكـلـ الـتـيـارـاتـ الـاـتـهـازـيـةـ الـقـائـمـةـ عـلـىـ قـائـمـتـهاـ وـالـمـتـمـعـشـةـ مـنـهـاـمـنـ جـهـةـ وـيـنـ الـوعـيـ الـشـوـرـيـ وـالـخـطـ الـمـارـكـسـيـ الـلـيـنـيـنـيـ منـ جـهـةـ ثـانـيـةـ ،ـوـقـدـ شـهـدـ

- ١: إنَّ لِلكلعتين تفاصيل معنويَّة تمثِّل الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي والعلسيَّ ربي .

٢: حتى نرفع كل التباس فان نفيانا لوجود جناحين في ميلطة الدولة لا يعني عدم تواجد ناصر وط دا خل اجهزتهاهما كانت قيمها وورتها . ولكن وجود مثل هذة العناصر - والتي عبرت عن نفسها المحاولة الانقلابية في ٦٢ - لا يعني اقسامها للسلطة السياسية بينها وبين الرجعيين ، فالماركسيَّة تؤكد والاحداث التاريخية تثبت ، سواء في العالم او في بلادنا ، في العاضي او في الحاضر ان سلطنة الدولة هي يمكن اقسامه البنة (انظر في هذا المجلد النقد الذاتي للحزب الشيوعي الاندونيسي ١٩٦٦)

ان الدور من نفي قانون المحرر ابى طه (اصحاعات الاختيارات بين الطرفين) في تصور المراقبة، ونفي انه يلوّح هذا الصراع - حتى اذا ما اقرّوا به عن انفوازية - قد حدث بين خط بولندا وخط برجوازية، ثم بعد هذه الطعن في الطبعة الماركسية الليفيتانية للمنظمة والحركة باعتبارها برجوازية او برجوازية متحففة هدر؛ او كلّ طبع وطبع البذلين المؤمن المزوم بعده فشلت المواقف.

ثانياً، تصفية هنا سبب المنظمة الوراثية ولا سيما قيصر وطبقيتها باشتغال مناصبة الماركسية السينيسية.

ان اصحاب هذه المواقف يعلون على خلق شعور الاضياع والخيرة والسداد الامني لدى المناضلين ولابريدهم من موافقهم الصريح اي من سلاطيم الاول: الماركسية الليفيتانية، وذلك حتى تستغل طرور من ملائمة لتقديم برض عنهم العقنة وكأنها طرق الخلاص. لكن ثوابية الاشتراكية الامرانية توكل بخلاف ان الذي طعنوا او سلكوا في طبيعة الحركة الماركسية الليفيتانية والمنظمة كجزء منها ومن هنا سببها الامر والثك الانهزامي والتصوّر به رارمرتين والمؤنة وذلك لسبب بسيط وصراحتاً خاتم هذه الظرفية والمنظمة الماركسية التي يعتقد كل المسؤول في علوّهم والماهر امام تراجمنا تضم.

ان اربع منظمة ساسية تنت على قاعدة عاصي مدة مديدة، هما: الخط (الايد جروهي وانساكي) والقاعدة الادارية والطبقة. على ان المحدد في طبيعة هذه المنظمة من اجله هذه العناصر هو انتظام وحرمة؛ فإذا كانه خط هذه التشكيلات بروليتاريا وعليها فتحها الى القبيل العضوي والتقدم في طبيعة العاملة وفهم يكن فيها عامل واحد، فتكسب بهذه الصورة قاعدتها الاجماعية للطبقة، بينما اذا كان خطها غير بروليتاري فانها لا يمكن ان تكون منفلة /بروليتاريا ولو كان اصحابها يتكلّم عن العمال. لكن لنزعية القاعدة الاجماعية اعمى لها مع ذلك، فغياب العنصر البري ليس يعني العمال (الطبقة العاملة) اور جبوه في بنسية تحدوده داخل منظمة قيصر كماركسية مشكل بلا ريب قاعدة ملائمة لظهور القيادات الانتهازية والمعنفة والعلقى بالعقلين. هذه المانوية كده بثوابية كل طبقات الماركسية الليفيتانية التي تولّت الى اهاب شيوخية هي في البدء يلوه الخط لا يد جروهي تم الخط السياسي والبرنامج، ثم العام حرمه الوكيل صند بالطرفة النفاقية للعمال ولما هر الشعبية (رغم كون هذه العناصر تتشكل كطبقات متقاربة فاذها لا تتشكل من اجل منفصلة بل متصلة ومتراوحة).

ولكن يترى هذه الموقف من خلاص واقع وتطور المنظمة والحركة العغلي وبنين لم يعيها فائدتها الواهب المترافق ونوعها خوب بحسب (برونسكي) ومقربة ابرز العلامات المميز لهذا التأركخ وحده الواقع (مع الموجع مسيغان لقد من هنا ليس تقديرهم تقييم لجربة الفكرة او دراسة لها رثى، لكنها تؤكّد في ذات الوقت انه مطلقاً من رضا طبخة ومن موقع تقييم قدر).

لعدولة ما كان يعرف بد "جمع الدراسات والعمل الاموري" في ظروف مثل المؤرة الشعبية واستقالة كل العوالي السياسية امام الفضائل الوطنية والشعبى وحياته هذه النخل، وفي خروجه قررت مفرا دولة الامور الرجعية كادارة رئيسية لمحضها وقطع الشعب بيفتا كدت فيها هنا اذ اذ الغرب الغربي للماركسية الليفيتانية والهدف الطبقية حيث اهتم ونجع اصلاح مجموع النظام ببرقة انتقد البناء". الا أن جنابه - الترقيتين والبرجوازية بكل وسائلها (العليا والمتظم) لشئ المحتى اهتز امام هذه بقاضية الشعب فاذها لم تقطع - ملها عبوا في ذلك - ان موقف نضال الشعب، الذي يشكل محسب موانئه ونماذجها مستقلة تماماً امام الارادة الذاتية كهذه الظاهرة او تلك، لم يسم انة لم يقع حل تأذ الانتهازيات فتوصل هذه الفضائل من اجل المحسنات لا اقتصادية والسياسية - اعتباراً بالظروف التي لم تجد ظروف من مؤرة - وخذلها بما لا استخار في توفره ومن اجل رغبة رفقاء الشعب ايجراً من الصفيحة.

في هذه الاطار وبالنظر الى الموقف العادي لطابع الشعب والوطنه الذي انتقد اذن النظام (اهداء الترقيتين في هرب ببريزت) قدم الوهبي للحاولة الوطنية لتقديم اباة الملة "انتقاماً". منع كل الحريات العامة وادار انتقامه المترى لذا ..... ظهر دافل السببية مارديفراطي جريدي مرافق هذه الفضائل ويعارضه لسياسته. تفرض عن بعض منظمة جديدة "جمع الدراسات والعمل الاداري" التي بهاءت في ادب انتقامه لعارضة اجمال الغرب الوسوري والغربي الترقيتين داخل "الاقاد العام للبلد دوني". وفي الواقع اقيم هذا التقى على اساس بذاته ورفض دعاؤه كل التشكيلات السياسية المزجدة وخاصة من جنحوا "الغرب" الدستوري ونظمها والغرب انتقامه المتعامل معه، لكن بدءه اهري مع ذلك منظمة ماركسية لستة لا منها - كمنظمة اي لكل - كانت مرفوضة وفتراها اعتماده ايد ونوجية قدرة. ان ما كان يجمع ويردد كل اعفانها هو اعلن قته الشعرا لا جلا هيئه "سر اجمل تونس افضل" ..... وشكراً افانه معه طبقي - ملهم تكن هنات قاعدة ايد جروجية عاصمة بجزء على الساسها الباتية ارطبي مع بقية التشكيلات - ان يكون بذاته ورفضه وعارضه هذه المنظمة المنشآت اليساسية الافرن رفقاً وتبليها مينا فسبيا ولا فزعها، [من موقع البرجوازية وليس من موقع البروليتاريا] كذلك شكلت هذه الدود مرتكزاً الى اهد عدة تيارات داخلها [وتشير بالخصوص الى تواجه] تيار من بارزى: تيار راديكالي منتشي للماركسية الليفيتانية وتيار جرجوازى اصلاً (برجوازية موجهة، تربيعية، قوى تحكيم) الا انه وبكم الطبيعة المتغيرة لهؤلاء العيارات - ودر تألفت طرقنا - لم يكن هذه التألف ليتوصل بالاصدار، فما ان ازدادت حدة التناقضات الطبعية داخلها وخارجيها حتى تغير هذه التألف واخفى كل منصها يعلن على نفسه الا آخر.

وبشيكيج من ابقاء العترة الرالية كانت تسير فيه الاو طابع وقتها (استفال هجوم البرجوازية البروليتاريا طبقة العبرية على الفلاحية واعوانها في خنقه العريات، هوا دع مسكن وبر ج على الاربيه ومضماررة الطبيعة عام ٦٤) [التي جاءت] تأسفة ولو [بصورة] غير مبترة على هذه السياسة، تدعيم ديلكتا توربي البروليتاريا في الرصيده الشعبية - قلعة المؤرة العالمية.

وتعتبر التراثية التقافية العظيمة والتراث على عصبة لتوسيعها والترقيتها البرولتاري أي المعايايرها. حواجز مجملة التاريخ مع التراث العريق الذي تشقق داخله المعايير العالمية وأقام هذه الفعلة في العهد الكبير فايز استطاع الخطأ الرأي بما يلي المتصاعد للارتكبيسة التقافية على خلق نفسه كاتباً عام للناثرة. وقد مثل هذا التحول حدثاً تاريخياً وفترة حرفيّة في حياة الشركة القورية التقافية وتحتها الفنون لوحظت الشركة الارتكبيسة التقافية الجديدة الجديدة لأول مرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

ان المدرسة الاولى لهذا التحول قبضت في حفظ الادوام والتراثية والعمقية وحيثها المفهوم علقت بالحياة البرية للمرسمة الليسنية في الفترة السابقة واعادة انتشارها لـ [هذا الماء] هو توجهية العقديم كدلالة التفكير والعمل التربيني . لعدة مناخ تامة لهذا التحول شعرا لا يترافق عليه مدن الوان الاستوائية غير المطر ، ابتداء من آفاقها الى آفاقها باختلافها التربيني ، مروراً بـ [ بعد صحن الاشتراكية الذيلية والاشتراكية الدبربرية وكشف طبعها المزيف والمفاسد للجهاز ] اندر يكن للاشتراكية ان تستحضر الاعمال بدلاً من العاملة ومنها البرلساريا وليس على يد البرجوازية والبرجوازية الصغيرة مما كان منه "تفصيم" وأن ذلك في نعم يتم به فهم جهاز الدولة - الاشتراكي وارساله الىكتاورية البرجوازية مما اشترعه من نوع البرجوازية لفتح خطيبتها ولأنها يعطي هذا الجهاز مراتمة دولة ديكاتورية البروليتاري على ~~النفع~~ أنفها خده والمعضاد على استغلال الاشخاص للإنسان واقامة المجتمع الاشتراكي المتعيبي ، ثم التسعي . (انتظار الكرام رقم 1)

تم رفعها إلى الماركسية اللينينية ضد التمرد التكريفي الذي قاده حزروقشوف داخل المؤلة السوفياتية العالمية ونذوراً ب شيئاً من عصابة اثنانق التكريفيه وبنديليتسكا للكفالة للمرأة. وهي ذلك المؤلة ساده والثورة الشعافية العقطانية من أجل تدعيم دينكتاتورية البروليتاري في الصين واستلهمها من دروسها، إذ كانت بالنتيجة كرم عامل دفع ومستجع على المعنين قد مان في انظر يق التوري الذي اختبره.

وقد نادوا إلينا بابناع سبيل الرحىم القيق بالطريق الوهيد للظهور وتقدير المجتمع ولانتصار رغبة البروليتاريا، بينما عارضوا انتصار "الوحيد" العوامية والدستورية وأمسانة النقدية "التوافق" "الطبقة" الضربيين.

وفي رد على تصريح أحمد المستيري (وزير سابق) حول الدقير اطهيه بعد استقالة من الحكومة فضله الطابع الريادي لخدمة الوزير وأكد وانه لم يكتن الا تطبيق الذي كان توليه البرجوازية باسم طبيعته، بينما لا يكتن ذلك الشعب من هذه، الذي كان توليه واقفة النساء القيمة التي لا يقابلها مثيلها في نظام دينتار، بتالبرجوازية.

وكان ذلك في أعقاب اتفاقية الـ«أوسيان» التي تم التوصل إليها في 1954، وذلك في ظل تدهور الوضع السياسي في مصر، حيث كانت مصر تشهد تحالفات سياسية متعددة، مما أدى إلى تدهور اتفاقية الـ«أوسيان».

ومن أهل بلوري كل هذه الأصداف دعوه للإعتماد على الطبقة العاملة كـ"الطبقة الائتلافية" في المجتمع، ونادوا بالمبدأ الرزق الشيوعي الماركسي اليسيني التونسي راضيين أن يكون الترزيق "الشيوعي" الذي يغنى الناس هو الترزيق الذي تستحقه الطبقة العاملة أو وهو الذي يمثلها.

اما الميزة الثانية لـ«التحول» فقد تتلخص في توجه كل الأيديولوجيات الارادوية الليبية على نظامه واسع، وحاجة لتوسيعها السببية المفعمة ذاتياً بآفاق التحرر، وذكراً من أبرز هذه الملاسيطيات «البيان الشيوعي» لــ«ماركس والبلز»، والدولة والتورّة «الليبية»، وأرجو مقاولة فلسسفنة «تاوك» ونشررات عن الثورة الثقافية وكثيرها.

ومن ناحية أخرى فقد شهدت هذه الفترة اتساعاً في نشره وعلاقته بهذه المنظمة وبالناتي اتساعاً في مارضاتها القليلة ولهذا فإننا نجد داخل الجمعية المنشقة (بالرغم من كون هذا الباب ثانوي) يافى شيئاً طويلاً مرحلة الاستئصال النقرية والتلقيك المنشق للثورة التونسية لكن الميز العائد لهذه الفترة كانت تركيز الدعام الایدرو وجية التي تستطر على قاعدتها في المستقبل. إن الميزة الايدرو وجية الماركسية التنساوية بشكل متزايد وتنعدمها من السوابع البرجوازية والذئاب كالخواص وترويجها هرشيضروري ومهم (صياغة البرنامج الشامل بالثورة التونسية) القادمةحسب ظروف المجتمع إلى اليمى، كما أنه يمكن سرعاً لتحوله ميداً لا لحاله بالطبيعة العاملة وإيجاد [الشعب] وغيره من المبادرات والمعارض العاملة إلى سياساته المؤسسة وواقعية تتلاءم وما هييات وأوضاع البلاد.

وقد شكلت هذه المدرسة، مفهوماً ملائمة مع الواقع الصعب الناشئ عن حزب ١٩٦٨ وانكاستة المرأة الهاوية التي  
غيرت عن رؤى المقام قد ما في استقراره وفتحه للرورة السعبية فما يزيد على ابراهيم كل المفهومات امام سياحة النزاع الا ارجي  
(نجم العقاد) وما تولد عن ذلك من اهتمام النساء بذاته، رضيات النساء هزيمة ٢٠٠٣ وقليلاتها السعيدة  
شكلت قبل هذه المدرسة ١٠ (خراف الصعبية) قاعدة ليس لا زللاه منها وتحمّلها الى مرحلة بعده في وزها  
فعليها، ولما تأبى مناسبة لازمام امامتها وتطورها اراد وصولها الى ممارستها افتخاراً بذاتها بغير يوم حملته الى حد ارتقاد  
رقابها عده هام من ذوي المهن الظرف والمحدود، منها جهية واراد ومرافت ومارسات افتخارها "يساري"  
نهائية اخرى. وقد لجأ بعض العناصر التروتسكية المنسنة في المنظمة دور انتقاد يامل رفعها ابريزاً اهدروها

هذه الظاهرة، والواقع، فقد بدأت تلك العناصر الانتحارية ببيت سمو موسى بن شبل واضح منه هزيمة ٦٧ هـ في بورسيا النظريات الاشتراكية والاستعارية الثالثة بانه توافق آمة نافذة جذالتها وليست جزءا من الامة العربية [التي] لمن كلام صوري وجبر دوسي في فنلة بعض الاناس والجماعات المتخلفة عن ابقاء المطهور والتاريخ وكذا تحرير مبادئها لكي تتبعها عمود دينية واقتلاع عربية غاربة على حذر محروم، وتتوافق بالضنية لهم آمة لم يلتفتوا اليها (الشعب الارجع) وتتفاوتوا ويتارفونا و... اذ من بهذا هذا في الوقت الذي يبرهن فيه وجبر "السرail" باعتبارها آمة تكونت تاريفينا على أساس "حركة وطنية اسرائيلية" (كذا) بينما يتفوز في خروجه الى الشعوب العربية في فرضيتها العادل خذاك امرأوا ضد مطاعم الاصحاء العربية في التوجه لازف الكراس رقم ٢) يكتن في تطور هذه الاراء والواقف الى شكل اخر، في تسلق خط متكم على قدم اهلا سامي في الصحن، اين بتلورت "هزيمة المؤشر الاشتراكي" كالمقدار العام للثورة المقبولة، وهي ثورة مستنفر بغير من البروليتاري او ازهاق البروليتاري فقط وتجدون موجة همزة حمل (الطبقات والclasses) لا جماعية الاصحاء - فـ "هونة" (ازف الكراس رقم ٣) وقد ظهرت هذه الاراء الترافقية بالرجل الاول فليلهم بتطور الرأسمالية على حد الاسم (بـ "آفة بن صالح") بينما وقفت امام مطاعم العلاجية فالاصلاح الراي موتفقا معارضا فيه ان توافق من بلد ارثلا في اصلاحاته يدرك اصحابها انش بلهم ذلك لم يعد هناك موجب للاملاع الاصحائية، وتحتها انتقاص مطاعم الفلاحية في الا رهن "مطاعم رجعية" وحررتها من اجل مقاومة انتقام اصحابها والسرحان المسرحي منوها "حركة رجعية" (ازف الكراس رقم ٤) كما انسن راوا في السيبة المتفقة وهررتها هوة اهليها طهير للنظام والثورة المضادة رئيس اهليها للثورة، وهي بذلك في زفافهم حرنة ذات طبيعة احلامية ولا حرفة حرفة للبروليتاري او دمار صاحبها في التحول الثوري في الجموع الديمو اهلهم ثم الاشتراقي . اما بالنسبة ل التربية الهدوية والشيوخية فما نفهم بروزها اذ قد يتم بعزل المناضل عن تابعه ومن المضال الما يذهب ما تسلب "النذرية والوعي" كما يدعون، ويكون في هذه المراجحة في شأن من حظر البوليس المنهى عنه اذ "الدعاية صحة مركز يهـ" )

هذه هي ادئم الاطروحات التي تطورها الخط الرئيسي وحيثما طبقيت معايير للتورط والمحاصرة، وما نعنة من واجهة نظر معاودة الماركسية اللينينية، تجعل كلها في اتجاه عزلة توافق عن الاداة العربية في حينه هي جزء من انتها، وتعزز البروليتارياد على هلتان الاكثر امامنة (الفلاديمير البرجوازي العازلة في المدن بما فيها الشبيبة المثقفة)، وتحتها الى حد ما البرجوازية الوطنية) وتعزز الطليعة البروليتارية عن القاعدة العمالية ومن المحاصر. والذين بالذكر هنا هؤلئن مارسونج الروتسكين وغيرهم من الانسحازيين من انتها خطهم بطلب ولم يكن دافعهم على ممارسة المذكورة، يؤكد الواقع ان دفعه بدارستها والاعتقاد بها لا استجابة الى متطلبات الارضاع، داخل افراده ظهور منظمات ووحدات ماركسية لينينية مستقلة للغير على شرذم المنظمة وعلى مجردها على الاستجابة الى متطلبات الارضاع، داخل افراده كله التورطية: الموقف الفتوحى من البعدين والعميقين التورطية وتأثره على العزلة معهم، داخل الركبة الجماهيرية - حركة الشبيبة- المثقفة - تأثيرات الاوهام حول الطبيعة الاصلية لعدة اى له وما ادى عنوانه جفونه وعيها ونشر الانوار الانسحازية بينها وتاثير ذلك على هؤلئنها، بما عمل الاتمام : عزز الميادين تربط عصمن عن قوادهم (1911).

وصدق ادئم الخط المنشوي الماركسي اللينيني لم يقع بدورته بعد، فان هذا الخط الانحرافي الرئيسي قد دخله ورقة البداية (وبحسب الظاهر) بصورة رئيسية ضد انتهاية وعمقية التربية، لكنه بعد اصراع لم يتم من وجهة ذلل انتهاي الایدیولوجیي والسياسیي البروليتاري، وهذه تقد وسنه من اندراجها بعد اصراعه، بل لقد كان هذه الاصراع من قبل اصراعات في طلب البرجوازية وطلبها بالالم يصل تغير توكي في حالة الاوضاع قاتمة يكرن من انتهاي اشكاني على النقيمات المتعلقة بهذه الاصراع بالاداء في تجاهه وتعديمه الى ... بالايس، ونهايته - وهذا ضد رغبة كل - ورجعيه اليوم ملئها جاء في "حول عالم الخط السادس" من افلامات مع "العارضة". وفي هذه الاصدقاء يكتب القاتل من وجهة تواليه الرابع تقوم على الميلاد بين المبادئ العامة للماركسية اللينينية التي رفعت المذكورة رايتها سنوات 1868-1869 وبهذه الخط الرئيسي كلها لا توجه علاقتها بينها (يعني ان هذه الخط تم بتدفع في اطار الميلاد الغربي والطبقي لتلد المبادئ مثلما تلاد الاول الارقام به جامعة "المحارفة" وان كانت له عزلة تجد وذلک [التطور] ... ) بل بالعكس تماماً - ورغم ما يعلم من اقتضى - فهو يليل فريدا ومحارفه ومتاوذه للمبادئ الماركسيه اللينيني ونهاية التورط. فتشاهد وجد فرق كبير بين تبني المنظمة للموقف الماركسي اللينيني من مصالحة دبلوماتي البرجوازي البروليتاري او من مصالحة التورط الائتمانية ضد المثقفة والاشتراكية المترقبة وبهذا منع هذه الصورة، اى ما صاحبها للنورة المعقولة ذات الطبيعة الديموقراطية والوطنية في بلادنا، كما لا يجيء الموقف في الاتمام الذي انتهت عليه اساس اعتبره الاشتراك وعدم اعيانه ومخون اعمالهم، وبالتالي عدم اعيانه تطور او اثابه الاشتراكى انفسهم. فملفتة ذكر ما لا بد بمعناه وماذا اصبح، وماذا احدث كارتسكى وماذا انتهى اليه وغيرهم عدديون من القادة الذين ارتدوا عن الماركسية اللينينية.

أرجو وحى الماركسيم السعى لأن هذا الخط الذي أذاع أن يغطى العدوى من المناطلة ويستعبه (الحمد لله) ما) معارضهم

وهدى ابادات النقال ضد هذا النط المزيف وهن مه بالحسبان كلها الماركسية الليبرالية المتصيغة والهزاءة مسالة على  
عندها رصوامة الاصحية، لآن بقاء واستمراره ربما كان يودي ان طلب الماركسيين وحملة بناء اذرب المثيري الماركسي  
الاشتراكية تونسي وبعدهم اليسيرية الطبعية العاملة لسنوات كثيرة افريقي.

كل هذه العوامل تضاف إليها الانتقادات الموروثة التي ورثها الرفقاء الأعزون من خارج المجموعة، ففتحت المسراع بين الأصدقاء [بلغ مسنه ذهاباً] لكن معه انتظار كسبه المعنويين من قدوسيته أركانه انتظار تسليكي فيما دعوه جوائزه ومن ضرب آخر المعاشر، التي اعتمدها وأدّي إلى رضاه الكوباني مفتقة.

فندت في تطبيقي الموقف من وجهة نظر ماركسية ليست تلودية هيئاتي مع وجهة المفترض تسلكية والغير تسلكية والغير عملية من ابرز فرقها يا  
النورة الترنسية : لما الموقف من اهتمام طبائع الامة والاسعو ؟ العبرية في الترور والمرحمة والموقف من قافية الشعب الفلسطيني ومن انتشاره في  
جزء امن ١٧ سنة العبرية . [انظر رفع المسافة العبرية] كما وقع تضليل الموقف من طبيعة الثورة المفيدة بوضع سعار الثورة الامر يعلم الجميع  
الدهنيه ، وخذل المتصه ، يمثل انتبا جائزه زياداً بأبعاد نظرية وعليه تحضيره بالنسبة لخضال مثعبنا في هذه المرحلة . وقد صوب بتعالى الله  
الموقف من طوعة الثورة الدائمة (الطبقة العاملة ، النلاجون ، البرجوازية الصغيرة في المدينة ، ولد جده ما يريد هو ازدياد المقاومة  
الوطنية) ومن ثم قوى الثورة المقادرة (البرجوازية الكبيرة والملائكة العظام ، بين المقاومين مع الا برباليه) كما وقع وضع سعار المقرب  
الشعبية الامر يزيد الامر بما لا يحسب ! املاكمي لتفصيل اصداف الثورة المفيدة (انظر رفع الخط العام) . ولقد ساعدت ممارسة  
المذكرة وعلاقتها على قاعدة هذه التصريحات اتساعاً ملحوظاً ، حيث تم تضليل العلامات مع الماركسيين اليهوديين  
الاهليزني وبيع العقائد للثورة ١٩٤٨م ، ولهذا تك معوضاً كل حركه المترور العرجي وتوسيع النساط داخل حرمة الشبيبة المنشقة  
و داخل بعض الاوساط العبرية . [الفقرة الاخيره جرلوهي كان تقول ٧٤-٧٥ مقدمة نوويه على مستوى]

و داخل بعدها ١٢٥٠ ميلادية، و حكمها انتقاماً له يقول سفيان ثيفون سنة ٤٨٦ - ٣٧٧ ميلادية في مقدمة فتنه علی مستوى آخر في السياق نفسه: حررت بسلسل حام جماداً و رحيم المنشقة من الواقع الفعلي مجتمعنا ولتطوره ومن واقع عارسه شعبينا، لكن هذه المفتوحة أبداً الراية الى الإمام (كانت لصالح طهودها (و هي جدود تفسرها جدود و تبررها المنشقة).

مددودها (وهي جهوده لغيرها ضد هذه المخطمة) . وفي مستوى ضبط هذه المحدود فاتت لا تستحق مع ماجاد في "تقدير المخربة" من أن النافع منها يهدونه (على صواب) بين ما يطرد المخرب والمطبق من مهام وحيز المذطعة على تلمسهارا ذاتها ، قد عمل في جانبه النظرى ولم يبت سوى قدر إعطاء النظرية المدارسة عملية بواسطة خففة نورية وذلك كما يقول كاتب هذه النصوص : "لم يقع إلا جانب النافع من هذا النافع (الاتصال النظري) وأبيته على الجانب الرئيسي منه كما هو (أي الجانب الشارع) . فإذا أعنيه فيما بالاضافة إلى كون الواقع العالمي للمذطعة وآخرة - لكن دخله يركبها لم يتغير مثلاً ب بصورة توكيدية وذلك باسم حوصل سيطرة التقليدية" (سوى ذلك المعنون أوعى اليسار واستعملاهما كجزء للسار الماركسية المنسنة معبرة بذلك عن أنه لم يقع بعد حسم ساسته الرئيسي التوريدي بصرارة جذرية . بالاضافة الى هذا افاده حتى في الميدان النظري للنافع من المذكور ما زالت توجده فعاصرها خاتمة وفتحت بعده الا هيائة بوضوحه لما توقف من الواقع العالمي والمعقدان التي تثير صاحدوه ذهن "آخر العالم" التي سبب أن تغدر هنا بعضها وستغدو إليها بالغير سوية وتقديم في رضوه لم يحقق ، هذا [من ناحية] ومن ناحية آخرى نادى جانب التقليدي أو رياضي آخر المذطعة الملموسة والمناهضة للخبرة ذاتية كان وما زال معدواً أو يماد ، وهو بعد جزء لا يتجزأ من جانب النظري للنافع الذي يقدر . النص المذكور .

وأنتينا رفعتها في دارين، ترجمة وتألقي لها مدحنا، أسلوبها .  
هذا بعثة واحدة وافتتح رضو المنظمة الداخلية وتلذدها أبرز منتاد هذه الفصائر، وهو واجع هي متغيرة وليس دائمة متعادلة  
حالياً من الحياة، بل افتنت طبيع البرزم بأن ما يميز هذه الواقع - وبالتحديد - [تصوّر] الصراع [التي] بين المذهبين، فقد منصّتها كـ  
المنظمة صراعين هما وانه بين الخطابين ٦٤-٦٨ و٧٤-٧٥ تركز الاولى بين الخطاب البرهاني والخطاب البرهاري (التربيتين)  
ولا ينكر الكاتبة القومية في سقوطها أبداً بغير تبريره العام للinar كرسالة الدينية، بينما تركز الثانية حول الخطاب  
السياسي العام للتوراة التوراتية بين الخطاب البرهاني والخطاب البرهاري . والمعنى يتباين في صراع هام مع ثبات  
المعارضة الفردية .

ون كل من ينفي هذه الواقع فإذا جهده إلى طعن النزاعات والخلافات وفريدة المناحيله من موقفهم الطبيعى البروليتارى وكما ينبعوا ليمته : « إن الناس كانوا أمة بحال السياسة و سبعة اللون دالما المغلظين المسارع لا لآخر ولا نصفهم عالم يتعدى



## تصريحات الوزير و موقتنا منها

طرح وزير التعليم العالي والبحث العلمي منذ بداية السنة الجامعية الحالية مقترحاً للحوار مع اللبلبة حول المثاكل الجامعية المبتورة وقد تناولت وسائل الإعلام هذا المقترن وأولته أهمية كبيرة ملقياً هذا «الافتتاح» بعد تواли العديد من الحملات التمعية وأخرها تلك التي عقبت أحداث 26 جانفي اثرت تبديداً الجماهير الطائفية بال مجررة التي اقتربها النظام.

ولا غرابة و الحالة تلك ان تقابل الحركة الالابية تصريحات الوزير بالكثير من اللامبالات ولا تتحسّس بخاورتها مالان تواصل هذه التصريحات و تكاثرها اصبح يثير الحيرة والارتياب عند اوسع الجماهير الالابية وجزء كبير من القيمة للنياب السليم و تعدد الانقسامات داخلها و يزيد هذا الوضع تعقيداً تسارع الالراف الالبابي انتهائياً (الشطب) الى تحديد مواقفها من هذه التصريحات و سعيها لفرضها على الحركة الالابية فقد رحب انتهازيون اليمينيون بتصرّحات الوزير واعتبروها «يجابية» في سبيل حل المناكل التي يعاني منها الطلبة والجامعة لانه امام دولة عن شخصية بما معيبة لها «استقلاليتها» السياسية وتضع «ملحة الجامعة فوق الجميع» واستغلّلوا من ذلك انها دليل على تواصل المراع داخل السلطة بين «الفق الواعي» و «الفق الرجعي» . اما انتهازيون اليسار فقد سارعوا الى رفض هذا المقترن اذ اذروا من اعتقادهم بعدم جدواه معللين ذلك باستحال تحقيق اصلاحات ديمقراطية ولمحدودة في تلك النّظام الفاشي .

فما هو الموقف المعيّن الذي ينبغي التسلّح به اذن حتى نتمكن لا من المحافظة على استقلالية العركة ووحدتها فقط بل وايضاً التقدّم بها في تحقيق الاهداف التي رسمتها نفسها في المرحلة الراهنة؟ ان تحديد هذا الموقف يشترط تبيان خلايا المواقف الانتهازية وتفریقها (ب) في المصالح المطالبية كما يتطلّب تحديداً صحيحاً لطبيعة مقترن الوزير ولأهدافه الحقيقة. ومن اجل ذلك علينا ان نتناول الظروف السياسية التي وجدت هذا المقترن.

**٥١- ما هي التزaroف السياسي التي يرز فيها مترس الوزير**

هل حقاً وراء تصريحات الوزير صراع «الفن الولاني» ضد «الفن الرجعي» المتواجد مهدداً داخل السلطة وخارجها كما يدعى ذلك انتهازيو اليمين؟

طبعاً لأن ما يسمونه "الفن الوطني" وما يعتبرونه معاً ضد "الفن الرجعي" لا وجود لهما داخل السلطة، وما يبرز إلى حد الآن من برامج ومواضيع سياسية للمعارضة البرجوازية التي يعنونها (من عاشوريين ومستيريين وزراً مستقيلين وبين مالحبيين) لا يذكر كل بـأى حال من الأحوال التعبير السياسي للصالح الأساسي للبرجوازية الوطنية وحتى التعبير البدائي لها داخل التشكيلات المهنية البرجوازية كاتحاد الصناعة والتجارة واتحاد الفلاحين لا وجود له كـتيار لهذا تبيّنه.

لكل المعارضات البرجوازية من الدافعية الفاسدة الحاكمة ليس هذا وإنما الكيفيات التي تضمن بها اكبر نجاعة ومناعة وديمومة للنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي النائم . وبالتالي فإن تناقضاتها ليست من نوع تناقضات الشعب مع أعدائه وإنما من نوع تناقضات الأعداء فيما بينهم وما دامت ذاتية المعارضات البرجوازية هي حماية النظام من الخوار الثوري المحدث فهو اصلاح الشروق التي حققتها بهذه ذات الجماهير الشعبية عن طريقها «اصلاحات الطفيفة» لترجح له بيته المفقودة وتمتنع نتفة الجماهير . وذلك لأن في تواصل تردد الوضع الحالي خطر عليها وعلى النظام قد يتتحول إلى ارادة تقوية النظام ككل وهو ما يعصف بمسالع الجميع .

ان هذه المعارضات تتبع في جوهرها اصلاحية ورجسية وأصحاب الطابع التولني عليهما هون من باب التوهّم وتزييف الواقع . وتكون النتيجة التوالدة من حيث أن العدّاء مجذّب من الشعب . ولأنه يقلل اقرارنا بأن هذه التناقضات لا - أي تناقضات الأعداء - فيما بينهم . في شيء من أهميتها كاحتياطية لتأثير مباشر للثورة يجب الاستفادة منه وتوظيفه في خدمة التقدم بقشرية الشعب .

يجيب أن تهازيرو اليسار من جهتهم بأن الدافعية الفاشية الحاكمة ورادتها في قواصله موجة القمع والتضييق هي التي وراء هذه المناورة، إلا أن هذا التفسير يبقى عاماً وغامضاً على تبيان حقيقة هذه المناورة = لماذا جاءت في هذا الطرف بالذات؟ لماذا اندلعت هذه المفيفة؟، ما هي الأهداف المحددة لها؟ كل هذه الأسئلة تبقى دون إجابة صحيحة لأنهم اكتفوا بالوقوف عند الدافعية الفاشية للسلطة لانتزاعها دون رؤية الحالة الراهنة التي عليها قواصلها والتي تكيف تحركا بها التفرقة وهذه الحالة مرتقبة من تناقضاتها الداخلية ومن صراع الشعب ضدها وهذا كمن يرى أن إنساناته التي تعيشها الحركة الالكترونية وحدها التي دفعت بالسلطة إلى رفع شعار الحوار دون أن يغير هذا الرأي أبداً لارتفاع الخامسة التي عليهم الساخط بعد مجزرة 26 جانفي، وبسبب هذا القصور تبقى هذه الرؤية اليساوية ماجزة عن تحديد مواجهة ناجحة وأحباط مناورات السلطة المختلفة.

لقد مكّلت مجرزة ٢٥ جانفي الرهيبة الحل الفاضي الذي توخته المدفعية الحاكمية لجسم التنانين الأسبيسيين اللذين حكموا تلورا لاوناخ في تلك الفترة وسما بالتناق الزول والرئيسيا لقائم بين العصب واعدائه والذي عرف احتداما بسبب استفحال الازمة الاقتصادية والاجتماعية المتولدة عن سياسة النظام الاوتوبيرية والاشعبية وكانت هذه السلطة كثزارادة الجماهير في النزال من اجل الغبز والعرية والكرامة الوانية وتجريدها (ميت) من اراد وات نسالها (الاتحاد العام التونسي للشغل) ليسميل عليهما النداء ابناء الازمة المعنفة قمة عليها .

وقد أدى احتدام التناقض الرئيسي إلى تفجر تناقض ثان وهو التناقض بين المتصارعين داخل الأعداء وبين دعاة التعم المفتوح وداعي المرونة» والذى يتمحور حول كيفية مواجهة غرب الجماهير المتصارعة احتواها. وكانت السلسلة من وراء ذلك تهدف إلى تنمية منفعتها من العناصر التي تعتبرها متربدة في صلبها.

ولئن تمكنت السلطة من بلوغ بعض أهدافها فإنها أحدثت ايفاً مزيداً من العزلة عن الشعب وأفتتاح لدى العام العالمي وجنت حيرة حلقاتها وارتباكاً وتردد عم في استشعار بسبب انحراف الامن الاجتماعي والاستقرار السياسي دون أن تتخلص السلطة عن سياسة التفع المفتوح الذي تأكد باكتساحه في تكيف ممارساتها الفاسدة ضد الشعب عموماً والشباب والذبقة الشفيلةخصوصاً بواسطة رئاسة رئاسة المحاكمات الاعتباطية والموريطة ومن التوانين القائمة وتصفيه فيها كل النقايبة السابقة المعارضة وبواسطة المحاكمات الاعتباطية والموريطة ومن التوانين القائمة كقانون "الخدمة الوطنية" وـ "الخدمة المدنية" وتتنصيب حراس العدالة وخلق جو عام من الإرهاب (الرافلات ٢٠٠٠). حاولت استرداد الثقة التي فقدتها وذلك العمار النسيبي الذي غرب عليهم! فعن طريق الزيارات (اللهم كما) وحملة الاتصالات المكثفة مع الامبريااليات الأمريكية والأوروبية تسعى جاهدة إلى تبديد حيرة حلقاتها وارتباكاً بطالما نتم لهم على مستقبل مصالحهم كما تعمل بواسطة الحمارات (اللهم) لعلامية المكثفة الموجهة إلى الخارج على بطءاً مقبول المساعدة الهامة التي كسبها هناك عيناً وفي مقدمتها اللبقة العاملة واتخاذها وهي الداخل تتوجه سلطة الترغيب والمنادلة لاحتواه ملوحة بشعارات "الحوار" وـ "الإصلاح" وـ "الديمقراطية" ولئن وقع الاشخاص

حول هذا الاتجاه العام لمواجعه تناقض مبادرة جانفي شأن تناقضات بروز من جديد داخل الملفقة الحكومية حول افضل السبل التي يجب اتباعها للتبسيم لهذا الاتجاه، ورغم ان هذه التناقضات لا تزال محتملة ولم تذكى، يومنا لا ياخذ الدورة الشيرية لمجلسها المركزية للحزب (يمارس الجار)، فإنه من المحتمل ان تتبلور اكثر وتعت من الآن وبحكم تاريخ انعدامها المؤتمرا القادر على تغيير الذي سوف يشكل ليس له خصوصية، فـ «الآلام المبعثة احسن السبل» لمواجهة تلوث الرأي من بقية المعاشرة على مصلحة الابادات المرجعية ككل ونظامها السياسي والاجتماعي العام ابدل وابتنا الساحة المفتوحة التي تحسم فيها خلاقة بورقيبة. وفي هذا المسياق يسعى كل طرف الى ضمان حلوله في النهاية بما يعتد على نسارة داخل الجهاز الذي يسيطر عليه اكثر من غيره (الحزب، الحكومة، الادارة...). ويحاول ان يبيّن «مكانة اصداره» وتعميمها لتناوله تناقضات بين الارفين حول علاقة الحزب بالدولة (المعني بنظرهم الحكومة والادارة والمنظمات التوبية)».

ففي حين يرى البعض وجماعته أن يلوع أهدافهم سيارة الحزب العدال التي على الحكومة والادارة العامة و حتى  
المذامات الفوضوية وخدعها التام لمرأقبته، ودونما تطلب ان يكون الحزب خاليا من أي معاشرة ومتصرعا على  
العنابر لاكثر فاسدية اين نويرة وجماعتتها انه بالرغم من زرورة مراقبة الحزب لاحكمومة والادارة والمنظمات التي تقام  
فانه من العفيد ان لا ينفلق الحزب على الاتجاهات البروجوازية المعاشرة وانه با لا مكان ثبوعل عناصر غير  
حزبية لكنها ذات "كفاءات فنية وعلمية" توصل الى تطبيق احكامها في الادارة والادارة في الحكومة وفي الواقع الحيوية بالادارة  
والمنظمات القومية مبريلفان يتقبلوا بالانجا والجوهرى للحزب وبها لانطباطا الحديدي.

ويمثل شفاعة الشهاب المثقف بدوره عامة والطالب بدوره خاصة احدى الساحات الهاامة التي شهدت مراءع مفتوحة نسبيا بين الارهافين المتناقضين اليوم في السلطة . وليس من محنة الصدقة ان تكون الجامعه موضع هذا الصراع . وذلك انه زيارة على رغبة اسلطة في تجديد اجهزتها المختلفة وتأهيلها بـ "كفاءات فنية وعلمية" وتلبية حاجيات الاختبارات الامبريرالية عبر مشروع "الملائج الجامعي" الهدف الى تحويل الجامعه من مركز للشعما الثقافي والعلمي الى "مصنع للكواكب" . فان الحركة الالبيانية ترث منظفين تحت وآلة سياسة التقاعد والقم تشكل بحكم تجمدها وتردي اوضاعها وتجربتها الداولية في ممارعة النازل العميل ووعيها المتاور وقدرتها السريعة على التعبئة عامل تنجر كبير قد يكون المواراة التي تلزم النار من جديد وهو ما لا يرغب فيه النازل في اللسان . وقد فعل اذ اذ امن مئتمر تربة 1971 في بعث بمشروع قراراته مقابلا تكون تاردة على بستانفونها على المحاجما الجماهير الالبيه و تكون اداة فعالة لاحتواها وكبح طاقاتها النازلية .

وفي هذا النطاق جا عخلق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعيين مخبيجا معيبة على رأسها وانتبوا الاستاذ لجامي المحترم بهذا المنصب وبهذه المهمة من حكومة مجررة 26 جانفي يدن حقا على مدن "استقلاليت" وبنفسه "مصلحة الجامعة فوق الجميع" ليان أقل ما يقال عن مردوجي هذا الاوهام انهم اما سذج او متنللون فهذا بامكان هذا الوزير وضع «الجامعة فوق الجميع» والحال انه اجهاز ايديولوجي من اجهزة الدولة القائمة وحاد لصالحها وحمل بما كان هنا يتهدى القرارات والاجراءات باستقلال عن السلطة والقوى وللقوى المتصارعة فيه دون الخنوع لعراقتها المستمرة مما كانت نوابا له

وأذا كان القاسم المشترك لكز الدارفني المتقدلين في السلطة هو تمييز الونعية في الجامعة ولو لفترة مماثلة كسباً للوقت بما يهم الدارفنيين، فإن ما أكملوه سوف تتحقق مع انتهاك الوزارة الجديدة بعناية خاصة، وأن هذه المنشآت كل جديتها على السلطة وعلى وزارتها الجديدة، فإن كل طرف منها يسلكه سبيلاً خاصاً = ففي حين يميل جماعة العياج إلى التثبت بمورعتها السابقة بالسياسة السابقة للجامعة ويعملون على زرع الرعب فيها عن طريق العذابات المثلجة والاستفزازات المندلعة بهدف خروق نزب كل المحاولات الدارفنية الجارية لمعاناته، مشكل الجامعة عمامة ومنها كل الدارفنيين خاصه يعبر الوزير عن استعداده للمحوار في كل القضايا الدارفنية، فما هي حقيقة تصريحات الوزير في هذا المقام؟

٢- تصريحات الوزير الصحفية = ايمانها او ندائها.

**تشير تصريحات الوزير الملاحمات التالية =**

الللبة دون تحديد سبعة منبرة إلا إنها تخرج من تصريحاته الخبرة أن المعنى بممثلية الدلابةهم نواب بعجالس الكليات والمدارس العليا وهو يميز من الناحية القانونية بين ملوحيات هذا الالار ومسلولات الاتحاديين ان الأول لا يمكن له ان يعني الثاني ٠٠٠

ورغم اعترافه الصريح بأن الاتحاد هو الممثل الوحيدة للكلية لدى السادة وبيان الهيئة الادارية الحالي مرفوعة من اغلبيه الدلبة فان الاستنتاج الذي وصل اليه يعتبر ان الواقع استثنائي وان الحوار في الواقع لا يمكن ان يكون الا من نواب الدلبة في مجالس الكليات والمدارس العليا، وهو موقف يتبعاه ان المال لهم بمقتضى مشروع جانفي ٢٣ الذي صادقو عليه بمثولهم النتابيون الشرعيون في الهيأة كل النتابية المؤقتة التي ما زالوا حتى الان يتسبّلورها ويعتبرونها الناطق الرسمي والوحيد باسمهم وعلى الوزير ان يتحاور معه فيما وان هذه الهيأة كلّها تأعدتها القانونية بما في المنشور الخاص الذي بعث به مزاللي لعمداء الكليات سنة ١٩٧٥ ٠

**٤٠ حمل الموضوعات التي يلرجمها النشاط** بالرغم من تلويع الوزير باستعداده للحوار معها في كل المجالس المعروفة فان ما يعتبره منها كل الدلبة الحقيقة لم يتحقق يتعد في البداية منها كل النشاط والتوجيه والإقامة ولم يتطرق الى مشكلة التمثيل النطابي وبعد النهايات التي عرفتها الجامعة اخيراً حيث اعترض بازمه النتابة وأقر بان الوقت حان لحل هذه المشكلة حتى يمهد الطريق لتناول الاصلاح الجامعي بصورة عامة ويعتبر كذلك ان حل المذكورة النتابية "موكول للدلبة الذين يمكنهم اختيار اية صيغة ديمقراطية واما ما اختاروا صيغة المؤتمر الاستثنائي فهذا أمر يخصهم" ٠

ورغم ان هذا الاعتراف يعتبر انتصارا جزئيا للحركة الالكترونية فان هذه التصريحات لازالت بعيدة عن التجسيم العملي ذلك انها لا تمرد تصريحات تسبق ان سمعت الحركة الدلبلية مثلها من بعض الوزراء والتصريحات الحالية تتقدم وكان الحل موكل بيد الدلبة فحسب وان السادة لا مسوولية لها في تردّي الوضع النطابي به للبيفع بالجامعة وتجاهله هذه التصريحات ان الدلبة لم ينددوا منذ انقلاب قربة ٧١ على النشاط من اجل نتسابه ٠٠٠ (البيعة في المفحة ٦)

\* هنا يجب التفريق بين المطلب كل النتابية المؤقتة كهيأة كل نشاط باسم الدلبة لدى السلطة ومكسب هام ينبغي التمسك به وبين الاختلافات القائمة داخل اعتمانها والتي تعتبر قضية داخلية للدلبة دون غيرهم يعطى بالنشاط الديمترالي وبما لانتخابات الديموقراطية \*

\* (الملاحظة التابعة للنحو للصفحة ٣) = الذي جاء في الالار المختلط الخامس والذي يركز فيه على التعليم التقني والمهني وتقليله التوجه لشعب العلوم والعلوم الإنسانية.

ـ ٥ ـ  
ديمقراطية ومتلئه والهي المتساصل لإيجاد البيع الديناميكي، اهمها المؤتمر الاستثنائي الذي بدأ انعقاده في فبراير ٢٣ والذى وضع اجهزة دباب العنصر من لرف السلطة نفسها ومتروع جانفي ٢٣ الذى انبعثت منه بمعقبة ضاء وبموافقتها للسلطة نفسها ولكن ما ان عرفت الدوام • النور حتى سارعت السلطة بسحب اعتراضها بها ويقع مناضليها على الدوام •

على الدوام . وفي اعتقادنا اذا كانت للوزير الجديد والسا اعموما نية حقيقة في حل المسالة النتابية بصورة ديمقراطية  
والصالوب منها اسحب الاعتراف بالمعنى . وتوفرجوا ديمقراطيا في المؤسسات الجامعية لامادة ((الجامعة الاردنية))  
وان تراجع عن عدم الاعتراف بالمعنى . وسلمهما وثائق الاتحاد ومتوجه فيها تجاه تمكينها عمليا من عقد  
انتخاب اعتمادها (أى الهاكل النتابية المؤقتة) وسلمهما وثائق الاتحاد ومتوجه فيها تجاه تمكينها عمليا من عقد  
المؤتمر الاستثنائي .

السياسة التوجيهية . فاين كل هذا من مطالب الالبة في جعل المنحة لا ت Mata متحفاً يرعياً لكل طالب ورفع قيمة الاولى حسب درجة ارتفاع (المدحود) غلام المعيبة وتحسين ترويجه لاقامة وتمديدها لكافل فترة الدراسة بالنسبة لكل الطالبة وحل مسألة التوجيه الجامعي حلاً ديمقراطياً .

١٠) ويبرز معايير انتصارات الوزير وخاصة الخيرة منها =  
ا) أصبحت تقر وتعترف ببعض الجوانب التي تم بمحاجنات ازمة الجامعة وعلى راسها ازمة النقابة لأن هذا  
الاعتراف لا يزال يتوجه بالمعليات الدراسية التي بدونها لا يمكن التوصل الى حل صحيح لازمة الجامعة . ومن اهم  
المعليات التي يتوجه لها ذكر =

١٠ المتروع الذى صاد عليه الالبة منذ جانبى ٢٣ والذى يعtoo على حلهم لازمة التمثيل النتابى والذى  
انبشت عنه الذهن م العمثل الرسمى والوحيد للجهاز الالبة والمتروع على الوزارة والسلطة لاعتراف بها من  
جديد كفاوة ولدى فى اتجاه انتقاد (لهم) المؤتمر الاستثنائى .

**٤٠ دور السلطة في انتهاك "فيشبل" بمقتضى قانون مאי ٧٤ وقراراً تهافي طرد واعتقال وتجنيد العديد من الطلبة من أجل ممارستهم لحقوقهم النقابية، ووجوب تبعاً لذلك الغائبة لهذا القانون وتراجعها في هذه القرارات**

ب) ان اقرارات الوزير في العديد من المعاكل الناسبة (النتابة حق الاجتماع بالجامعة ٠٠٠) تقد في مستوى التأكيدات القانونية - التي رغم اعتمتها - لا تمثل التعبير العملي وهو العبدان (لا) الفاصل بين المعاشرات والاستعدادات الحقيقية لفن المعاكل المعلوحة.

ج) ان الحلول او اتجاهات الحلول التي يقترحها الوزير للمناكل المادية تبقى جزئية جدا وظرفية واحبنا لانفس الاعداد محدودا من الالية .

على أساس ماتقدم وبارتباً بالقمع الذي تتمرّض له الآن الحركة الطالبية والجامعة عموماً على عاريف «اللوب» وعن طريق المطابع المختلفة تبين لنا أن السلطات لها استعداد حقيقى في التحاور على قاعدة يمثّلها ممثّلهم العتراكمه وان دعوهما الحالية لا يحوار ما اختلفت عليه الأسباب المتّبعة من طرف آخر داخلها لا تعد تراجعاً عن جوهر سياسة القمع التي جاءت بها السلطة إلى حد الآن، أمّواجات الالبة المفروضة في طوف حياته ودراساته وفي تمثيل نقابي حر ومستقل وفي تعليم ديمقراطي ماجاً في تصريحات الوزير الغيرة من اعتراض بازمه الجامعة ومن حلول جزئية لبعض (نوع) مكوناته تبقى لاجدو لها اذا لم تتجمس في اشياء عملية تلبي فعلاً امّواجات الالبة الحقيقة وذلك انفسه للسلطة ان قامت بعقل هذه التصريحات وذهب حتى الى النبول بمعرفة الالبة لحل المسائل النقابية في ٧٣ ولكنها سرعان ما تراجعت عن ذلك وتذكرت لاعترافها بالدين م. بد وزادت من استفزازها وتعبر في الجامعة بتوسيعها لإجراءات اعتبارية (الكارذا اعتقالات كثيرة الفيديوهات ...).

ولكن بقدر ما نؤكد على ذلك بقدر ما ينفعنا مفهوم استقلال النقاش، القائم بين الوزير ومن معه وبين ممثلي الصياغ الذين يمارسون القسم المفتوح وذلك بقبول الحوار مع الوزير اذا ما توفرت الفرصة التي ذكرها النقاش معه في مسألة الشفافية على اساس مشروع ٢٥٠ وبذلك نجبر الوزير اكثر على كشف النقاب ايام الحقيقة التي تعلق تصريحاته الحالية في نفس الوقت الذي ينبغي علينا التذلل فيه قد القسم المفتوح الذي تمارسه حالياً بوى القسم والعمليات المساعدة لحل الدائرة.

ونحن اذ نعتبر ان الحوار من الورير ما هو الا شكل مباشر من اشكال النضال وواجهة من واجهات استقلال التنازلات داخل السلطة فاننا نؤكد من ناحية اخرى ان الاشكال التالية تبقى الاشكال الجماهيرية للجمعيات الاهليات (٠٠٠) التي بها ينبع التصدى لجماعة الصياغ والوزير نفسه.

ونتقد ان المارح الفائل بأنه يجب الامساك عن النزال لأن ذلك يضر بمساعي العوار ويخدم المقاومات  
من داخل السلطة في حين ان العدو يهاجم الجامع ويستفز الاليبة وينعم عن طريق المنورات والتصریفات  
لمنزلة و عن طريق البواب والمعابر الملحقة هو طرح استسلامي يذيل الحركة و هنا الى احد الطرفين  
لمصالعين في السلطة و لآخر انه الحركة لا تستحق المقاومة اذا فـ الشامة

**٢- ملئننا من أجل الصالحات و العمل الشرعي**  
أن تعرينا للذوهم التي يحملها النتها زيو اليمين و الشاهيون من كل الاتهامات حول تصريحات الوزير و عجبنا  
بتنا في احتجاجه لاذع من ما كتبنا الاخر

لوزير بحجة عدم جدواها واستحالة تحيين اصلات ديمقراطية ولو محدودة في ظل هذا النظام الناشيء فعلى الرغم من اقرارنا بطبعية الحكم الاستبدادي للذئام القائم فاننا نعتقد في امكانيات افتکالها الجماهير الشعبية ببنائها في ظروف معينة وفي ظل موازين قوى محددة لحرماتها الدستورية والسياسية وان يقتضي ذلك مثلكم معاشرنا تعاوناً سهلاً في اليمار المأهليين البرائين للعوازم

هذه الحريات جزئية ومهضدة بالمعادرة التي ذكرت اذالم تتوفر التعبئة الجماهيرية لحمايتها، ان هذا الافتقار لنظرية تجربة، مبينا عديما ودليلا والتجارب الجديدة للنعيوب في الكثير من الازمة الاستبدادية في المستعمرات الجديدة، كما تبررها اعتبارات الذارية التالية:

أ) ان النغمة الناعية ليست وحدها الفاعلة في الماحاة السياسية رغم ارادتها الاستبدادية وادواتها التمعنية العديدة بل هناك ايضا الجماهير الشعبية بتوجهها التحسين طرفيها المعاشرة وتمتعها بحقوقها المنشآبة والسياسية واستعانتها للتتحقق من اجل ذلك ولشن كأن ميزان القوى العام ايزال اليوم رافضا تقدت لصالح الطغمة الفاسدة في بردنا ان ذلك لا يعنني انه لا يعرف تغييرات جزئية وربما هامة لصالح الشعب (للمزيد انظر المقال) من حين لآخر . كما لا يعني ان مواقع الاعدا تتضمن في كل الواجهات التي تخوض عليها الجماهير الشعبية ذاتها بنفس التسوء والصلابة . فهناك من موقع الغدا ما يشهد فيها الفساد اكثر من غيرها وال العدو من اجل المترافق فيها اكثر من غيرها لانه يكين سياسة لاستبداده العامة على مقتني الوضع المعلوم بكل واجهة كما هو الشأن بالنسبة للحركة الالالية ب) ان الديمقراتية والشرعية لا تتوهبان في اي نظام استقلالي واضطهادي للجماهير الشعبية مما كانت استعداداته " التحررية " بل تفتت بالذات و المثال وحده . ولم يعرف التاريخ ان تنازلات الابيات السائدة للطبقات المسودة بعده ارادتها وبدون ان تكون مرغمة على ذلك . ويذكر التذكير بالتحيات الجماهير التي قدمتها الطبقة السفالة في القرن المااني وهي ظل الانسالمية الراسمالية للبيبرالية لغير شئ من تمتعها بحقها في الانظام والاجتماع والتعبير والفارق الاساسي (ليراجي الى الانسالمية الناعية والاستبدادية هو صوبه الفعال وجسامته التتحققات التي يتلبها اندنات الحقوق المنشآبة والسياسية والمحافظة عليها .

ان هذه اعتبارات تجعلنا ننذر الى الدعوة الملحقة الى توخي المسوقة كأسلوب وحيد للنفاذ للطلابي كدعوة للهزلة والهروب من الذلال وما ذكره وتقربها في الامكانيات الرعوية التي وفرتها الجماهير الالاذية بنضالها وتنهيا عنها وبمثل هذا التصور النذر الى الدسراوى فان العمل السرى يتغول من اسلوب لحماية نفاذ الجماهير الالاذية وتأشيراته بمحاجة عن النفاذ وبيان اسبابه وعملياته .

ونفس هذه الاعتبارات هي التي تدفعنا إلى رفض موافقهم الداعي إلى مقاومة انتخابات مثلية الدالبة في مجالس الكليات والمدارس العليا أو تجميد فشارطتهم بعد انتخابهم لأن=

\*وجود ممثليين عن الطلبة داخل المجالس هو حق مشروع وعادل يجب العمل على ترسيقه وتوسيعه  
بالرفع من عدد (الطلبة) ممثلي الطلبة في المجالس كل كلية أو مدرسة عليها حتى يتناسب مع دورهم  
في صلب تلك المؤسسات وباعتهاً صلوحيات اتفاقية للمجلس عوزاً للصلاحيات الاستشارية التي لها حالياً  
\*ان هذا الحق لم يمهّه النظام للطلبة بل مانع في اعتماد لهم ولم يقبلها لا تحت ضغط الغنائم الطويلة  
والمتعددة الاشكال التي خانتها الجماهير الطلابية حول هذه المسالة بالذات في موافق المتنبيات ومطلع (الله)  
السبعينات.

ان هذا المنبر الفرعى يكتسى أهمية خاصة منذا زمة التمثيل الجامعى حيث اراد النظام تحويله الى بديل عن الاتحاد العام للطلبة تونس (مشروع نواب المدارج) لذلك وجب عدم التخلص منه بل التمسك به لاحباط مشاريع النظام والتشهير بسياسته الانتقائية والقمعية والتعریف به للجانب العام غيره للذائبة وخاصة اليوم ارجاع الطلبة المطرودين بقرار من مجلس التأديب وسحب القيد

وهو أيضاً من يذكر ممثلي الملايحة من توثيق عارقة النزال المشترك مع ممثلي لاسا تذكرة داخل مجالس الكليات والمعاهد العليا فيما يمس بسلوكياتها وبنهاكل الجامعة عموماً.

وهكذا نادى ما هاجر الطالبة هذا الاتار المفرعي او جدوا عليهم فيه فانهم سيتركون المعجال وأعمال القي  
يحتله البطلة الرجعيون والآتيها زيون ويتعما ونون داخله مع الالوان الرجعية كالادارة وقسم من الأئمة  
ليولنوه في خدمة مهاراتي السليمة في الجامعة في يساقطا بذلك هؤلاء اليسا وزيون التافيلون في لعبه السلطنة  
فمسا التي تسعى جاهدة بشتى الطرق المفتوحة والخفية الى تحرير البطلة من كل الادوات التنظيمية (الاتحاد  
العام للطلاب) التي وفروها لأنفسهم وافتقوها بينما اتهموا المجيدة من اجل تدنيهم صفوهم في اي مستوى كان

+ بالكيف العملي على المواقف المبنية للوزارة الجديدة ومن ورائها السلطة من كل القنایا الالابية  
ويسلّم حقیقة انباتها وتسحب هذه الممارسة في الحوار البساط من تحتها مرسخة قناعة الجماهير الالابية  
في عدم استجابة النظام الحالي لطالبيها وهو ما يهدّل عامل تعبئة ندوية بسياسة النظام نفسه.  
+ كما ان المساعدة في هذا الحوار على اسس ذاتية وفي ظل تعبئة جماهيرية ووحدة اليعنة استصحب بافتراك  
بعض طالبيه ومهمها كانت هذه طالب فانها تعتبر مكسبا لا ينبغي التفريط فيه هذا دون تنازل منا على  
طالبنا النسائية وبهذا المكسب سوف تتتوفر لروف احسن نسبيا لزيادة تعبئة طالبها واقناعهم بان الها كل  
الشرعية التي انتخبواها (المهن من مجال الكليات ٢٠٠) تدافع عنهم وتتوخى تكتيكات سلية ثانية بهم على  
تحقيق مصالحهم القريبة والبعيدة وتفتح مجالات واسع لخوض ندوات مستقبلية في لروف افضل.  
+ كما ان الممارسة في الحوار سوف تمكن الالبة من معرفة المواقف الانتهازية على حقيقتها سوا تلك التي  
تعلق آمالا كبيرة على الحوار او تلك التي ترفقها تداعيا وهذا ما يمكن الالبة من المعني خلوة اخرى الى  
الامام في ضرب موقع الانتهازية التي تكتب سيرتهم النضالية وتعزّلها.  
+ واذا ما قاطعت الحركة الالابية الحوار فانها سوف تظهر امام قطاعات من جماهيرها وامام الرأي العام  
وكأنها لا هدف لها الا "الشعب" كما يحلو للنظام ان يردده دائما وتوفر له فرصة اخرى للتنصل من مسؤولياته في  
تردي الوضع بالجامعة ٠٠٠

وحتى تبلغ هذه الهدف نرى لزاما علينا توسيع المروط والازدية التي على اساسها يقوم الحوار.

٢- مروط الحوار طالبا نقل المغارب الذي يقترحه الوزير اذا ما توفّر المهرجان التاليان =  
أ- توفير المناخ الملائم للحوار داخل كل المؤسسات الجامعية للنقاير الجماعي والمحرّسون  
السائل التي يريد المغارب ان يارحها ممثلوهم والحلول التي يرتؤونها لها وهذا دون تدخل شارجي من  
"الفيجيس" او الادارة او البوليس او فرع القمع الشري او تسليمها بفوايات اخرى منها كان نوعها كمن للطلبة  
من حق الاجتماع وحرية التعبير وعدم توفير المكان والوسائل المناسبة لذلك. وهذا يتضمن ايفاد اجر مسألة  
مساهمة جميع الالبة في هذا النقاير وهو ما يستدعي منطليا اطلاق سراح الالبة المعتقلين والمجندين في  
الخدمة المدنية وارجاع المغارب ودين بسبب نشاطهم النقايري ومارسة حرية تهم السياسية المنصوص عليها  
في سطور البلاد الا انه لا يجوب للتمسك بهذه النقاط (اطلاق السراح) اذا ما اصر النظام على رفضها واستجواب  
الى بقية الشرط المذكورة (أ) و(ب).

ب- القبول بالتحاخط مع الممثلين الحقيقيين للالبة الذين وقع انتخابهم بصورة ديمقراطية  
وبدون تزييف او اي نفط اداري او بوليسي كان في اطار المهن من او مجال الكليات والمدارس العليا ٠٠٠  
ويهمنا هنا ان نبني راينا في علامة منوبي (المغارب) الالبة بمحال الكليات والمدارس العليا فاذا  
كان صححا ان لممثل الالبة داخل المجال ملحوظا خاصة ومحدة با لنسبة للملوحيات الواسعة التي تتحملها  
هيا ك الاتحاد العام للالبة تونسي فإنه من الصحيح اينما ان مثلي المغارب داخل المجال ما مروا بهذه الملوحة  
وخاصة منذ اربعاء المهن من بارتبا وثبت بممثل الالبة النقاير واما كانت ملوحيات او لشك لا تسمح لهم  
بالتحدث من السلطة في المسائل النقايرية فإنه بالامكان - في هذه الظروف الاستثنائية - ان تفوض لهم المهن من  
ابلاغ وجهة نظر الالبة فيما يخص التمثيل النقايري وكل المعاكل الأخرى شريطة ان يتتوفر اتفاق في وجهات  
النظر حول هذه المسائل.

٣- ارضية الحوار اما المعاور التي يجب ان يدور حولها الحوار مع الوزير فهي =

#### **أ- الحريات النقايرية والسياسية =**

+ تنظيم نقابي ديمقراطي مستقل اي الترخيص للالبة بعد المؤتمر الاستثنائي للاتحاد العام  
للطبقة تونس لحل ازمة التمثيل النقابي. ان المألوب هو سحب السلطة للترجمة عن الاعتراف بمثوى جانفي  
الذي يوفر الحال الديمقراطي والشرعى لهذه المسالة. وكصيغة اخرى لا تتتوفر فيها مروط الديمقراطية  
والتمثيلية والاستقلالية لا بد من رفعها وعند توفر مثل هذه الشرط وتبول الحركة الالابية بما لا يقع حال المهن من

والدفاع عن حقوقهم المتروكة وأحبا المأهارات التي تسعى السلطة لتمريرها في الجامعة تحت غطاء  
«الصلاح الجامعي».

#### ٤٠ خلفية التناقضات داخل الحركة الابدية

وفي حقيقة الأمر فإن الاختلافات التي بروزت حول مبادرة الوزير ليست إلا واجهة أخرى للخلافات العديدة التي تشق الحركة الابدية والتي تجد شفافيتها في المفاهيم والتصورات المختلفة التي تقود كل طرف في العمل النقابي. ولكن تعددت هذه المفاهيم وهذه التصورات فانها ترجع بصورة عامة إلى مفهومين اساسيين للعمل النقابي = المنهج الشامل الانعزالي والمنهج الشوري.

فالتصور الشوري يقتضى عند المسالحة المبادرة والذرافية للجماهير الطلابية كتحسينظروف عيشها والطالع بالحرفيات العامة ويهمل وبصريح بمعناها الأساسية البعيدة في بنا نظام شعبي وطني يوفر اقتصاداً ولانيا متلور قادر على ارساء تعليم ديمقراطي تقدمي وجمعي عميق وذلك ان هذا التصور تراجع على طبيعة العلاقة العدائية التي تربط الحركة الابدية بالسلطة النامية والعميلة مفرغاً بذلك الحركة من طابعها الشوري ومحولاً اياماً مثقاً ثورية إلى قواع احتياجية للرجعية وقد ذهب البعض الآخر من هؤلاء الأشخاص إلى ابعد من ذلك إذ اذ يزعمون ان الحركة الابدية لم تتبن في اي وقت من الاوقات الشعار «الديمقراطى الوانى» وانه من «البلاء اعتبار الريع» فقيادة نقابة سياسية لها (البلاء) مؤكدين ان الحركة الطلابية لا يمكن ان تكون الا حركة منهـة.

ويوجد الى جانب هذا التصور الانعزالي تصور يسمى الانهزامي رغم تشبثه ببعض الشعارات الاستراتيجية العامة للحركة الابدية فإنه لا يغير المعايير المادية واليومية الضرورية تستحقها في حياة الطالب بدعي ممارسة الاقتصادية وتبسيس نذلات الجماهير الشعبي الذي يحول دون تعبئة اوسع الجماهير واقامة اوسع التحالفات التكتيكية الممكنة فيه كل طرف محدود وبالنهاية يتحول دون التندم في رفعوعي الجماهير وتحقيق اهدافها التربوية والبعيدة والذى يزيداً كثيراً في انعزالية هذا الطرف على العجماء هو دعوتيلينا «نقابة قسرية وتسخير الهرن» بدعي ميئنة لتيار (الاشتلاحي) اليميني فيها ورفع مجالات النشاط النقابي الفرعى امتثلياً بذلك عن مكاسب الحركة الاصح في هذا الغان.

اما التصور النقابي الشوري فإنه بكل تقدير المفاهيم السابقة وبين ان الجماهير الطلابية كفئة اجتماعية مغلقة تمثل قوة ثورية تتفاوت الى جانب الجماهير الشعبية في نزالتها الاجتماعية والوطنية ضد السلطة الفاسدة والعميلة في بلادنا من اجل التحرر الوانى والديمقراطى العصبية. وان التقييم بهذا الموضع لا يعني التغطية عن النشال من اجل تحقيق المطالب الخاصة واليومية بل يجب انطلاق منها لتعقب الجماهير الطلابية والارتفاع التدريجي بوعيهم الى درجات سياسية ارقى. ولاستطيع الحركة ان تتقدم في تحقيق اهدافها القريبة والبعيدة ومعاهدة الشعب الا اذا نظمت صفوفها داخل منظمتها الاتحاد العام للطبقة العاملة بتونس والهرن و بهذه الصورة تتأكد جماهيرية الحركة الابدية ودوريتها.

وبقدر ما يجب التأكيد على ضرورة توحيد التيار النقابي الشوري ومواصلة صراعه ضد التياريات الانهزامية من اجل تقويض مواقعها داخل الحركة وفي مراكزها القيادية خاصة والوقوف منها دون اى تحول الحركة الى ذيسل للرجعية بقدر ما يجب للطاح كذلك على عدم رفض كل عمل نقابي مع هذه التياريات واقامة تحالفات تكتب كبيرة معها ضد السلطة الفاسدة اذا ما احتمل اثنان معها (اي التياريات) في طرف معين حول مسائل محددة تقدم التفاهم داخل الجامعة او خارجها.

#### ٥٠ متطلبات الحساوار

١- اهدافنا من الحوار = خلق ائذن الذين يرفضون الحوار ويعتبرونه صيحة تعامل مع السلطة فائتني بالعكس ان العماركة في الحوار دون اوهام وعلى تاعدة واحدة وانهم هكذا من اشكال المواجهة يسمى ان هذه المواجهة تتم على اذنهم كذلوك الذين يرفضونها في جوهرها «المدينتان العتيق والمعاصر» 379 والذى احتفظ بها ماج المقال

الابعد ان يبروز الكامل بهذه المبعة الجديدة للوجود وانعقاد المؤتمر الشعبي الديمقرطي .  
ان النتائج من الوزير في هذه المسألة ينبغي ان يكون على هذه القاعدة التي يمكن لكل الالبة مهما كانت  
اختلافاتهم الراهنة ان يتقدوا عليهم الموافقة المبدولة الرئيسية = السلطة العمومية والفايزية .  
اما حل اختلافاتهم فتبني قناعة داخلية و تعالج بالصراع الديمقرطي في المؤتمر وفي فترة اعداده تحت  
اشراف الهمم التي ينبغي تجديد انتباها بها بصورة ديمقراطية .

+ الحريات العامة في الجامعة = حرية الاجتماع والتعبير ، والآن سراح الالبة المعتقلين والمجندين  
وارجاع الالبة العلودين بسبب نشاطهم الشعبي وممارستهم لحقوقهم السياسية العامة .  
+ حرمة الجامعة والتسخير الديمقرطي لها = اي القوانون الذي يوجد "الفيحيل" و منع كل تدخلا  
بوليسيا فيها ، مساهمة الالبة الفعلية في تسخير البرامج الدراسية والبيداغوجية وفي تسخير الجامعة وذلك بتوصي  
مدد مثلها الطلبة داخل المعابر واعدائهم ملحوظيات تترتبية لا استئارية فقط .

### ب- تحسين الدلوق المعايدية والدراسية للطلبة =

وذلك ب تقديم طالب ملموس و مدته حول كل مسألة من هذه المسائل المندرج في النهاية المحبية  
التوجيه الجامعي عدداً للتسجيلات تحتوي البرامج الامتحانات التجريبية والمكتبية ...  
وبينبني المطالبة بما يفتح حوار على النطاق الواسع حول السياسة التعليمية ودور الجامعة يشارك فيها كـ  
الذين بهم مصير التعليم في بلادنا بما في ذلك ممثل الالبة الديمقرطيين .

هذه هي الشروط والمحاور الأساسية التي نعتقد أنها تشكل الإرثية للدنيا التي على تأسيسها يمكن ان  
يتقام الحوار من الوزير . ونحن نرى ان افتتاحها اكثير ما يمكن من المطالب برؤسها مقدرة الحركة على توحيد مفهوم  
وعبئتها بما حول هذه الإرثية الدنيا وهو ما يbedo امراً صعباً بالنظر للخلافات والانقسامات داخل الحركة وخاص  
داخلها كلها النقابية التبادلية . وان كانت هذه العلاقات والانقسامات تحقيقية فاننا نعتبر ان الفرق الانهزام  
يكون الوانه والارى الثالثة في الصراع اصبحت تشكل عائقاً كبيراً امام كل تحرّك موحد . ولقد اثبتت ذلك الاحداث  
في الجامعة نفسها خلال السنة المنصرمة وخاصة في نهجهما جانفي حيث أمعت هذه التحرّكات متاخرة وبقيت محدودة  
 جداً دون مستوى الاحداث بكثير .

ولا ولذا المعنلين الذين يتسلّلون اليهم عن جدول المداول في الحوار من الوزير ، والحركة على هذه  
الحال من الخلافات والانقسامات تقول انهما هما كان عمقها وخلورتها فانه يجب الالتفاف بالحركة الى تجميد  
نشاطها والانفلات على نفسها لأن ذلك لا يخدم الاعداء لها ولا يوفر تاعدة حقيقة للتباين الواضح مع الالاف المجهولين  
الانهزامية وللتخلص من الاصطدام والنواقيع ولا يوفر كذلك تاعدة لوحدة التيار النقابي الشويني ان كل ذلك لا يتم  
الاعبر بالنهار اليومي من اجل تحقيق مطالب الجماهير ضد مشاريع الرجعية وفي مقارعة مباشرة من مواقفنا الانهزامي  
منها .

وفي ظل هذه الانقسامات والافتتاحيات الجديدة تتتأكد اكرماني وتنتفي نزورة الرجوع الى القاعدة  
الالبية الواسعة التي تحديد عبر نتائج ديمقراطية موافقها من الحوار من الوزير ومن كـ النتائج التي دون ان تتم  
سلطها للقرار للالاف الانهزامي زية التالية داخل الامم وخارجها .

وبينبني على الالاف النقابية الشورية (مهما كانت خذلتها) (الشتري) من حيثها ان تبلور موقفها بوضوح وتوحد  
صفوفها حوله وتقوم بحملة تفسيرية داخل الجماهير واصنافها واسعة النطاق لتساعدها (الجماهير) على  
التصدي لمثيري السلاطين والارهابيات الانهزاميين وفي هذا الاتجاه تندد مساهمتنا بهذه .

لئن كانت تعبيدة لجماهير الالبية الواسعة وخلق اكبر جبهة داخل اليعتها على اساس ما تقدم امراً اساسياً  
في التقدم نحو تحقيق اهداف الحردة المرجوة فإنه يتعين ابداً =

- العمل على بناً تعاوناً بيننا وبين الاساتذة من اجل الدفاع معاً عن حرمة الجامعة وتسخيرها الديمقرطة  
راطلي وعن الحريات السياسية والنقابية .

- ربطنا الالبة نحن التي تخوذها البابقة العاملة وكل الفئات الشعبية الأخرى ضد المحتلتين

الشعبية والاحتوايية التي يحيكها النظام منها وخاصمة من تنفيذ العمل النقابي  
الحرر وقمع الحريات الديمقراطية في البلاد

تمهيدا للنقاش اتقدم بالاطروحات التالية لتقديرنا النقابية من وجهة نظر نقدية وتنبأ ولمسا لتين نظريتين سياسيتين وهي الموقف من القيادة السابقة وكتبي افتراك الانتحار العام التونسي للشفل ومسالمة ثانية تطبيقية وهي مسالة مما رستنا في قطاع الأستاذة.

#### أ- الموقف من القيادة السابقة

- 1) لقد حددنا موقفنا من القيادة السابقة في ملحق العدد 4 ثم حاولنا تصحيح هذا الموقف ففي افتتاحية العدد 14 لأن هذا التصحيح كان جزئياً وابقى على عدة مسائل تقييمية مطلقة.
- 2) أن نقدم موقفنا من هذه المسألة ليشمل إلا الجانب التكتيكي بذلك أن تجديداً للطبيعة التطبيقية للقيادة العاشرية دورها التاريخي في حياة الأتحاد وتجاه الحركة الفعالية وموقعها من التناقضات الأساسية لمجتمعنا يبقى صحيحاً تثبتها الأحداث المادية ويسترخطاً أصلابين العادة التاريخية والانتهازية في الحركة النقابية الناشئة.
- 3) أن تحديد موقف تكتيكي من عدمه يعني خدموا قفه ل فقط على المستوى العام وعلى مدى مرحلة تاريخية باكملها فحسب وإنما بصفة صامدة موقفه في كل فترة من فترات عملية الثورة الطويلة ومن أجل استخدمنا لها لتحقيق أهداف مرحلية تقربنا من أهدافنا البعيدة.
- 4) من وجهة النظر هذه إن موقفنا في ملحق العدد 4 لم يستنت من اعتراضنا يكون القيادة السابقة قد اكتسبت شعبية واسعة النتيجة المنطقية التي تفرض نفسها وهي أن التنازلات التي قدمتها تلك القيادة وإنعدام قيادة ثورية وحالة وعي الجماهير، كل هذه العوامل الظرفية والمؤقتة قد أعادت لتلك القيادة مؤقتاً وظرفياً تزكية جماهيرية واكتسبتها شرعية لم تكن لها عام 1970 عندما نتصا بها على مراوس الأتحاد بالعام التونسي للشفل بقرار رجعي مستور ولا بانعقاد المؤتمر 14 ورغم كل التطورات الحاملة بين الحاديين، كما أن موقفنا لم يأخذ بعين الاعتبار كون هذه التزكية وهذه الشرعية تعززت بعد انقلاب الفاشي الناجم عن مجزرة 26 جانفي والذى يبرر من كل التحركات النقابية القاعدية والقيادة الوطنية والدولية.
- 5) أن موقفنا في العدد 14 قد حاول إخنام الواقع بين الاعتبارات التي عبر عنها المؤتمر المبارك للعاشرة وعودته القيادة السابقة غير متناقضين واعتبر: للقيادة السابقة بحقها في الشرف على هذا المؤتمر وأعتبرونه في ظل علاقة القوى البالغة المقصوف تكون بهذه القيادة المنتصرة الوحيدة لهذا المؤتمر إلى أنه اعتrose بمحنة عودة القيادة السابقة قبل انعقاد المؤتمر الخارق للعاشرة وفي ظل علاقة القوى الراهنة مع طعن في محة المطالبة بعودة القيادة السابقة معتبراً أنه مخدّمة مجانية وتذليل لطرف من أطراف الرجعية.
- 6) أن النظرية الاشتراكية الثورية تقرّر التجربة التاريخية للحركة النقابية والفعالية العالمية تؤكدها مساندة طرف رجعي تكتيكي ضلل طرف رجعي آخر من أجل هزم الطوف الانطرال مرحلياً ومن أجل السماح لوضع الجماهير بما كانوا في حقيقة الطرف الرجعي التي تتعلق عليهما وما وذاك عبر تجربتها الفعلية الخاصة وللغير الدعائية الثورية وحدها.
- 7) من هذه الزاوية لا يجدنا اعتبرا من مبدئي لمساندة عشور وكيفية مخلوعة فاشياً وتفاً اليوم على أرضية المطالبة بالحرية النقابية ضد قيادة منصبة فاشياً وتفاً اليوم في وجه مطالبنا المرحلية في عودة الحرية والقيادة وعميقها ما من الناحية السياسية العملية فإنه لا سبيل - وعلاقة القوى داخل الحركة النقابية على ما هي عليهما اليوم - إلى استفال التناقض بين العاشريين والتبايني عبودي بدون الاعتراف بالواقع وهو أن الحركة الفعالية والنقابية متعددة غير مشرطةً ومجانيةً. أن عدم الاعتراف بهذا الواقع يعني أنها منتجها ثقها السياسية ولو لم تكن ذلك بمقدمة غير مشرطةً ومجانيةً. أن عدم الاعتراف بهذه المعاشرة يعني أنها معاشرة ذاتية محضة في وجه سياسة الحركة النقابية الموحدة التي تدعوا إليها مع العاشريين وتجوilyها إلى مجرد شعار أنا، وذلك أن الطعن في مرجعية القيادة العاشرية رغم الدعم الجماهيري التي تجربته كان ولا يزال مطالبة عاشرية زيركس أهم نتيجة لانقلاب البافاري بالنظر إلى نسبة إليه ومواعدهم وبوليسيا من قيادة الأتحاد، وهو ما لا يمكن أن يقبله ولذلك أية قوة لجيارة على هذا التنازل الذي يبقى محاولة انتهازية من طرف لاستفال الانقلاب البافاري لتصفية حساً باتنا مع عاشر فوق ظهر الجماهير وبدون مشاورتها.
- 8) أن مساندة عاشر ضد تبايني عبودي يجب حتى لا تحول إلى تذليل فعليه وخدمة لمرتكبها بدأ بشرط وقوفه في وجه رعاياه لقيادة المنصبة على أرضية انفصال ضد البافاشية ومن أجل الحرية النقابية والالتزام ببرنا مج نقابي بمعنى وسياسي تفرضه مستلزمات المراوغ البروليتاري ذلك المفهوم البافاشية.

نعم لفتنا وقبول مطلب "عودتنا للقيادة السابقة" كاحديها البالجية الموحدة للنقاية فانه يجب علينا التمسك

برفعه كراية وشعراً ومركتزى للنضال النقاية بحالى الله

- لا يعبر في مفهمنا المساعدة المفروطة والنقدية التي يمكن ازيمتها نقاية بيون واعيون لقيادة رجعى
- يعتبر عملياً ان اهم نتيجة لانقلاب 26 جانفي 1978 هي خلع القيادة العاشرة بينما النظرية المستقلة يجب ان تنطلق من الواقع على ما فقدته الجماهير وهي مذابحها في تحويل مياكل الاتحاد العام التونسي للشفل الى مراكمتا ومتراً سالم المحتل والامبريالي ومن اجل التحرر الوطني والاجتماعي.
- 9) ان مطلبنا بعدهم متماً لشارق للعاشرة كمطلب تفريضاً المرحلة الراهنة اي كشعار تكتيكي يعبر عن طرح مثالي من وجهة نظر الفكرية والسياسية.

10) لتحديد دينامية المؤتمر الشارق للنقاية كامثل شعار يرسم لنا بنشر الوعي الديمقراطي وتجنيس القاعدة بصفة مستقلة وجذرية من عدم غلق الباب امام التحالفات التكتيكية ثم وبعدان وقفنا على كل محسن هذا الشعار من الناحية النظرية البعيدة تساينا عن امكانية تحقيقه عملياً واعتبرنا ان عائدين اساسيين يقان في وجهه عائق نسيبي وهي طبيعة النظام القاشية التي يمكن للحركة الجماهيرية ان تغسره عليهما تنازلاته وعائق رئيسى وهو وقوع الحركة الجماهيرية بالذات تحت تأثير العاشوريين وعدم تقبيلها للخوز، نضال من اجل انجاز هذه المهمة ورغم الا تواريهذين العائدين اي باستحالة تحقيق هذا الشعار مرحلياً وقبل ان تتغير العقبات الواقعية جذرياً، رغم ذلك تمسكتنا به كشعار للبنطال البرامن لماذا لأنها اذا كان لا يسمح لنا بتغيير الجماهير من اجل تحريرها الاتحاد فإنه يسمح لنا بالربط على رضية صلبة من العناصر الواقعية والطائفية ان هذا التمسك الارادى بهذا الشعار يكشف النقابة الفتوحية الكنايسية التي كانت تقودنا فالذى كان يهمنا بالدرجة الاولى لم يكن تغيير الجماهير الكفاح والعمل من اجل تغيير واقعها ونماجم "نقية" نقية على قاعدة فكر جميلة ومجردة وان كانت لاتسمح لنا بقياده الجماهير وتغيير الواقع.

لقد نطلقنا في تحديد ديناميتنا التكتيكية في هذه المسألة لامن تحديداً لمهمة الرئيسية فيها لتصدى للانقلاب الناشيء ونما من تصوراتنا الذاتية التي كانت تطبع ارادياً الى غلق وضعية تفوق في تأثيرها ما كان عليه الوضع قبل جانفي 1978، اننا لم نعي بيان تعميق المكاسب العمالية كان لابد ان يمر بالضرورة عبر عملية الدفاع عنها بالتصدى للجهة الفاعلة.

#### بعد حول تكتيكي ان القتاك

1) لتطورنا تكتيكي ان القتاك اتحاد العام التونسي للشفل "في النضال بصفة رئيسية وتكاد تكون مطلقة من" نظرية تحليم النقايات الرجعية، "ومع هذه النظرية لم تطرأ كردة فعل على احداث 26 جانفي كما هو الحال بالنسبة للدعاة "الاسلاخ" وانما كмедиاً عام للعمل النقاية بحال الثورى واضطررنا في مقاومة هذه النظرية الى اعادة الورتجيرية العمالية لعالمة في الميدان النقاية بولنستخلص "ضرورة افتراك النقايات انتظيمها".

وبالرغم من المكاسب الجوهيرية التي حققناها في هذا النضال الايديولوجي حيث رسخنا مبدئين اساسيين في العمل النقاية بما ضرورة العمل حينما تكون الجماهير ولو كان ذلك في النقايات الرجعية وحتى الفاشية وضرورة استفال الامكانيات القانونية والعمل على فرضها وتعزيزها باعتبار ما الشكل الاكثر ملائمة للعمل الجماهيري فان شعاراتنا حول ضرورة افتراك النقاية بقى ما ومجراً ولم يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الواقع الناجم عن مجررة 26 جانفي وانقلاب المؤتمر الشفلي الموري، ففتح الباب امام انحرافات ومارسات شرعوية حان الوقت لتقديرها تقديرنا نقداً من اجل تعميق وتصحيح خطنا النقاية.

2) ان المسألة المحورية في تحديد كل سياسة نقاية لمرحلة الراهنة تكمن في الوقف على مفرزى واحد احداث 26 جانفي وانعكساته على اشكال النضال والتنظيم النقاية بحال الوقت الراهن.

لقد رجبنا في تقييمنا لحدث 26 جانفي بالعوامل التي تحكمت في تداور احداث الى تناوله وتدليل عاملين اساسيين وهما - اولاً- التناقض بين الطبقة العاملة وكافة الشفيلة من ناحية والطبقات المستفيدة والنظام القاشي من ناحية اخرى - ثانياً - التناقض في مطلب المليقات الرجعية ونها مهباً السياسي الذي واجه القيادة النقاية وبعضاً الوزراء والمسؤولين المستورين من ناحية باذرة الحزب وشقاً آخر من الوزراء ومسؤوليها الدولة من ناحية اخرى.

النقاية تفتقر الى المختلفين وامتداداتها يفتقر الى المتفاوتين بين السعي وآدائه بمقدار احتجاج الفئة

نيرا الاستغلال الرأسمالي لأمبرياليا والتناق، بين الشرائح المختلفة من للنظام من أجل الهيمنة على السلطة.

لكن اى هذين التناقضين لعب الدور الرئيسي<sup>١٦</sup> اذا اردنا تقييم فشل الحركة الجماهيرية فلا سبيل الى انكار ان اهم سبب يكمن في تذليلها للقيادة نقابية رجعية كانت تناور فيها من اجل تحقيق اغراض غريبة عن امداها التقدمية ومن هذه الزاوية فان التناقضات في ملعب السلطة لعبت دورا قياديا ورئيسيا حدد نتيجة المراجع .

لكن اذا اردنا ان نفهم دور البربرية للنظام فالسبيل الى انكار ان العامل الذي لفب دورا اقيا ديا ورئيسيا وجد طبيعة الهجنة وحولها هو اتساع وتنا مivo وتعاظم الحركة العمالية والشعبية المعادية للفافية والمبررية وللتاكيد من هذا الاستنتاج يمكن مقاومة تطورات اذمة 1965 بازمه 1977.

لقد نشب صراع داخل السلطة في سنوات 1963-1965 حول النهضة الذي يجب اتباعه في التنمية الرأسمالية ولقدواجه هذا الصراع ممثلو يرجوا زينة الدولة البير وقراطية على اسم احمد بن صالح بمثلثي بيسار البرجوازيين الثواني وكبار ملاكي الاراضي ومن بينهم الحبيب عاشور واحمد التليلي الذين كانوا في قيادة الشطاد ولقد حاول الحبيب عاشور وهو الامين العام للاتحاد العام التونسي للشغل آنذاك استئثار القاعدة العمالية لهذا لسياسة البن ما لحيته مطالبا بالزيادة في الاجور لتعويض القراءة الشرائية للعمال نتيجة التغير في قيمة الدينار وفي سبتمبر 1964، لكنه لم يجد وقتها اى صدى لأن الجماهير ليست دمن تحركها مشيئة الرجعية ولأن الحبيب عاشور واحمد التليلي قد عملا منذ 1956 على فراغ الاتحاد العام التونسي للشغل من كل حياة نقابية وعلى تحويله الى مجرد دارة بير وقراطية في خدمة الحاكم ودولته وسياستهما الاستفلاطية وما كان للنظام الا ان لفق للحبيب عاشور قضية عدلية بينما سبة حريق باشرة لنقل السواح بين قرقنة وصفاقس وانه السجن وعدهم مؤتمر خارق للعادة في طوف شهر (المؤتمر الرابع) بتاريخ 31 جويلية 1965) انبثق عن هذه قيادة جديدة وفوجئ احمد التليلي في استئنافه السيزل ثم اطلق سراح الحبيب عاشور يوما واحدا بعدها بنتها اشغال المؤتمر.

ان اغلاق الوسائل التي استعملت لحل النتابة بين "قيادة اتحاد دوادار الحزب" في 56 وفـي 77 يدل على ان عـاماً جديداً مستقلاً عن اوادة الوجـبة قد بـرـز و هو تـماـظـم حـرـكـة عـمـاـلـيـة لم تـعـرـفـها بلادـنـاـ من قـبـلـ اـشـدـتـ تـشـقـقـهاـ طـرـيقـهاـ عـبـرـتـناـ قـفـاتـ السـلـالـةـ لـتـعـيـدـاـلـىـ اـلـاتـحـادـ دـالـعـامـ التـونـسـيـ لـلـشـفـلـ دـورـهـ التـارـيـخـيـ كـمـوكـرـ لـلـتـنظـيمـ المـقاـومـةـ العـمـالـيـةـ ضـدـراـسـ الـمـالـ وـ الـأـمـبـرـيـاـ لـيـةـ وـ كـمـودـفـقـرـ لـلـحـرـكـةـ الشـعـبـيـةـ الـوـطـنـيـةـ والـدـيمـقـراـطـيـةـ .

ومكذا يتضح جلياً أن الهدف الرئيسي للنظام الفاسد التاريخي لم يكن في لناس حسل تناقضها الداخلية وإنما اعاده الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي بالعديد والبناء وعلى جثث شهداء العلبة الماملة، ان العامل الجديد الذي يلعب دوراً حاسماً في تطوير الأحداث هو اذن بروز حركة عماليّة ذات طبيعة مدارية للفافية وللنميرالية من حيث جوهرها رغم المناورات ومحاولات الاحتواء التي تعرضت لها من طرف القيادة العاشرية، وبالمقابل فإن النتيجة الرئيسية للجمة الفاسدة في جانبها في 78LM تكون تعويذن قيادة رجيمية بقيادتها رجيمية أخرى لايفير في مطلعيات الواقع النقابي هيء، بل كانت تصفيّة فاسدة للمكاسب العمالية في ميدان الحرية النقابية تجعل من مهمة الدفاع عن هذه المكتسبات والتصدي لها تمهيجه المحور الرئيسي الذي يجب أن تخضع له باقى مهامنا.

3) ان اول نتيجة مبادرة لانقلاب العاشر من رمضان هو ميلاد وتطور تنافسية وصراع بين الهيئات الشرعية والممثلة وبين الهيئات كل الفاسدة المنصبة وان عملية تحريرها اثبتت دواعاً دالة افتراضية من ايدي الفاشية تموا ولا وقبل كل شيء عبر الدفاع عن الهيئات كل الشرعية ففي وجه التحقيق الفاسدة والفاشية وذلك بتقديمة الجماعات حولها والعمل على حل تناقضاتها الداخلية باعتبارها تناقضات ثانية في مفهوم المعرفة المعاصرة للنظام السياسي.

ان اشكال التعبئة الجماهيرية في عملية الدفاع عن الهايكيل الشرعية ليست دائمًا ولا بالضرورة  
اشكالاً «قانونية» اي انها لا تتحقق عندما يقبلون الاذار التي يعينها التجاوز عبوديتها وادانته والتي تحضى باعتراض  
القانوني للحكومة بل يجب ان تدل على من ضرورة تغريب الشرعية الجماهيرية في وجه القانونية الفاشية  
والعمل على قاعدة تلك الشرعية على فرض قانونيتها على النظام هناك مما لا قد يكون مغزوًّا لقطاعات

العمالية ولكنها ملائمة لاتباعها يجب انتقادها حيث انتقادها ينبع من انتقاد المنهج والتعامل معه كوكولا بمفاسد حيث اجبر العمال على اداء هذا المنهج على عدم الافتراض بالهيكل المنصب والتعامل مع الهيكل الشرعي المنصب قيل 25 جانبي ولقد فتحت الاداء فعلاً لهذا الطلب الذي يعبر عن تمسك القاعدة بحرية التمثيل النقابي وتمديها للبيضاء الفاهمية ان ما تستخلصه من هذا المثال هو واجب الثوريين في الانطلاق من القطبية المطلقة بين المعركة العمالية والقاعدة النقابية من جهة وبين الحكومة والقيادة المنضبة من جهة اخرى لتمكينها من وجهة نظر تعزيز الهياكل الديمقراطية والممثلة وعزل الهياكل الفاشية المنضبة وعدم السماح لها بالهيمنة على كل الشرعية بحل نفسها والقبول بالدخول في انتشارات التي ينضمها التي ينادي بدعوى انها "الطريقة الوحيدة للتمدد لحملتها التصفوية" كما جاء ذلك في احدى اقتراحاتنا

أحدى اقتنا حياتنا .  
ان القبول بالدخول فيها نتائجها بات تحت اثير اذن التيجانى عبيدليس اختيا ر تحبه وانما ضرورة يعبرنا  
عليها واقع تذكرة القاعدة النقا بية وتا خرا نوعي العمالي في غالبية القطاعات .  
ان التفاصيل مع مبدأ ان تكون حينما هير يجب ان لا يفهم بصفة ميكانيكية مثالية  
(دغما ظبية) تفترض ان كل القطاعات الجماهيرية مستسلمة "لامر الواقع" بل يفرض التمييز والتفرقة  
بين القطاعات المتقدمة حيث ترفرز الجماهير التعامل مع التيجانى عبيد وحيث يجب ان تعمل على  
تعزيز هذا الموقف وتدعميه وبين القطاعات المختلفة والتي تتقبل بحكم مستوى وعيها المختلف بالتوارد  
فيها اطرال التي استولى عليها التيجانى عبيد .

ومكذا فإن المفهوم المعملي تعزيز الشرعية الجماهيرية في وجد المفهوم المعملي للشرعية والمحنة بالقبول لافتتاح الأبواب القانونية، أما العمل على ذلك التعبئة الجماهيرية المعادية للفاشية والمحنة بالقبول بالانتهاك بالاتصال التأثيري عبدها التي تعيينها فهو يمثل انحراف شرعي يؤدي إلى استسلام الفعل للفاشية وضرر النذال ضدها في إطار ما تقررها.

الشكل .  
ان الحركة الجماهيرية العمالية ما زالت في حالة الجزر والوعي الباقي ما زال في يدا يتهدّم احتشداد  
التنافقات الاجتماعية وهو ما يفسّر ان اغلبية القطاعات العمالية متواجدة داخل اطر الاشتغال العام  
التونسي للشغل التي استولت عليها البيادة الفاشية وهو ما يؤكد صحة نظرية لافتراك اي العمل داخل  
التي تتواجد فيها الجماهير من اجل تبعيتها نقابيا وسياسيا ضدّ مجتمع راس المال والفاشية .

يجب على النقابيين الثوريين الابتعاد عن النازة الفرعونية وإن يراعوا اتفاوت تماور القطاعات النتابية من وجهة نظر وعيها السياسي وتصديها للانقلاب الفاشي وإن يعملوا في هذه القطاعات المتقدمة والمتمسكة بما يليق بجانبها على الدفع عن هذه المكاسب وتعزيزها كما يجب على النقابيين الثوريين أن يأخذوا بعين الاعتبار تماون تماور الجردة الفرعونية في ظروف المهمة الفاشية وإن يقرروا إشكال التنظيم المسرى للعمل النقابي الجماهيري باعتباره الشكل الذي سيتلاو مع تطور الحركة الأنرابية التي ان يختل ميزان القوى العالمي بين الديمقراطيات والفاشية بدون أن يجرهم هذا إلى الدول عن العمل من أجل إعادة افتتاح الأطر النقابية بالعتماد على التعبئة الجماهيرية واخيراً فإن ضرب الشعوب من طرف النظام والقيادة المصرية لاتخاذها دifer على النقابيين الثوريين أن يتضموا مختلف أشكال النضال والتنظيم النقابي (الهيئات المفتوحة) ضد آثار رجمة والهيئات الشرعية) الوجهة تعزل القيادة الفاشية ومقاتلتها كمهمة مرکزية فيما ينطوي عليه كل المفتوحة والهيئات المركبة التي تكون التعبير عنها على المستوى كل القطاعات النتابية المناضلة وهذه المركزية الوطنية تتوجد كل الجبهة لنتابية الموحدة التي نادي إليها ٠٪

أولاً ما هو شأننا في هذا القطاع؟ إن الجواب الواقعي على هذا السؤال هو انتقال نحدد سياسة قطاعية في هذا الميدان بالمرة.

لقد تمدنا بأدرويات "المصب المصرية" حول الإسلام وكذلك لبيان "الاترسانديكا" "بمناسبة الذكرى الأولى لأحداث 26 جانفي ولأدرويات الثالث حول تحطيم النقابة بشعار عام حول ضرورة التواجد حيثما توجد الجماهير والمعلم على افتتاح المنظمات النقابية والمهنية للطابع من أيدي الرجعيين والفاشيين ونادينا إلى عدم تسهيل مهمة التيجاوي عبيد التصوفية والمساهمة النشيطة في الممارك الانتخابية من أجل الدفاع عن المكتسب الديمقراطي للطابع في ميدان التمثيل النقابي.

لكننا في تعرضاً لهذه المسألة وخاصة في افتتاحية المدد 13 من نشرتنا اعتبرنا أن مستوى الوعي "الكوربوريست" والذي يجمع العمال يؤمّن النقابات الرجعية والفاشية هو من أهم العوامل التي تفرض علينا اتباع المساهمة في الظل القانونية المنقصة والمعلم على استرجاعها واستثنينا في سياق حديثنا نقابات المثقفين التي تمتاز بارتفاع مستوى الوعي السياسي رغم تنافتها الداخلية بدون أن تستنتج أية نتيجة عملية من لهذا الفرق الهام. والجدير بالمناسبة أن رفاق الع/ت الذين نتفق معهم حول شعار افتتاحنا كل القانونية للاتحاد قد استثمروا من هذا الفرق فسيـ كتبهم "كتيكان ٠٠٠" ضرورة التفريق بين الحالات المختلفة داخل الاتحاد والمعلم على الدفاع على الهياكل الشرعية ليمنـ القـالـاتـ وـصـامـةـ لـنقـابـاتـ الـاسـاتـذـةـ فيـ وجـهـ الـحـملـةـ التـصـوفـيـةـ للـزـمرةـ الفـاعـيـةـ المنـصـبةـ علىـ رـأـيـ الشـعـادـ.

هـذاـ اـذـنـ لمـ نـحدـدـ سـيـاسـةـ قـالـعـيـةـ وـاضـحةـ لـنقـابـاتـ الـاسـاتـذـةـ تـأـمـذـ بـعـينـ الـاعـتـيـارـ وـضـعـيـتـهاـ الـخـاصـةـ وـتـعـمـلـ عـلـىـ تـحـقـيقـ هـدـفـنـاـ الـمرـحـليـ،ـ اـسـتـقـالـيـةـ الـنـقـابـاتـ الـمـهـنـيـةـ عـنـ الرـجـعـيـةـ وـبـصـفـةـ رـئـيـسـيـةـ عـنـ الطـفـمـةـ الـفـاعـيـةـ المنـصـبةـ.

ورغم هذا النموذج ما رسانا مبدأ المساهمة في الانتسابات التي نادي بها التيجاوي عبيد قبيل مواقيتها بمفهـةـ آلـيـةـ وـدـفـعـيـةـ وـقـبـلـ تـنـاـولـ مـحتـوىـ وـنـتـائـجـ مـاـ رـسـنـاـ بـالـنـقـدـ لاـ بدـ هـنـاـ مـنـ الـتـنـبـيـهـ إـلـىـ أـنـاـ لـمـ نـتـبعـ السـلـوبـ الثـورـيـ فـيـ الـقـيـادـةـ الـجـمـاعـيـةـ وـالـمـركـزـيـةـ.ـ فالـسـيـاسـةـ الـقـطـاعـيـةـ لـلـاسـاتـذـةـ لـمـ تـنـقـشـ مـرـكـزـيـاـ بـالـمـرـةـ كـمـ أـنـاـ لـمـ فـقـمـ بـأـيـ تـحـقـيقـ شـامـلـ حولـ الـوـضـعـ فـيـ هـذـاـ الـقـطـاعـ كـفـاعـدـ لـتـحـدـيدـ سـيـاسـةـ عـلـمـيـةـ قـوـمـيـةـ تـقـوـمـ مـاـ الـتـحـلـيلـ الـمـادـيـ التـارـيـخـيـ لـمـعـدـيـاتـ الـيـوـمـ الـوـاقـعـ.

كـمـ اـنـاـ لـمـ نـنـقـدـ حـمـاعـيـاـ وـلـاـ مـرـكـزـيـاـ هـذـهـ الـمـارـسـاتـ الـتـيـ تـمـتـ بـكـثـيرـ مـنـ الـمـفـوـيـةـ وـالـتـيـ كـثـيرـاـ مـاـ كـنـاـ نـسـعـ بـهـاـ بـعـدـ حدـوثـهـاـ وـلـمـ فـقـمـ بـالـتـقـاـيـمـ الـضـرـورـيـةـ لـهـذـهـ الـمـارـسـاتـ بـعـدـ حدـوثـهـاـ وـكـثـيرـ مـنـ الـمـعـدـيـاتـ تـنـتـسـنـاـ عـتـيـ الـيـوـمـ جـوـلـ ظـرـوفـ وـقـوـعـهـاـ.

انـاـ نـسـتـلـصـ مـنـ هـذـهـ الـمـادـيـاتـ الـوـاقـعـيـةـ حـوـلـ اـسـلـوبـ عـمـلـنـاـ وـاسـلـوبـ قـيـادـةـ اللـنـفـذـاـلـ ضـرـورـةـ التـمـسـكـ بـالـمـبـادـيـةـ الـشـورـيـةـ لـسـالـيـبـ الـتـيـادـةـ وـخـاصـةـ:

- النـسـطـ الـجـمـاهـيرـيـ = ضـرـورـةـ الـتـحـقـيقـ عـلـىـ الـوـاقـعـ وـالـدـالـقـ منـ أـفـكـارـ الـجـمـاهـيرـ الـمـبـثـرـةـ لـحـوـلـتـهـاـ وـتـمـحـيـعـهـاـ وـعـمـالـ الـرـأـيـ فـيـهـاـ ثـمـ الـمـوـدـةـ بـهـاـ لـالـجـمـاهـيرـ فـيـ شـكـلـ مـهـامـ وـبـرـامـجـ عـمـلـ .

- رـيـطـ الـنـدـاءـاتـ الـعـامـةـ بـالـمـارـسـاتـ الـخـاصـةـ = ضـرـورـةـ الـأـفـرـاقـ عـلـىـ مـاـ رـسـنـاـ بـالـنـدـاءـاتـ الـعـامـةـ فـيـ مـيـاـ دـيـنـ وـقـطـاعـاتـ مـصـيـنةـ مـنـ أـجـلـ اـخـتـبـارـ نـدـاءـاتـناـ وـاثـرـهـاـ وـتـصـيـعـهـاـ عـلـىـ ضـوـءـ نـتـائـجـ الـمـارـسـةـ .

- رـيـطـ الـقـيـادـةـ بـالـجـمـاهـيرـ = ضـرـورـةـ الـبـشـرـافـ الـشـصـيـ عـلـىـ الـمـارـسـةـ فـيـ الـقـطـاعـاتـ بـالـعـتمـادـ عـلـىـ أـكـبـرـ الـعـنـاصـرـ تـقـدـمـاـ مـنـ الـجـمـاهـيرـ الـمـهـنـيـةـ بـهـذـهـ الـسـيـاسـةـ .

ولـنـتـطـرـقـ إـلـىـ جـوـهـرـ الـمـسـأـلـةـ:

١) يـتسـمـ الـوـضـعـ الـراـمـيـ لـلـنـعـرـةـ الـنـقـابـيـةـ فـيـ قـطـاعـ الـاسـاتـذـةـ بـحـالـةـ إـنـقـاسـ عمـيقـةـ .ـ فـاـجـبـتـمـاعـ الـهـدـيـةـ الـشـرعـيـةـ فـيـ شـهـرـ جـوـانـ الـمـاـيـ أـظـهـرـ مـدىـ تـشـتـتـ الـحـرـكـةـ الـسـتـادـيـةـ وـانـحـسـارـ نـشـاطـهـاـ الـنـقـابـيـ .ـ ذـلـكـ

انه الى جانب تفاصيل 5 جهات عن هذا المجتمع (المهدية والقيروان والقصرين وسلوانة وسيدي بوزيد) وقن اقصاء المكاتب المختصة في كل من الكاف وجندوبة وتعويذها باشخاص منتخبين وهكذا لم يحضر المجتمع الا 9 مكتاب ( وهي قابس وصفاقس ومدنين وسوسة وقفصة والمنستير وتونس ونابل وبنزرت ) مما ادى بمندوبي قابس ونابل في هذا المجتمع الى القدح في هرميته والمغالبة باعتباره مجرد لقاء ولقد ساد هذا المجتمع غموض سياسي كبير حول موضوع الشاخص الرئيسي وهو كيفية مواجهة الانقلاب الفاشي الذي تم داخل الاتحاد اثر هجمة 1/26 وخاصة من اورة المؤتمر القومي المزعوم لنقابات السادة . فبينما نادي ممثل قابس ونابل الى تبني شعار المشاركة بعد فشل سياسة المقاطعة وانعكاسها سلبيا على العمل النقابي اعتبرت باحة ان المقاطعة مرحلة ضرورية قبل المشاركة وندد مثل المنستير بالتسريع في المشاركة من القرار بضرورة العمل في الأرض الشرعية . أما بقية الجهات الحاضرة (مدنين تونس صفاقس سوسة قصبة بنزرت ) فقد نددت بشدة بسياسة المشاركة في الاعمال النقابية التي تشرف عليها القيادة المنصبة والالبت بمقاطعة اعمالها الا انها اختلفت حول كيفية هذه المقاطعة بالحضور عملا بمبدأ " أدخل وفسد " أم بالذباب .

2) ان ضرورة اعادة الوحدة الكفاية للحركة الستاذية تفترض القضايا على وضعيتها الفموضى السائد في صلبيها وذلك عبر تقييم الصراع بين دعاة الافتراك ودعاة المقاطعة من وجهة نظر النقد والنقد الذاتي . وان أي نداء للوحدة لا يقوم على أساس حسم هذا الشارع سوف يبقى أمنية جميلة غير قابلة للتحقيق .

3) ان المكتب القومي يتحمل مسؤولية أكيدة في تردي هذا الوضع: فطالع القمع والارهاب التي سادت طيلة سنين 1978 لا تبرر تخلية الفطلي عن ممارسة صلوحياته في الربط مع القاعدة الستاذية وتبنيتها واستشارتها في المشاكل الحيوانية التي كانت تعتبره مسيرا لها . لكن منها كانت سلبية المكتب القومي ودوره في تردي الواقع النقابية وحتى في تعزيز التقسيم ومحاولة حل التناقضات التي تشق القاعدة والهياكل النقابية حلا بغير قراطيسها وتعسفها ، فإنه لا يبرر الغطاء الفاسد الذي وقع فيها دعاة المشاركة في المؤتمر القومي الصوري الذي نظمته القيادة المنصبة .

ولقد اعتمد دعاة الافتراك في تحديد موقفهم هذا على اعتبارات الجموعية الآتية =  
- الضرر بمبدأ العمل في الأرض النقابية والجماهيرية ولو كانت واقعة تحت حوزة الفاشيين .  
- ان مقاطعة العمل النقابي والاسلحى من الامور التي تسهل عمل النظام في تغريب العمل النقابي وتصفية الاعمال .

- ان القيادة السابقة كالقيادة العاملية هي قيادة منصبة وان مقاطعة القيادة العاملية بدعوى عدم التذليل لها هو في الواقع تذليل لرأسيّة عاشور وخدمة لركابه في الوقت الذي تساهم فيه الجماهير في الحياة النقابية .

واذا كنا لا ننافق صحة المبدئين الاولين والذين يتلخصان في ضرورة العمل داخل النقابات الفاسدية الجماهيرية من أجل افتراكها وتداهيرها فاننا نعتقد ان جوهر خطأ هذا التكتيك يمكن في التقييم اليساري للأوضاع التي أتت الى احداث 1/26 وانعكاساته على الحياة النقابية .

فطلي مستوى التناقضات في صنوف الأعداء لا بد لنا من التمييز بين قيادة رجعية تحضى بتأنيد الجماهير والقواعد الواسعة وتنفذ فيها وصلحبها على أرضية المغالبة بالحرية النقابية وبين قيادة فاسدية تسبّب على جثث شهداء الحركة النقابية وتعمل بكل قواها على خنق الحرية النقابية . ان عزل القيادة الأولى لا يتم الا عبر عملية اوريلة محورها متابعة القيادة الفاسدية وكل محاولة لحل التناقضين في نفس الوقت تقفز على حالة الوعي النقابي للداعم والحركة النقابية . وتتمثل محاولة ارادية معكوسه عليها بالفشل . أما على مستوى المدافع الحقيقة لمجزرة 1/26 وانعكاساتها على العمل النقابي

فلا سبيل الى تسطير سياسة نقابية صحيحة بدون اعتبار ان اهداف المجزرة الحقيقة هي تصفية المكاسب الفعلية للحركة النقابية في ميدان الحرريات النقابية، وان الهجمة الشرسة والدموية على الطبع وجماهير الشعب في جانفي 78 قد عمقت القطيعة بين الحركة النقابية والنظام الفاشي وبفاده الماجورين داخل الاتحاد.

صحيح ان الحالة المسيطرة في ظل وضعية الجزر الراهنة هي نزعة الاستسلام للأمر المقصى ومحاول ايجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والثقافية للجماهير في إطار التبعاد عن الشارع، لكن صحيح كذلك ان الهجمة البربرية قد لحقت في عدة قطاعات متقدمة نزعة للتثبت بالهيكل الشرعي والتصرّي للهيكل المنصب وان هذا الاتجاه يتطلب التعزيز والدعم من قبل النقابيين الثوريين وان كل محاولة لفكه أو تغييره أو تصفيفه انما تدل عن منظور شرعي لا يرى العمل النقابي الا في إطار القانونية، 4) ان الممارسة هي مقاييس الحقيقة، ولقد أكدت الممارسة ان المماركة في المؤتمر القومي الصوري قد أثبتنا طريقاً مسدوداً، ان القيادة المنصب رغم فعلها في الحصول على تزكية قاعدة للجان العام التي أنشئتها قد أقدمت منذ بداية السنة العمالية على تنظيم مؤتمر صوري لنقابات التعليم الثانوي بأصناف أنواعه.

ولقد تم التقادم لهذا المؤتمر في ظروف استثنائية مارخ للديمقراطية النقابية: المدة القانونية للهيكل الشرعي لم تنته بعد - البعثة للانتفاضات لم تقع في آجالها القانونية (اسبوع على القليل) - فربما التزامات تعدد من الحرية السياسية للمترشحين وتفرز عليهم مواقف القيادة المنصب عدم خضوع عدد نواب المحافظ لمقاييس ثابتة، عقد المؤتمر الجهوبي لتونس العاصمة قبل ان يتم انتخاب منوبين عن بعض المحافظات وذلك بفرز جرماني من التمثيلية ١٠٠٠ الخ.

وأكثر من هذا فان الأقلبية الساحقة للقواعد قد قاتلت هذا المؤتمر ولقد اضرر الـ 11 نائباً ديمقراطياً الذين حضروا المؤتمر الى مقاطعته على أساس القراء بطالعه الصوري وعدم تمثيليته للقاعدة الاستاذية.

ان مقاطعة أعمال المؤتمر الصوري، يarrow علينا في المرحلة القديمة ضرورة العمل على توحيد الهيكل المنصب وضمنها أي مقاطعتها وعدم الاعتراف بها والمودة الى التنسيق والتوحد من النقابات الممثلة لحركة السادة وهي المكتب القومي والنقابات التابعة والموافقة له.

ان ضرورة مقاطعة المؤتمر الصوري لا تدل على "استحالة" أو "صمود" تتحمل مسؤوليات نقابية في إطار العمالية وانما هي تدل على درجة من التعبئة المعادية للذئابية في أوساط السادة ولو كانت هذه الدرجة لا تخلو من النفع والسلبية الشيء الذي يطعن على الثوريين ضرورة الارتكاب بما في معارك معادية للذئابية وللقيادة المنصب، لأنه لو كانت سياسة المساهمة في قطاع السادة صحيحة لبقيت الأقلبية في المؤتمر وانتظرت تغيير علاقة القوى عبر عملية طويلة قواماً "سحب الجماهير من تحت تأثير الناشئين" لكن الملبيمة الصورية لهذا المؤتمر ومقاطعة الجماهير له هي التي أجبرت الأقلبية الديمقراطية على الأنسحاب والاسقاط مرة واحدة في التعامل مع الفاشية.

5) وإذا أردنا ان نلخص يمكننا ان نقول ان دعوة المساهمة في المؤتمر القومي الصوري لنقابات السادة لم تراع في منطلقاتها:

أ- التطور الديمقراطي لمختلف القطاعات النقابية في تمديها للهجمة الفاشية وصولاً ما في وجه حملة التصفية للقيادة المنصب.

ب- ضرورة اتفاق النقابات داخل الحركة بين الناشئية وبين الاعمدة من.

ومعنى فقد كعاد هذا التكتيك ان يتحول سياسة مقاطعة القيادة المنصب الى مقاطعة في القول

وخصوص لها في الفعل ومبرأة التمسك بالهيكل الشرعية والممثلة التي تمسك في القول وتغريط في  
ال فعل .

وان ضرورة تصريح أسلطا إلينا تتطلب منها المعاودة الى الله / الشرعية على قاعدة فقد ذات صریح  
والعمل على تعزيز الوحدة الكفاوية للحركة الستادية ودفع الم/ق عن طريق الصرايح التي تحمل مسؤوليتها  
ته في تقبيلناه القاعدة واعتباره بالفقط القاعدي على التبليغ عن . تسلمه و بيوقراطيته  
وانفذاليته من مواصلة الحوار حول تكتيكي تحرير الشعارات من براثن الفاشية . ولقد أكدت تغيرية  
نقابات البنوك على امكانية التقدم في حل هذه المسألة على أساس مبدئية وفي كفالة الوحدة الكفاوية .

\* \* \*

طبعه المركّز الخلاّبة

من لغ الوثنية ويرى بالليل في النهار، ومع نشر عبادة المعتاد في المشرق، ملأ بيته بالرعب.  
لأن تلك مكاسب الحرق، خفتت في خلال القرنات التي سادت لا زاد الأول العصبي على غالبيت  
أعداد السماهير والروهن، الذين برووا داخل الحانق، حتى نشأ «القرآن الديني» وما يستحقه في التسلسل العجز،  
حيث إن العجم العقولين الأصلحين، قادر على تعلم الحقيقة مثل ما سمعوه من هذه الورطة دعاء ولهمية النظم، وذوق  
الخالف من أطراقه إلى جحيمه صفة آخر على حساب صالح الروهن وأتباعهم المفتعلة.

يُصرّ على وحدهما، لأن ماهية الحق، الذي قبل ذلك شعّ حاملاً خطوطها، هي الأهدان التي من أصلها المعتبر عليهما حتى ينتهي إلى  
من أجل نقاوة ولذاته بريديقته المهمة، ودعى كلّه "من أجل الحدس" يتحقق الحق، وحياته لا تنتهي، وتنتهي إلى طرق  
المؤرة إلى الله، التي تقدّم المطلع الأساسية للكلامية الساتحة من انطلاقي، وهذه الحقيقة هي التي تحدّد نوعيتها المترفة  
بحالها لنّ وجزء من بجهة الوالله المساعدة للأخير يائمه وإنْ قطاع.

آلام محلة عفوته المركبة

الجماهيريّة لازدريتنيرونه نظامها في رجوازها مجنراً يمكن له أن يتطلّب درجة ادنى لعدمه إلى الدّينار أئمه ولأنه ليس بوجهه  
مسايدته المتعديّة ولقد حرمهم هنا الموقن دوّلالي الرّمذاني اضطراراً لغيرها هنّاكاً ولهم الامانة بمنان فهم بهما  
وأطّلور يتكلّم بذلك من مثل الشّكل الأدقّر الذي على متّل الشّكال المفعلن درج أديباً بـالرّوز رجوازه الـدرّر فـرأـطـةـ وـلـيـسـ  
ذلك بالـصـفـرـهـ مـيـ الدـيـنـرـقـوـهـ فـيـ الـدـيـنـرـعـلـاـ 17ـ فـيـ دـيـنـرـهـ لـأـنـ هـدـهـ سـاـلـهـ نـاهـمـهـ إـلـىـ دـرـواـنـ فـنـمـ مـنـ  
دوـتـغـرـيـهـ وـلـيـرـهـ وـلـيـرـهـ قـرـهـ حـتـىـ عـلـىـهـ الصـفـرـقـوـهـ اللـفـدـمـ مـنـ طـرـفـ الـدـرـرـقـرـاـطـيـهـ وـنـامـ وـأـدـهـ الـأـنـلـاـبـ مـاـنـ الـدـرـرـولـ  
حـتـىـ تـعـيـاـبـاتـ حـتـىـ مـسـنـاـفـ الـمـيـقـةـ اـنـ هـلـرـتـ لـمـسـهـ الـدـرـرـعـوـهـ مـعـلـلـهـ اـنـ ظـحـاـتـ خـلـفـ الـلـطـلـمـ وـمـرـءـ  
صـهـ الـرـجـيـهـ هـنـدـ لـنـ شـالـلـ الـحـلـلـ الـأـطـلـ وـلـيـرـعـيلـ لـقـرـهـ مـلـيـعـيـهـ عـلـيـهـ :ـ الـأـدـبـرـ بـالـلـهـ الـأـشـتـرـ اـنـسـوـخـاـنـ دـيـهـ مـادـ بـعـلـ  
دوـسـاعـلـىـ دـرـوـتـغـرـيـهـ لـأـدـيـلـوـهـ وـجـبـلـهـاـ الـدـوـ وـأـنـهـ تـقـاهـ الـتـهـرـ وـرـتـغـلـيـهـ تـسـلـلـهـاـقـ الـوـهـنـ الـغـرـونـ.  
ولـقـدـ ١ـ تـعـلـقـتـ جـمـعـيـةـ هـذـهـ الـبـيـارـاتـ عـلـىـ أـبـغـاءـ الـحـلـلـ الـأـطـلـ عـلـىـهـ حـنـنـ الـمـاـسـيـهـ الـسـيـاسـيـهـ مـيـتـ أـعـدـمـتـ الـنـفـقـةـ  
الـوـافـيـهـ لـلـنـفـلـمـ وـسـبـلـ دـوـوـاـنـهـهـ وـجـاهـهـ مـنـ الـمـجاـهـلـهـ جـزـيـئـهـ ،ـ إـلـىـ وـهـاـ الـجـانـبـ وـبـوـدـغـرـهـ مـاـنـ تـهـادـهـهـ خـتـهـ وـعـنـهـاـ لـسـ  
هـوـجـمـهـاـهـ الـنـظـامـ (ـمـغـابـ بـهـسـنـ سـهـ حـمـارـهـهـ دـنـ طـالـ وـعـاـشـ آـهـ)ـ وـمـنـ الـمـاـسـيـهـ الـتـنـظـيـمـيـهـ هـنـتـزـتـ أـنـ لـيـسـعـهـ  
أـشـعـالـهـ وـأـشـطـعـاـتـهـ وـجـودـهـاـكـلـ لـقـلـبـهـ وـوـقـفـهـ مـنـ الـسـعـرـارـيـهـ.  
إـنـ بـغـاءـ مـيـسـهـ هـذـهـ الـبـيـارـيـنـ الـمـسـاـحـيـرـ عـلـىـ حـيـاـتـهـ الـأـطـلـ الـأـطـلـ .ـ يـتـنـلـ تـابـرـاـ ٤ـ بـاسـتـاـ دـونـ بـلـوـرـةـ الـنـزـ الـسـاسـيـ  
الـصـخـمـ وـالـنـوـلـ الـقـيـادـيـهـ الـوـطـنـيـهـ الـنـصـلـيـهـ مـرـبـطـ وـأـقـعـ الـلـهـلـهـ بـرـاعـ الـجـيـاـ هـمـرـ الـسـتـيـهـ الـوـاسـعـهـ وـيـنـهـمـ طـبـيـعـهـ  
الـنـظـامـ الـمـسـعـهـارـيـهـ الـجـدـدـ مـعـلـ هـذـهـ اـنـكـسـانـهـ قـيـادـهـ اـنـقـالـ الـهـلـلـهـ وـالـتـورـيـهـ الـقـانـنـ لـجـمـاـهـهـ الـطـبـلـهـ تـكـرـهـ دـعـيـ  
الـحـ ،ـ الـوـلـهـنـهـ مـنـ أـعـلـ تـعـيـرـهـ هـذـهـ اـنـوـاقـهـ .ـ وـدـعـ هـذـهـ اـنـقـدـ هـنـكـلـتـ الـرـثـنـالـاتـ اـرـطـلـهـ هـذـهـ الـنـظـامـ وـقـلـدـنـ الـدـرـجـ  
الـسـاـهـيـهـ الـأـسـاسـيـهـ لـسـعـبـيـاـ وـالـسـعـوـهـ الـعـاـفـلـهـ .ـ مـنـ الـعـالـهـ حـرـاـطـوـحـاـتـ الـمـاـنـيـهـ الـدـخـنـهـ وـالـعـاـورـ الـسـبـيـ  
لـغـورـهـ الـأـطـلـ الـأـطـلـ

## III المعرّى التارّىخى لرسـ فنـ فـرـ

والمروجى له من بعثة المؤمنة العلوية العلامة العارف بالله العزيم

النظام المقترن بغيره في حكمه في حسنه  
في حلال الفتن التي تلت ملحمة فتح مصر، فغيري تركيز ازدواجيات بين المقاومة والاجماعات التي لا يهمها في حسنه  
العزيزات التي تعمق الازمة حول متحارف القيمة النارية، لفتاوى لفتح هذا الشعار في فتحى ٢٠١٥ وراحتها في كشف  
اللبيعة المظلمة وفي تمهيد للهاجر لاصلاحته الذي لدى لها، بالله الرحمن ازدحام لهذا الشعار على قيمته وهي تسميات  
حرقه، فغيرها وتنزع عنها، ولكن مختلف النيارات اذ نتها عنه تناول حظره لسترا دينية اخرجه من هذا التحفل  
واذ رأته من حفاؤه الوهن حتى ترى بهذه طرقه في حفري عمان اما بابا صالح لكن الاصلية  
الانقلاب عريضة، بل وفتح هنا متحارف متحارف تعبية لحركة في غربى عمان اما بابا صالح لكن الاصلية  
الساحقة للطبلة واصح العبرة الفائحة للنظام حيث ينالهم من حذريدها ولتفت الوجه الحقيقى للنظام لديها،  
ولكن رفعه نظورة داشية وتمكنت للسلطة، أصبح يختلق تارة يخاف عندها الا يتهاون في مستمر اجزء الحركة  
الظالم الوراء والرابع على حفاسه فيها انتطافه مع النظام،

السياسي للنظام هرّيبياً بالأمير بالله،  
ولم تخرب الح. الثد. من سما ستما طهنه لا بد أن أنتفع بالاملاعون في النظام مهر على عدم  
الاعتراض بل يجيء، حاده اهتم طهنه رفض الدعاء دفع المذهبة- الإدارية الفرعونية وبالنهاي مع نظام  
التمالة، وكانت هذى النظم العاشرة للح. الثد. سنة ٤٣-٤٧ وذكراً يسجن وتحبيد مع عرض هنا على  
الح. الأ. السبع الذي أحدث في أيام داخل الـ بـ نـ . مـ، ويرجع هذه الهزيمة العاشرة على إغارة الحـ القـ.  
من مقتول منها المساقية لحسـ الله العـوتـرـ وطرحتـ حـقاـهمـ جـ دـهـ لـ دـعـوـلـيـ فـرـقـهـ من طرفـ الجـيـاطـرـ الشـ  
لـ لأنـ هذا التغيـرـ لمـ لكنـ هوـيـ تـغيـرـ اـسـكـلـيـاـ وـهـذاـ الـتـعـاـفـيـةـ عـلـىـ نـفـسـ الـمـحـسـوـيـ الـاصـلـاحـيـ كـانـ أـنـ  
الـفـرـقـ يـلـفـرـقـ لـأـعـنـ الـتـجـليـ عـنـ الـسـفـهـ الـشـرـعـيـ لـهـذـهـ الـاسـاسـةـ بـلـ حـاـفـظـ وـيـنـفـسـ الـدـرـجـةـ عـلـىـ زـوـجـ بـرـجـ  
كـيـهـ ذـكـرـ ؟ـ 73ـ

73- كفته ذلك؟  
أَنْ هِرَاجِعَةَ حَزَّتْهُ لِضَوْمِي الْحَرَقَ الطَّبَقِ، حَوْلَ هَذِهِ الْمَسَالَةِ لِتَعْلِيهِ  
الْإِنْتَخَابِ لِلْسَّيْرِ - ٧٦- ٧٧- خَدْ: دِيَانِ أَخْمَارْ: الْمَهْرَصِمْ يَنْطَلِبُ:

على المستقر، وهو ينبع بظروفاً دلالةً يتواءم فيها النظم حسباً على تقدم بعض التنازلات لصالح العائلة. أما تكثُر الحج، المتناثرة في حالة مدة دعويته، فتشير عليه وفـد كثـرـة دعـبـتـيـه بـعـلاـغـةـ الفـقـةـ المنـىـ لاـعـنـيـ بالـسـرـةـ علىـ تـمـيزـانـ القوىـ لـصالـحـ الـأـهـلـ الـلـهـيـةـ،ـ ماـمـاـعـلـ الـمـسـتـقـرـ الـدـائـيـ فهوـ دـيـتـلـبـ تـعـبـيـةـ الـحـمـاـيـهـ تـعـبـتـيـهـ وـالـهـيـةـ تـفـرـرـةـ المـرـتـبـوـ الدـاخـلـ عـنـهـ ..

العنوان: **الإمامية والامميات**  
العدد: ١٤١ - المجلد: ٢ - السنة: ١٤٣٣  
بيان الرسوليات التي تحدّد على أنها طبيعة النّظام، فإذا أردت شناختها  
فليجأ إلى المؤرخ والمؤرخة، فإنّ نتائجنا للظروفيات الموروثة والذّاته ستقرب على مستوى البلاد، وإذا ما  
حدّثنا عن ملوكه الإماميين أو وطنهم لطالعه وليس من الوجه علمنا تحدّد بدّ الظروفيات العروضية  
والذّاته (لاملكة مستوى الدول) كلّ على مستوى الح، الـ، الـ، وهذه الظروف هي:  
١- الظروفيات الموروثة: إنّ الظروفيات الموروثة هي كائنات ملوكية يدعى تكهنّي وتلخيص النّتائج بين جماهير  
هذه الممالك وبيئتها، فإنّ النّتائج لوطنة ما فلورة الظروفيات الموروثة القصوى هي لغافم حركة وظيفته به  
هي مدعى تفريح وتلخيص الفرعان الظبيقين بهذا الوطن، ولا يمكن أن تتحقق بذلك أنّ الظروفيات الموروثة هي  
الاقتنى الدّولي، هل هنا يعني أنّ المتس هناد تأسس للوائح الدّولى على نوع بلاد صحيحة؟ بل، إنّ تأثير  
الوضع الدّولي على هذه الممالك لا يكون نصفة يمكن تشكيله ومتاسرة بذلك عن طريق التّسميات الدّاخلة لهذا الوطن،  
كونهم خالصة للـ، الـ، على أنّ الظروفيات الموروثة بها ليست الظروفيات المراد عنها بل هي متخصصة بالحالي  
مع نظام العمالقة أمّي مدعى تفريح وآه مستعمل النّتائج بين جماهير الطلبة كفتة مقطورة ولين نظام العمالقة  
يمكّن هنا يعني أنّ النّظام الأخرى ليس لها تقدّر على واقع الح، الـ، الـ، وأنّ منه بدّ عن ذكر بعض  
الـ، الـ، يعني الح، التشريع، لكي تأشير الح، التشريع، تكون عبر النّتائج ذات النّهاية كالـ، الـ، الـ، ٩٤ عن طريق النّتائج  
الحاص، يعني جماهير الـ، من جهة وعيت النّظام ولا صورة يمكنه صياغة، فليس بمحض الصدفة أنّ يُنشئ العيد الدّائم  
والـ، داخلي للـ، الـ، كلّها تستعين بخلافات الح، التشريع، الأخرى، وبالآخرة تصال أطياف سكان الأرض ببعضها في

ببلادنا ناجح عن محبته الامير بالله عليه،  
لأن التحليل الوارد بالكتاب يوحي بحقيقة "البيهقة العريفة" التي يدخل عليها كل أصناف المحققين  
وابن تغمار يعنيه من نسألي بعثة القراءة الاشتراكية على أهلها حيث فتحت له المسيرة وراسور وربنا  
صالح وكل من على شاكلتهم، وهذا التحليل يؤكدني لأرجاع الحج الطهارة، حتى مفهومها الوطن العثماني، الابغوي بالله  
لأن المناضل الزبيدي الوعي المحدود ليختلس لعلمة "الترف" بظرف العمايحة هذه أصناف هبعة مدادية  
(من المذاهات) لكن تعمقى المسألة وحدة قادر على وضع كل التفصيات في موضعها الحقيقي ما هي حمساته

وفي كلتا الحالتين ظلت ممارسة تشوريا وأخرين للحقائق والمعاهدة عليه تكون قاعدة للالتزام المطبوع طرف كل آمناً عليه، سعيد عم جمال الدين، الله ويدركناه من عزته كبيرة تأثر الأمانة في الناظل ضد الأجهزة بالآية والرجوعية.

## برنامح ۷۳: انجیلیات و نوای عصہ

**الـ ٢) الـ اـلـوـفـاـقـ وـالـقـرـاعـ مـعـ وـهـةـ الـمـسـكـنـ** **سـاـلـكـ طـلـبـهـ الـمـسـكـنـ** وـاـذـ نـاـيـهـ: أـدـسـعـاـقـهـ وـأـذـخـلـهـ الـمـسـكـنـ

اعنة تستعمل التهديدات التي قامت بها الجماعة، سنة ١٩٧٣ / ٧٤ مأذن الدهبى العائشة (تتحقق مفهوم لغير ان القوى ولطبيعة الى المهام الخ. الظ.) وتحقيق امسانى العمل على المستوى الشاملى (على عذر نفاوسهم رغم ما أثبتت عليه من التحولات لكنها عندها ملائمة. وهذه التغيرات هي بالضبط التي تسلل منها وتختلف اعدوا الح. و تستغلوا هم الطيرة لاكتساحها حماة وار. الـ تغيراً هميين لم يعوا آثاره بهذه التغيرات وكانت تذكرهم لسنة ١٩٧٣ / ٧٤ وحدة احياء، مبنية ببر و آلات لها بعضها الالحادي ووهدنا النفعى الذى بلغ بالظهور في الاكتفاء بالطابع العاممى والصينى للبلدان حيث كانت نفسها تعمل الصناعتين غير مستعينة بنقطة و ٢٠ فحة تحلى بهم من الدافع على حكم الح. أيام التهديدات العنيفة و التي يخافون جسمة التي تستشهد فقضى من طرق تلك اصحابها اذتها زبائن والرجعيتين، سنة ١٩٧٤ / ٧٥ كما يعكسه ذلك عل. ع. و ا. ا. ا.

— أخذت تبريرات البهائلي حيال حقيقة دعمنا لبيانات سنة ٩٦/٧٣ ميلادي حرفيًا وظريفة كما وقع الافتراض في أدلة مطالعاته.

— كما كانت وحدة الحج حول قيادة دشنا شكلت من المفيدة ونفعها هنا من الابتعاد حيث لم يجر حجراً عميقاً داخلها حيث تقوية المركز به بقعة مهولة على الدوائر الستة من علاوة المائمة على القيادة، وذكر أن المقادير لم تستغل في التمثال هذه لعاف التحاولاً = السكينة للتراجع خلأ الحج، وتدركون العناصر من «واحدها ما تامة العبرة في

رجالية وطنية، لم تستطع أن لا تختلف المستان في حولها كلها لكتابتها بجمل، ذاتي ومتقدمة ونوعية متحركة لها ولكن أعلنت أولية مطلقة لتوسيعه هذه التجربة التي اهتم بها في المطالعات الصحفية وبالنالي تكون قد ألمت بذلك تغلبت المعاشر في عن الاستمرار بتجاهه وبذور تركيزها على أساس حلبة رفعت مسلسلة لمشروع ميد ودين العدد الرابع حزيران يعلن المطالعات من التشكيل في مجلس الدولة، لم التغيرة الأساسية التي لم يقع التغلب عليها هي ترجمة ما أعددت عليه المعلومة [متحف] حتى بين 73 وانتصاراً [74] من مسلسلات درسات 73 درج عم تعيينه الودي يذكر التشكيلات في التعاون الفعلى بعد كلها كمار أدناها ملأاً إنما، لم تكتسب على أبعد الأطلاحي ليرسات 73، وواحدة معلنة عن تشكيلها به وكابذ تلك في التغيرة الرئيسية التي مكنته مختلفه أعد المجموعات 75/76 هي الأداء ساساً من جديد وأستغلال نتائج المعرفة الأخرى في محاولة دفعهم لنهضة العوالي حققتها الح لسنة 73/74 وبالتالي مكاسب حرفة فنونها، وعلى هذه الأساس، أي رفقة التجربة 73/74 وأرجاع مختلف العوامل غير التي وقع الفعل عنها التصور المعموم العين الذي نشأة غالباً [نهاية] هضم على جانب ما يسمى بالطلبة الشيوخين، فإذا نابهم، أثار آخر تجربة تزعم التشكيل بالطريق الوطنى الذي يتحقق أطروحة، التي في الواقع ولا

وكان آخر حكم صدر في 19 فبراير 1947 من قبرة العدالة في قضية المفاسد التي ارتكبها العصابة الفاسدة حول الأذى المترتب على التسييس والدور الذي لعبه في ذلك كلٌّ من رئيس مجلس إدارة البرلمان والوزراء المسؤول عن إنشائه، وهذا بالأساس ينبع من تقييم وتقديره للمفاسد التي ارتكبها العصابة الفاسدة، ولذلك لم يكتفى العصابة الفاسدة باتهام رئيس مجلس إدارة البرلمان والوزراء المسؤول عن إنشائه بالفساد، بل امتدت إلى تهمة إثارة الفوضى والشغب وإثارة الفتن، وذلك في ظل الظروف التي كانت تعيشها مصر في ذلك الوقت، مما أدى إلى اندلاع ثورة 23 يوليو 1952 التي أطاحت بالعصابة الفاسدة.

واليوم تستهدف أرضاء عدد هنالك من العناصر الطائفية من اعجمي، لكن  
لأنه يحوي العناصر الارتكازية الذي يلاجئ إلى قضايا مثل حفظ الدين، ومتى  
أول سبعة لهذه الهرمية كانت تتمكن جماعة ما نسمى "بالطبلة- الشتوعيين" وأذن لهم بما  
الواجد يقتضي في لـ جـ ٢٠ بعد أن تم تحريرها فخررتها معاً بعد انتصارها في  
في مصر بـ مسارات حفهم التمهوية العثمانية للنظام ضد ذلك وبحقفهم القائل بأن معهنة الحـ هي  
النهـي لـ مشروع "الخلافـ العـليمـ" وليس النـصـيـ لـ مؤتمر الدـنـسـيـرـ الشـوريـ ليـتـمـكـنـواـ اـعـدـهـ منـ  
التـقـيـفـ هـمـ مـنـ تـرـقـيـةـ النـظـامـ وـالـقـيـادـ عـلـىـ الـحـرـ وـبـعـدـ هـاـ الـتـارـيـخـ؟ـ وـوـقـفـواـ حـقـرـ عـرـةـ أـمـامـ قـيـامـ لـ جـ ٢٠  
يدورـهاـ الـقـيـادـ لـ لـنـظـالـاتـ الـطـبـعـيـهـ،ـ وـوـجـدـواـ فـيـ آـدـاـلـهـ الـأـطـلـاحـ خـصـيـصـ الـسـنـدـ الـعـدـيـدـ الـعـدـيـدـ مـنـ زـمـرـ  
هـلـلـادـ"ـ الـذـفـاعـ مـنـ حـوكـرـ فـيـغـرـيـ،ـ أـمـاـ الـكـلـيـهـ"ـ الـذـيـقـرـ الـهـيـزـ الـوـاهـيـنـ"ـ فـلـقـدـ أـسـلـحـواـ عـنـ هـذـاـ الـتـنـاـكـ وـ  
تـبـادـلـواـ رـيـفـهـ بـيـكـرـهـ مـعـ أـعـمـاءـ الـرـكـهـ وـلـتـنـهمـ مـعـ هـذـاـ أـمـدـ عـوـاـ سـاطـوـحـاـ الـأـسـرـيـهـ وـلـمـ يـتـبـعـواـ الـعـصـوـيـ الـعـلـمـ الـقـرـيـهـ  
لـهـمـ تـعـصـمـ الـنـفـاتـاتـ وـلـنـسـعـهـاـ،ـ وـتـوـسـعـ قـوـاعـيـ الـحـ لـلـظـمـ كـمـاـهـ لـمـ يـرـبـطـواـ هـذـاـ الصـدـيـدـ الـعـاـزـلـ الـأـدـوـهـ  
الـسـرـيـهـ تـأـتـيـهـ الـشـاهـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـعـسـهـ الـحـ اـنـقـذـ(ـ)ـ هـمـيـهـ الـصـلـاحـيـنـ وـأـعـدـاءـ الـوـلـهـنـ عـلـىـ جـيـادـهـ  
(ـجـ)ـ كـذـهـ مـلـأـتـهـ مـلـأـتـهـ لـمـ يـرـبـطـواـ الـعـلـمـةـ سـالـشـرـيـهـ سـاعـيـاـتـهـ تـوـقـعـهـ أـوـ سـعـيـاـتـهـ الـأـنـقـالـ بـيـنـاـ  
تـوـقـلـيـاـتـهـ دـرـجـةـ أـخـيـنـ لـلـنـفـالـهـ عـاـيـهـ،ـ تـعـيـفـهـ،ـ تـعـيـفـهـ،ـ تـعـيـفـهـ الـسـعـارـاتـ تـوـلـوـرـهـ الـكـلـيـهـ السـيـاسـيـهـ"ـ]

وَتَمَّ الْجُمْعُ مِنَ الْمُعَافَفَةِ عَلَى قَوَاعِدِهَا التَّقْرِيبِ الْمُتَنَاهِيَةِ مِنْ تَارِكِ الدِّرَبِ سَارَتْهَا لِلْعَدِيدِ مِنَ الْقَوَاعِدِ  
الَّتِي لَا تَقْدِرُ بِالْأَسْعَالِ الْعُولَى الدِّرْفَهْرَجِ، وَهُوَ أَنْ طَلَاقُهَا هِيَ تَعْنِيَتُهَا الْأَسْيَايِسِ وَلَا يَرَى الدِّرَبَهَا أَكْيَى  
تَعْلِيمَهُمْ هَذَا الْمَهْدِيَّ الْأَسْسَارِ يَقْنِيَ التَّقْرِيبِ أَكْيَى السَّرِيدِ وَتَقْرِعُهُمْ دَهْنَوَاهُ الْأَنْتَالِيَّ حَمَّعَيْتُمْ لَمَّا كُنْتُ  
مِنْ بَنَادِيَ بِالْمُتَزَرِّبِيَّةِ الْمُغَزَّلِيَّةِ الْمُجَرَّبِيَّةِ وَمِنْ حَرَقَادَلِ الْمُكَلَّمِيَّ كَهْرَنْ نَفَسَهُمَا الْقَوَاهُ الْمُدَعَّدَةِ الْمُوَجَّهَيْدِ  
الْقَادِرَةُ عَلَى فَيَادَةِ الْأَلْيَ الْأَطْرَافِ، وَلَدَجَاءَتْ أَطْمَرَوْنَهُ الْأَنْهَازِ الْأَنْقَلِ الْأَرْوَتَرِ لِتَدْعُمَ هَذَا الْأَيْقَابَهُ حَتَّى  
عَسِيرَهُ أَصْحَابَهُ يَمْتَاهِيَ الْأَرْجَانِ الْمُسْتَقْنِيَّهُ عَلَى هَذَا الْأَرْوَافَ الْأَمْدَسَقَيِّ وَتَفَعَّلَ أَحْمَارُ الْأَرْأَيِ الْأَسْتَقْبَلِ  
الْوَهَّاءُ الَّذِي تَنْشَهُ وَرَعَيَّهُ هَذَا الْأَطْرَافُ حَسَنَعِيَ الْأَجْزَنُ عَنِ دَفْنِ الْبَيَانَاتِ مَعِ الْأَرْعَادِ وَأَقْنَلَعَ الْأَنْزَلِ  
مَا يَعْنَى الْأَجْمَاهِيرِ بِدِلْكِ وَتَوْضِيَّهُ الْبَيْلِ الْمُقْرِبِيَّ الْأَنْفَلِ بِكَتْفَادِ الْأَرْجَيِّ، مَنْ الْأَوْلَاقُ الْمُسْتَرَدِيَّ لَهُمُ الْأَعْلَمُ عَلَى  
الْأَغْزَلِ النَّهَائِيِّ الْأَلَادُورِ، مَنْ الْأَدْفَتَرِ لِرَدِيَّتِهِ لَمْ أَنْ تَكُونْ سُوَى تَسْتَعْجِلَهُمُ الْأَهْمَاءُ الْأَعْلَمُ قَلْسَيِّ بِدِرِّلَادِ.  
لَمْ يَتَلَخَّصْ مَعْهُ هَذَا الْتَّيَارِ لِتَقْدِيَّهُ يَمْسَسْ حَيَوانَتِهِ لَمَّا أَنْتَهَا لَكَتَكَتَهُ وَهُوَ لِهُمْ مَا تَنَقَّصَ فِي حَلْبِ الْمُسْتَهْبَبِ عَلَى عَكْسِ  
الْمُنَاقَصَهُ هُمْ الْجَمَاعَاتُ الْمُعَادِيَّةُ لِلْوَهَّانِ الَّتِي ذَكَرْنَا مَادَّهُ لَهُ تَنَاهَيْتُمْ أَسْتَأْتَيْتُمْ وَمَعِ الْأَعْدَاءِ تَرَأَيْتُمْ حَسَرَهُمْ حَيَّا مَعَهُ

نقطة انتصارها على ذلك، وتحقيقها لـ«السيارة».  
لقد أرادت تقييد حركة العمال في العمل، فلذلك حاولت سلطات عصابة  
شنايدر الــ«جهاز المقاومة» على مدار ١٨ صلاحية على لوحات جواز السفر من إثباتات  
ومعاهدة خدمة العمال المسلمين والقوى العاملة (جهازها دينيسون) [٦] - جانفي ٩٦، انكليز تدخل الفيصلين الرئيس،  
تعتبر القوى العاملة والطبقة العاملة الوحش، وتهدىء الرأي العام (العادية) وتحجب لها تقرير مقاومة  
اليمن. ذات الــ«جهاز المقاومة» تذكر مظاهر الفسق والانحراف، واحتياطها على العمال ضد الــ«السيارات» العمالية التي  
كانت تستغلها وتأخذهن سلطات العمالية لــ«تضليل العمال»، وكان يوكي طلاق العمال في ذلك، على طلاق طلاق  
فيما احتجلت لهم يوم من مجلسهم الأساسي في العمال، مما يجعل لــ«السيارات» العمالية وــ«جهازها» مفتركاً  
بين القدر العمالية وسائط حالة الفدرالية تندىدها إلى أعلى حد.

لأن المحسدة أعدت إيماناً ودرسته لفترة طويلة، حتى حصلت  
لأن انتقامتها الأدharmaية العنيفة، التي على الانقطاع عن الصلة بعد أن سعى  
لأن تقدام المهاجرة تكتفي بها، وفيها تلتزم الصيامية ومحاربته الضرر، مركز حواجزه للمسنة  
من شرعيه الهمائل وتغتصب الماء، التي كان يحصل على ثمانية عشر يوماً، وهي التي تجذب في محيطها  
عن احتواء الماء، التي يهملها، والذين يتلقونها، واتساع التقطعة، مع بقى هذا التيار عمار الشّ  
منفوحة لذا لأن تجاهه التيار، الذي يجاهه هو الماء، الذي يجاهه هو الماء

على المستوى السياسي؛ حيث يتجاوز التشكيل الائتالي لخط الوهابي الدا. لكن، المحدث حتى سلطاته فيتعزى ولو بورة على مستوى يتراوح تحدّد الأبعاد، والإصراء على تحدّد الدور الفاصل للعلم، الذي، هي التي، الو. الدا. والخطاط، والعهار العباشرة التي طبّق في خطاطع بها كلّ هذه في تيارين، واعجم ممـ

أحرار الأساليب والنظم الفنية لتعليم دعاء الطلاق وتوسيعها من أجل تذليل المعيقات من جهازه اللذين وصفة فعله حول هلاعهم وكواز الأذى العاشر على خارجنا على تكون حد حولنا القاهرة المسلمين التي متلها دعساها السترات العتاد بع الوطن لكنه يتجاهي بـ استلال قدر وس وحولها إلى عصر دفع الدوسرية العناية بالحركة

٧٦ حسبي الرفيع مع الزهرة العجارة لوريلن ويرثا في المواجهة للجه

ووهذا النفق يغير على نفسه نصفه تجليه في مسرار المواجهة للبعض . ٦٧٦

أَنَّهُمْ هُدَى الْبَرِّاجِ وَمَانَ أَحَادِيثُهُمْ مِنْ حَدِيدِ الْكَلَامِ تَتَنَاهُمْ كَمِرَادُورِيَا عَوْبِلْ لِلَّاهِ لَمْ يَقْطَعْ مِنْ طَرْدِهِ حِذْرَالْحَمْرِ  
الْأَنْتِرِيُّوْسِ، مِنْ عَلَاقَتِهَا مَعَ الْمَتَنَاهِمِ، بَلْ أَنَّهُمْ الْمَحْمَدِيُّونِ، الْكَلِّ، كَانَتْ تَسْتَهِلْ تَفْهِيلِهِ فَيُغَرِّي بَلْ مِنْ مَسْتَهِلِهِمْ مِنْ طَرْفِهِ  
لِظَّاَنِ الْأَسْتَهِلَّارِ الْأَدِيدِ وَمِنْ تَحْكِيمِهِ هُنْ الْعَتَادُونَ عَلَى قَوَاهُمَا الْوَاهِنَةُ صَنْدَلُهُمْ لِلَّهِ، أَحْبَابُهُمْ  
لِهَا الْمَدَةُ طَوِيلَةُ وَأَبْيَانُهُمْ فِي الْكَسْوَى الْمُصْطَلِبِيَّةِ التَّرْبِيدُ وَلِيَوْنَيَّهُ وَمِنْ عَدْمِ تَعْتَنَاهُمْ بِجَازِيَّهُمْ

(٤) في هذه عن معيتزا الواقع المفهومي يتعذر التصرّف عن "الخروج النسبى من الأزمات" الذى تستشهد به في دكتور الأديب "أيات معيتزا الواقع المفهومي هي بالمعنى بلا عكس وهذا أدى لتحقق أزمة الاعبر، وتقاعده تناحرها وتقاعده خطر الغرب" حيث ينطوي على جهة وتناهى عامل الثورة من نوعية أخرى، ويفسّر خدود هذه المسكلة التي قد تبدو غير ذات صلة بالآفة العالمية. لذا إنها تحدى الأذى، الاستراتيجياً لتطور الأزمات بالآفة وتحمّل بالتالي من قدر كل محظوظاتها ومنيلها راحتها من رلايتها، ويستعاض عنها الغنم (الماء) على خدود ٩ جهات الصراع ليسمى الله سلطاناً لها، وهو محمد بن عبد الرحمن والآخرها بـ"دون تحديد" العنصر الأساسي في ذلك، لأن "استعداد الرئاسة هو في حالة الرئاسة للأمير وللعلم الأميركي الذي يرى بلادنا يدخل عالم الإرهاب هو العنصر الأساسي في سياسة النظام وعنصري الامتناع لا يمكنه إلاته"

في الواقع يعتمد عذر الأحتواء على حفظها على صفت الماء من الدلار ولست هنا من جهة وعلى بيانه  
ذلك منه العذر ليس من حقوقها من جهة أخرى ولذا اعتبر مثائق حفظ الماء التي يحفظها وظهور نفسه  
قد ما يتحقق أعملاً من العذر وتعذر عن تحقيق النتائج المنشورة من هذه  
السياسة ولا يبقى له إلا التناقض الأساسي. البنودي وهو الراهن، ولذا لابد أن طرفة الأفراج  
تمتنع من أعتبار الأحتواء مدة طولها بخلاف الأزمنة الحالات لخطىتطورات الحقيقة  
فقط أسرع بكثير من السابق على ذلك بالرغم من هذا الخطأ فمن ثم "حافظ على نصف العذور  
على حقوقه وأنه سليم حيث خذلت على مثله" النظام على احتواء الماء. الله عن طريق النقاشات وهي غير  
موقوفتها هنا حتى على هؤلاء بالتفايات الدليلة واعتبارها مراتفع وجبراً لا  
تقتصر على النطاف

يعلم: لورلاه كما قرئوا سنة 73 أى: دبراجروا عن مستشاري التنصيسي والتعلمي هي موافق خادعه! لكن لا يعقل لهم مطلبنا الرابع على مستشارهم عن اهداف الاتصال: أى- هم لهم كقوله مستشار به معرفة ٥٠، لعدة ثانية طبعاً ما زاد 73 صفة ملة- ٩ أن رجوعهم كان بطيء واحد موالتزمه وعاء ذات الح-

حالات كل النوع والوجهة،  
وأختبرنا في تجربته لكل الاتهام المطروحة ودفعته، المتوجهة حسالة النصال ضد القسمين البروليتاريين.  
حسالة النصال هي أصل أرجاع الطلبة المطرودين ضمن المطالب الصادرة، لتعتبر لو كان الأهم مجرد خلط، لكن الواقع على رأينا يخرج هذه المطالب بحساستها المفرطة الأولى وتدفع بعقوله الفاسدة، فلقد أطلقوا كان بالطريق نظراً لتعاليمه السياسية، النقادين وليس لأهم لم يستطعوا حق تسبيلهم بـ "الإمامية" أو لاري سبب "صادر بي" آخر.



تفصيحة جوهری لظهور منظمتنا  
والحركة التوریة وواقعہما

حدود هذا التقييم: هذا التقييم الأولي هو شرعة عمل بعض الرنادق ولم تتع بعد مناقشة من طرف الجميع وذلك لظروف الشتت التي تحن عليها والتي لا تسمع بالقيام بتقييم جماعي ، ونظرا الى انتها - كذلك حدثنا مهاماً للفترة الراهنة وبصورة مطلقة من وجهة نظر الحدث السياسي الذي يستعد لمجابهته ، ولم نعر اهتماماً لبقية العهاب المطروحة علينا كفصيلة من منظمة م ٠ ل ومن الحيث وما يفرضه علينا ذلك من واجبات تجاه هذه الح وتجاه الصراع الطبقي ككل ، بالإضافة الى ذلك النظرة السائدة لعمل التقييم الذي لا زراء مسماً الا بجمع ومناقشة كل المعطيات الكبيرة والصغرى الذي لا تسمع به الظروف الراهنة وواقع التشتت ، ومن هنا جاءت محدودية هذا التقييم من حيث انه لا يلزم الا بعض الرنادق ، وكذلك من حيث العمق والشمول اذ تتصر فيه على نظرة جوهرية بدون دخول في الجزئيات والخصوصيات التي لا يمكن تلکها الا بعمل جماعي وفي فترة لاحقة .

فهذا التقييم لا يهم المنظمة فقط وإنما يهم كل الحركة الثورية وخاصة منها المـ٠١ خطوة لتجلوز واقع حليبيتاني الفترة الراهنة ، ذلك الواقع الناجم عن تفاييم ذاتية و مغلوطة لحالة الحـ٠٢ ان رد الفعل تجاه هذا الواقع و امام ضربات العدو كانت الى حد الان جو هريا ظرفية و وحيدة الجانب و بالتالي انتهازية ولا تساعد على غلادي الاخطاء و باشحال متعددة . ومن هنا ضرورة تعميم هذا التقييم وتشريك كل فصائل الحركة الثورية والمـ٠١ مجموعات وافراد فيه لمساعدتهم على تجاوز النظرة الظرفية والوحيدة الجانب وما ينتج عنها من مواقف انتهازية لا يستفيد منها الا الاعداء ، وقد اخذنا ذلك بعين الاعتبار في عملية التقييم الجوهرية هذه ، اذ اردناها تقييمها لكل الحـ٠٢ ثـ٠٣ والـ٠٤ ، ورفع تأكيدنا على واقع المنظمة فقد نظرنا اليه من زاوية ما هو مشترك بالنسبة لواقع كل الحركة ، ومثل هذا التقييم هو التكيل الوحيد بتجاوز التفاييم الذاتية وبالـ٠٥ التالي الانتهازية الموجودة لدى مختلف الفصائل بل وحتى على مستوى الافراد في صلب كل فصيلة ، اذ أنه ينطوي على من نظرة موضوعية لواقع الحركة في علاقتها بالصراع الطبقي ذلك الواقع الذي لا يمكن لا يـ٠٦ كان ان ينكره ولا يحقق لا يـ٠٧ شعور ان يتجاهله وانخضاع التفاييم الجزئية لنظرة جوهرية موحدة لواقع الحـ٠٨ ثـ٠٩ هو الفضـ٠١ان الواحد

لتبليور واقع التشتت، ومن واجبنا ان نتجاوز الردود الذاتية على الانتقادات والتقايم المغلوطة الصادرة من افراد او مجموعات في ظروف ازمه غير متصلة بل يجب ان نراعي في ردنا العوامل التي ادت الى مثل هذه التقايم المغلوطة ونكشف عنها ونجابعها بمقاييس جوهيرية لاتنطلق من نفس السلطات الوحيدة الجانب وهذه ایضا مهمه من المهام التي تحددها لهذا التقييم الاولى، وان نؤكد على هذه النظرة التي يجب ان تعود عملية التقييم في الفترة الراهنة فذلك لأن تقاييسنا الى حد الان لم تتخلص من النظرة الذاتية لكي تساعد على تعلق العوامل الجوهرية لواقع الح . ث . ولا على تجاوز هذا الواقع، وما يعني بالذاتية هو النظرة التنظيمية الداخلية التي تتظاهر الى واقع كل فصيلة وتطورها وكانها شيء في حد ذاتها ولا علاقة لها بالصراع الطبقي ، فوق كل العطيات التي اسماها تقاييس عند حد التطور الداخلي للمنظمة بدون تحديد طبيعة هذا التطور وخاصة بدون النظر الى واقع المنظمة في علاقتها بباقي الحركة وبالصراع الطبقي ، اي بالجماهير والاعداء ولم يتسائل قط عن مدى تطور هذه . العلاقة والعوامل المحددة فيه ، فالتقاييس كلها كانت في بحثة مغلقة تهم الواقع الذاتي للحركة ولا تتعلق من واقعها الموضوعي الذي لا يمكن تحديده الا انطلاقا من علاقتها بالصراع الطبقي ، وحتى عندما تكلمنا عن هذه العلاقة فقد نظرنا اليها من وجها نظر تنظيمية ذاتية ولم ننظر لها نظرية موضوعية تتعلق من واقعها بالنسبة للصراع الطبقي لا بالنسبة للمنظمة ، وهذا انطلاقا في تقاييسنا النتائج عن مكاسب وتطورات وتوسيع لنظرتنا بدون تحديد لطبيعة حدود ذلك وكاشياه مجردة في حد ذاتها ولم نتسائل عن المقابل الموضوعي الملعوس في علاقتها بالصراع الطبقي ل هذه المكاسب وهذا التطور وهذا التوسيع واكتفينا بالحكم عليها انطلاقا من الترجمة الملموسة لهذه المبالغ في علمنا النضالي في علاقتنا بالجماهير وبالاعداء وحتى نتجاوز هذه النظرة الذاتية التي لا تمكن من تعلق صحيح لواقع الح . ث . فاننا نرى ان عملية التقييم يجب ان تعدد :

- ١ - التطور الذاتي للح وطبيعة هذا التطور وحدوده .
- ٢ - علاقة الح بالصراع الطبقي ( بالجماهير والاعداء ) .

٣ - العوامل المحددة في الواقع الراهن للحركة والتي على اساسها تضع الاتجاهات العامة لتجاوز هذا الواقع وهنا ننبه الى خطير طبع ممارستها وهو الانطلاق بصورة مرتجلة في وضع حلول لكل المشاكل انطلاقا من مبادئ عامة وبمعزل عن النضال والجماهير وبالتالي تكون الحلول ظرفية ولا تثبت ان تظهر حدودها وانتهازيتها . ولذلك فاننا لا نسعى من خلال هذا التقييم لايجاد حلول بعض سحرية لكل المشاكل التي جابناها ولا زالت تعرقل تطوير حركتنا ونكتفي هنا بتعلق العوامل الجوهرية المحددة في الواقع الراهن للح . ث . وعلى اساسها تحدد اتجاهات لتجاوز هذا الواقع نحن واعون بحدودها وبضرورة العمل على تجاوزها .

### التطور التاريخي للحركة من ١٩٥٦

#### اولاً - ظروف نشأة الحركة الثورية الجديدة في تونس :

ان ميلاد الح . ث . وتطورها كان في علاقة بالصراع الطبقي ونتيجة تفاعل معه ، وستحاول في هذا العرض التقييمي بيان طبيعة وحدود هذا التطور وطبيعة علاقتها وتفاعلها مع الصراع الطبقي ومن اي موقع كان ذلك ، فقد كان ميلاد الحركة الثورية الجديدة وتطورها في بلادنا منذ التحول الذي عرفته الهيئة الاميرالية بتونس منه من الاستعمار المباشر الى الاستعمار الجديد امتدادا للحركة التحرر ونتيجة العوامل والقوى التي ادت اليه ، فقد وجدت الحركة الثورية نفسها منذ ١٩٥٦ ضحية الوضع الجديد وفي موقف ضعف كبير لم يمكنها من تجنيد الجماهير لمحابيها هذا الوضع الجديد فلم يكن لديها اي برنامج ثوري يمثل بديلا لسياسة الاستعمار الجديد قلادة على وضع خط تباين واضح يوضح بين ما تريده الجماهير وما يمثله التحول الذي بوفه الوضع في بلادنا لجنساً الحزب الدستوري الراافق لهذا التحول و الذي تمثله الح اليوسنية كان ضحية التحالف الذي قام بين قوى الاستعمار والجناح الخائن في الحزب الدستوري و لم يكن له برنامج واضح و سياسة قادرة على تجنيد الجماهير وراءه لتسخير التحالف الاميرالي الرجعي الرامي لاجهاض حركة التحرر الوطني و موصلة العينية الاميرالية فسي شمل الاستعمار الجديد «اما الحزب الشعبي التونسي» فلم يكن من سوقه الانتهائي سوى العزلة تجاه حركة التحرر الوطني والعجز على تحديد سياسته مواجهة نشالية للوضع الجديد بل حتى فقد ذاتي لمقداره وخطه الانتهائى اثناء النلاح التحرر لم يكن من الجذرية على مستوى قادر على التخلص من الانتهائية و تجاوز

العوامل التي جعلته ذيلا للصراع الطبقي بل وهي كثيرة من الاحيان ذيلا للقوى الرجعية و ذلك بعد تجربة مايزيد عن ثلث قرن لم يت肯 خلا لها من تفجير بوتقة الانهزالية عن الجماهير وتل أحها وهي سجين مبادئ عامة مجردة لا تفاعل لها مع الواقع الصراعي والوطني وعلى العكس من ذلك فانه بحكم خطه الانهزامي انساق وراء الانفصال التحريري الذي قام به زمرة خرسو تشويف و اذناها عن الحـ الشـ العـ مكرـ سـ بذلك اتجاهـا مـضـادـا لـلـثـورـة وـاعـها وـعلـها وـونـجـ منـ ذـلـكـ الاـشـقـاقـ فيـ صـلـهـ وـلمـ يـكـنـ هـنـاكـ منـ يـسـتفـلـهـ الاـ التـرـتـسـكـيونـ بـحـكمـ عـدـمـ وجـودـ تـبـاـينـ واـضـحـ فيـ تـلـكـ الفـتـرـةـ بـيـنـ المـلـ وـالـتـحـرـيـفـيـةـ الـجـدـيـدـةـ وـهـكـذـاـ لمـ يـنـتـجـ عـنـ هـذـاـ الانـشـقـاقـ مـيـلـادـ تـيـارـ تـرـتـسـكـيـ فـيـ عـلـاقـةـ بـالـتـسـطـورـ الـذـيـ عـرـفـتـهـ عـالـيـاـ الحـرـكـةـ التـرـتـسـكـيـ وـخـاصـةـ مـنـهـ الـامـمـيـةـ الـرـابـعـةـ وـذـلـكـ بـتـكـوـنـ مـظـمـنـةـ "ـكـفـاحـ"ـ التـرـتـسـكـيـ مـنـذـ ١٩٥٩ـ مـنـ طـرفـ العـنـاصـرـ المـنشـقـةـ عـنـ الـحـزـبـ "ـالـشـيـوـعـيـ التـونـسـيـ"ـ وـهـكـذـاـ كـاتـ الـتـيـارـاتـ الـمـتـواـجـدـةـ عـلـىـ سـلـحـةـ الـمعـارـفـةـ الـتـوـنـسـيـةـ كـلـهـاـ مـعـزـوـلـةـ فـيـ اـخـرـ الـخـمـسـيـنـيـاتـ وـبـدـاـيـةـ الـسـتـيـنـيـاتـ عـنـ الـحـ الشـعـبـيـةـ وـعـنـ بـعـضـهاـ بـعـضـ وـخـاصـةـ بـيـنـ الـحـ القـوـيـةـ الـتـيـ شـكـلـ اـمـتدـادـاـ لـلـحـرـكـةـ الـيـوـسـنـيـةـ (ـالـاشـكـرـيـنـ الـعـرـبـ)ـ وـبـيـنـ الـتـيـارـاتـ الـتـرـتـسـكـيـ وـالـتـحـرـيـفـيـ وـلـمـ يـكـنـ لـهـمـ فـهـمـ صـحـيـحـ لـوـاقـعـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ وـالـوـطـنـيـ وـلـيـسـ لـهـاـ نـتـيـجـةـ ذـلـكـ خـطـ ثـورـيـ وـسـيـاسـةـ مـوـاجـهـةـ نـظـالـمـةـ تـمـكـنـهـاـ الـصـمـودـ وـالـتـبـاـينـ الـثـورـيـ مـعـ الـنـظـامـ وـلـمـ تـكـنـ نـتـيـجـةـ ذـلـكـ قـادـرـةـ عـلـىـ اـسـتـعـابـ الـقـوـنـ الـثـورـيـ الـتـيـ كـانـ يـغـرـبـاـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ وـلـاـ تـجـدـ الـاطـارـ الـعـلـامـ لـتـطـوـرـهـاـ وـتـوجـيهـ طـاقـاتـهـاـ لـخـدـمـةـ النـضـالـ وـالـجـماـهـيـ .

وـمـنـ بـدـاـيـةـ الـسـتـيـنـيـاتـ بـدـءـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ يـكـشـفـ القـنـاعـ عـنـ طـبـيـعـةـ الـنـظـامـ الـعـمـادـيـ لـلـجـماـهـيـرـ وـالـعـوـاءـ الـلـامـبـرـيـالـيـ وـهـدـاـتـ تـظـهـرـ حـدـودـ وـعـقـمـ فـصـائـلـ الـمـعـارـفـةـ الـمـذـكـورـةـ اـعـلـاءـ وـبـدـاـتـ الـطـاقـاتـ الـثـورـيـةـ الـتـيـ اـفـرـزـهـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ تـعـيـ بـهـذـهـ الـحـدـودـ وـهـذـاـ عـقـمـ وـأـصـبـحـتـ تـفـكـرـ فـيـ اـيـجادـ الـاطـارـ الـأـكـرـ اـمـتـجـابـةـ لـتـطـلـعـاتـهـاـ الـمـسـتـقـدـةـ مـنـ وـاقـعـ الـجـماـهـيـرـ الـبـاشـرـ وـالـذـيـ كـانـ مـظـاـهـرـهـ اـلـاسـاسـيـ الـبـطـالـةـ وـتـدـهـورـ الـاوـضـاعـ وـكـبـتـ الـحـرـيـاتـ وـتـطـلـعـاتـ الـطـبـقـاتـ الـشـعـبـيـةـ وـاـضـطـهـادـهـاـ لـمـ يـقـعـ بـعـدـ تـعـلـكـ طـبـيـعـتـهـاـ الـطـبـقـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ .ـ وـكـاستـجـابـةـ لـهـذـهـ الـتـطـلـعـاتـ وـالـسـاـواـلـاتـ الـتـيـ اـصـبـحـ يـطـرـجـهـاـ الـوـاقـعـ بـالـحـاجـ وـلـاـ يـجـدـ اـجـابـةـ مـنـ فـصـائـلـ الـمـعـارـفـةـ الـمـذـكـورـةـ تـكـونـ التـجـمـعـ لـلـدـرـاسـاتـ وـالـعـلـمـ الـتـونـسـيـ سـنـةـ ١٩٦٣ـ .ـ

### ثـانـيـاـ الـفـتـرـةـ الـاـولـىـ مـنـ حـيـاتـ الـمـنظـمةـ وـالـثـورـةـ الـجـدـيـدـةـ (ـ١٩٦٢ـ ـ١٩٦٣ـ)

لـقـدـ طـرـحـ التـجـمـعـ نـفـسـهـ مـنـ الـبـدـاـيـةـ كـاـطـاـرـ مـفـتوـحـ لـكـلـ الـطـاقـاتـ الـثـورـيـةـ الـتـيـ اـفـرـزـهـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ وـلـمـ تـقـدـرـ فـصـائـلـ الـمـعـارـفـةـ الـمـوـجـودـةـ أـنـ ذـاكـ عـلـىـ اـسـتـعـابـهـاـ حـتـىـ تـجـدـ هـذـهـ الـطـاقـاتـ الـاـطـارـ الـعـلـامـ لـتـبـعـثـ عـنـ الـاـجـابـةـ الـصـحـيـحةـ عـلـىـ تـسـاؤـلـاـتـهـاـ حـولـ مـاـ يـجـبـ الـتـيـامـ بـهـ تـجـاهـ وـاقـعـ الـجـماـهـيـرـ وـتـطـلـعـاتـهـاـ .ـ وـهـكـذـاـ كـانـ مـيـلـادـ الـفـنـظـمـةـ رـدـ فـعـلـ تـنـدـيـمـ يـهـدـفـ إـلـىـ تـجاـوزـ حـالـةـ لـمـ تـكـنـ تـسـعـ لـتـوـفـيرـ اـطـارـ لـلـتـقـدـمـ وـتـجـذـرـ الـطـاقـاتـ الـثـورـيـةـ الـتـيـ اـفـرـزـهـ اـنـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ وـلـكـ هـذـاـ تـجاـوزـ الـذـيـ جـاءـ دـمـاـ رـايـنـاـ نـتـيـجـةـ تـطـوـرـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ فـيـ بـلـادـاـ لـمـ يـقـطـعـ مـنـ تـاـيـيـرـاتـ الـتـيـارـاتـ الـمـتـواـجـدـةـ عـلـىـ سـلـحـةـ الـمـعـارـفـةـ الـتـوـنـسـيـةـ لـاـ فـقـطـ عـلـىـ مـسـتـوـنـ الـمـارـسـاتـ الـنـضـالـيـةـ بـلـ وـاـيـضاـ عـلـىـ مـسـتـوـنـ الـفـنـطـاـقـاتـ وـالـنـظـرـةـ لـوـاقـعـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ وـالـسـيـلـ الـىـ تـغـيـيرـ وـفـيـ جـوـهـرـ الـخـطـ الـذـيـ اـنـبـىـ عـلـيـهـ التـجـمـعـ فـقـدـ كـانـ هـذـاـ الـخـطـ يـعـتـازـ بـخـلـوـتـهـ مـنـ الـمـفـاهـيمـ الـبـرـجـواـزـيـةـ الـثـورـيـةـ وـالـمـفـاهـيمـ الـتـرـتـسـكـيـةـ وـالـتـحـرـيـفـيـةـ وـالـبـرـجـواـزـيـةـ الـصـفـيـرـيـةـ الـثـورـيـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الـتـيـارـاتـ الـتـيـ تـرـيدـ نـفـسـهاـ اـشـتـرـادـيـةـ وـمـنـ ذـلـكـ التـعـلـيلـ الـتـرـتـسـكـيـ لـطـبـيـعـةـ الـنـظـامـ (ـبـونـيـارـطـيـ)ـ فـوـقـ الـطـبـقـاتـ وـالـحـزـبـ الـدـسـتـورـيـ الـثـورـيـ جـبـهـةـ تـضـمـ كـلـ فـقـاتـ وـطـبـقـاتـ الـمـجـتمـعـ فـيـ شـقـانـ اـسـاسـيـانـ هـمـاـ بـرـجـواـزـيـةـ وـسـائـلـ الـانتـاجـ "ـرـجـعـيـةـ"ـ وـالـبـرـجـواـزـيـةـ الـبـرـوـقـاطـيـةـ وـمـنـ هـنـاـ الدـعـوـةـ إـلـىـ الدـخـولـ فـيـ الـنـظـامـ وـالـحـزـبـ الـدـسـتـورـيـ لـمـسـانـدـةـ الشـقـ الـتـقـدـمـيـاـيـ اـيـ الـبـرـجـواـزـيـةـ الـبـرـوـقـاطـيـةـ ضـدـ الشـقـ الـرـجـعـيـ اـيـ بـرـجـواـزـيـةـ وـسـائـلـ الـانتـاجـ وـالـمـوقـفـ الـتـحـرـيـفـيـ (ـالـذـيـ يـرـىـ انـ الـنـظـامـ هـوـنـظـامـ بـرـجـواـزـيـ صـفـيـرـ يـعـكـنـ اـنـ يـتـطـوـرـ وـمـسـحـوـ الـاشـتـراكـيـةـ عـرـ طـرـيقـ غـيرـ رـاسـمـاـلـيـةـ وـبـوـاسـطـةـ تـغـيـيرـاتـ سـلـعـيـةـ لـلـبـنـيـةـ الـاـقـتصـادـيـةـ وـالـاجـتـمـاعـيـ وـمـنـ هـنـاـ الـمـسـانـدـةـ الـمـشـروـطـةـ)ـ وـمـنـ تـاـيـيـرـاتـ هـذـهـ الـتـيـارـاتـ اـيـضاـ الـخـطـ الـاـصـلـاحـيـ الـذـيـ هـمـنـ حـتـىـ ٦٢ـ هـذـاـ الـخـطـ الـذـيـ لـمـ يـتـكـلـ بـعـطـامـ الـجـماـهـيـرـ الـاـسـاسـيـ فـيـ تـاـقـضـهاـ الـجـوهـريـ معـ الـنـظـامـ الـقـائـمـ وـلـمـ يـتـكـلـ بـالـتـالـيـ حـتـىـ عـلـىـ الـعـقاـوـرـ الـنـظـرـيـ وـالـطـرـيقـ الـثـورـيـ الصـحـيـحـ لـتـحـقـيقـ هـذـهـ الـمـطـامـ وـالـتـيـ لـاـ يـعـكـنـ اـنـ تـكـونـ اـلـاـ بـعـطـطـهـ

النظام القائم و تعويضه بنظام يقوم على اساس صالح الشعب . وقد تكررت هذه العواقب التذبذبة في ممارسة كان مسرحها الوحدة الحزبية من اجل الحريات الديمقراطية والتدين بمظاهر من سياسة الولاء للامبرالية بدون ربط ذلك بطبيعة النظام وبالنظام الجوهري للجماهير الشعبية . الا انه الى جانب هذا الخلط في المفاهيم وما ينتجه من تذبذب في العواقب السياسية وغياب اطار ثوري فان الصراع الطبقي واحتدار التناقض بين النظام والجماهير واكتشاف طبيعة البرجوازية البرجوازية العمليه التعبيرية وتقديرها للجماهير الشعبية والصدى الذي كان يلقاه في صنوف الحركة الطلابية المنظمة كجزء متقدم منها بالإضافة لاكتشاف طبيعة الادارة البرجوازية الوطنية العربية وحدود ثورتها وحدود اصلاحاتها التي استقرت بها الاشتراكية والتباهي الذي بدا يفرزه الصراع في صنوف العمال والشباب بين الاشتراكية العلمية والتحريفية الجديدة والذي لعبت فيها الثورة الثقافية اليمنية دوراً اشعاعياً على كل الحركات في العالم . كل هذه العوامل كانت تغذى الصراع في صلب الحركة الثورية التونسية وفي المنظمة ونتج عن ذلك بروز تيارين سياسيين التيار القومي ويعمله حزب المبعث الاشتراكي العربي بحكم تجذر هذا التيار بارتباط بفشل البرجوازية القومية الموافق لسياسة عبد الناصر وسياسة التحالف معه والذي اصبح بدوره ينهي اطروحات جذرية تربط بين الصراع الوطني والصراع الطبقي ويعطي اهمية للطبقات الثورية اليسارية (مع نفي الدور القيادي للطبقة الشغيلة) بالإضافة لتبنيه تحاليل واطر وحات ماركسيه عامة مع افراطها من محظوظها الطبقي الحقيقي . التيار الثاني تمثله منظمة التي اعلنت انتصارها للما克思主义 اللينينية بتباهي مع التحريرية والتارات البرجوازية (المفضوحة) المتواجدة على الساحة و كذلك قطعت مع الاصلاحية على مستوى الخط السياسي والايديولوجي وافزت موقعاً ثورياً من النظام فأعتبرت تناقضه مع القوى الثورية تناقضاً عدائياً لا يحل الا بالعنف و تحطيم النظام القائم و اقامة نظام ثوري مكانه .

### ثالثاً - ١٩٦٨ : هيئة الخط الترسكي و المفاهيم المثلية المجردة :

لقد كان للتحول في اتجاه التجذر على مستوى الحركة الثورية في بلادنا حدود كبيرة متأتية من الطبيعة البرجوازية الصغيرة المثقلة وما تعلمه من ارض خصبة للتجريد المفهومي وعدم ربط الماء في العامة بالواقع المادي الملموس وقد نتج من ذلك تذبذب في العواقب "سياسية للح" ، وكانت تتأثر بسرعة بـ ايجابها وسلبيها – بالإضافة الى القطرية والقومية العالمية وبالشعارات الثورية التي غالباً ما تستعملها قوى مضادة للثورة لتفليل مواقفها الجمعية . وقد انعكست كل هذه العوامل على الح بالاجاب على مستوى المفاسد التي ذكرناها والتحول في اتجاه التجذر في التوري ولكن كذلك بالسلبي حيث ان هذا التجذر ينبع على مستوى الماء في العامة بينما ينبع التحليل لواقع الصراع الطبقي – قطرياً وقومياً وعاليماً – تحليلاً انتهازيًا ، و كذلك الخط السياسي البني على اساس ذلك التحليل والعواقب السياسية و تكريسه في معارس انتهازية ادت بالح في ١٩٦٨ الى المفاسدة و الانحرافية نتج عنها ضرب قواها الاساسية من طرف الرجعية و حل محل البحث الاعشى والوحدة الاممية التي ميزت الفترة السابقة تسبباً ببعاده عامة وانفلاقي انعزالي عن باقي الح وهذا بصفة خاصة على مستوى منظمة نتائج اليسارية الطفولية المتعطرة التي لا ترى التناقضات والوحدة الا على اساس الماء اليدويولوجية العامة بدون نظر لعدمكن التوحيد على اساسه بحكم الظرف الموضوعي والتناقض الاساسي فيه وما يفرضه من تحالفات ثورية استراتيجية و تكتيكية و ظهر ذلك على مستوى التناقض الاساسي في بلادنا كتناقض بين البروليتاريا و انصاف البروليتاريا كطرف ثوري وحد . والبرجوازية كطرف رجعي و حيد وما نتج عن ذلك من احتقار لمبادئ الطبقات الثورية وخاصة منها القوى الرئيسية الممثلة في الجماهير الفلاحية التي اعتبرت مطامحها الديموقراطية مطامح رجعية وكذلك احتقار المطامح الوطنية لجماهير شعبنا وما نتج عنه من موقف انتهازامي تجاه القضية الفلسطينية والقضية العربية ككل و احتقار دور الاممية و الصهيونية و حليقتها من الطبقات الرجعية كاملاً جماهير شعبنا وكل الشعوب العربية . ومن العوامل التي ساعدت على هيئة التأثيرات الترسكية التقارب الذي حصل مع منظمة "فتح" ودخول عناصرها الاساسية في المنظمة، ذلك التقارب الذي تم تحت غطاء معاشرات التحريرية الذي كان له ارتباط بظهور تيار "الترسكونواوية" نتيجة اشعاع الثورة الثقافية البروليتارية في الصين . اما على صعيد الممارسة النضالية فقد انعكست اليسارية على نشاطنا في اتجاه الجماهير الطلابية التي اردنا دفعها ككل الى تحقيق الالتحام بالبروليتاريا والجماهير الشعبية محظوظين مطالبهما الخاصة كفئة شعبية ولو عنا بشعارات مثالية منادية "البروليتاريا الصناعية والفلاحمة لا استعداد للانفصال على النظام البرجوازي وبناء

من مجالس العمال و الفلاحين " و كان السافرة دقت وكل الظروف فنضجت لتصبح هذه الشعارات المستوحات من مبادئ مجردة شعارات تعبوية مجندة لتحقيقها الجماهير الشعبية (ارجع الى بيانات ٢٨ جانفي و فوري ٦٨ و النشرورات التي صدرت في نهاية ٦٢ و بداية ٦٨) .

و اندفعنا بكل قوانا لتحقيق هذه الاهداف و لم تستيقظ على الواقع بعيد عن احلامنا الا في قبة العدو و كان الشعور بالخيبة والمرارة على درجة ادت الى تقدير هذه الممارسة في اطار هيمنة نفس الخط الترستي الذي وضع ركائزه و وقت بلوترته في السجن بمعزل عن الصراع الظبي انطلاقا من مقولات عامة و مبادئ نظرية مجردة مختارة حسبما يقتضيه الموقف بدون اعتبار للطرف التاريخي و الواقع الموضوعي الذي وضعت فيه و الذي يختلف عن الواقع و الطرف الذي يريد فهمه و تغييره و من مظاهر اليمينية التي جاءت كرد فعل ذاتي تجاه نتائج المساربة السابقة الموقف من المنظمات الجماهيرية و الانسحاب من الاتحاد العام لطلبة تونس انطلاقا من الموقف القائل بان مهمتنا الاساسية هي العمل الدعائي تجاه العناصر المتقدمة فقط من اجل تنظيمها وليس النضال و تجنيد الجماهير من اجل انتقام حقوقها في اطار خطوة ثورية شاملة هو هدفنا كتو زين . و حتى مفهومنا لطلبة و العناصر المتقدمة لم يكن مفهوما نضاليا ينطلق من الدور الظاهري لهؤلا ، الطلبة في صفوف الجماهير ، ذلك الدور الذي يجب تدعيمه بتنظيمهم في منظمة طلابية و انا مفهوم دفائي على اساس تجاويبها مع مبادئنا العامة بدون اعتبار لدورها في نضال الجماهير .

اما على مستوى شعار الالتحام بالجماهير فقد بقى يحكم كل هذه الغطاءات متصورا على تلويع شعارات من خارج الجماهير لم تغير شيئا من هامشيتها و زيليتها بالنسبة للصراع الظبي و لم تتمكن من البطء و اصبعا جنديرا عن استعمال ما يفرزه من طاقات ثورية .

و من مظاهر اليمينية كذلك التناقض بين المبادئ العامة و الجملة الثورية التي كما نلوح بها في كل مكان و مناسبة و بين التبعية والذليمة تجاه فصائل السرجعية وتلويع شعار التحالف الاميدئي معها من اجل الحريات الديمقرطية عندما وعد المستيري اثر رجوعه للنظام على انتهاك سياسة البرجوازية البرجوازية العميلة سنة ١٩٢٠ بتحقيق هذه الحريات الديمقرطية فرفعت المنظمة شعار " الجبهة الديمقرطية الموحدة " كذيل للمستيري و البرجوازية لليبيرالية بصفة عامة لا فرق بيننا وبين التحريريين في ذلك .

اما القوى الرئيسية الثانية في تلك الفترة و المتمثلة في التيار المعششي فقد كان من تأثيرات الحملة القمعية عليها و من تأثيرات نشل البرجوازية الوطنية العربية و ما نتج عنها من ازمة في صفوف الح القومية ان شرذمت و اقتربت عناصرها الاساسية من التيار الماركسي الليبي بتكوينها " التجمع المـلـ I " و ضفت تأثيرها على الساحة التونسية حتى اصبح لا يكاد يذكر منذ ١٩٢٢ .

#### رابعا - بداية تصدع الخط الترستي و فترة التعايش السلمي ١٩٢٤-١٩٢١:

لقد كان للتطور الذي عرفه الصراع الظبي محلها و عاليها و عاليها في نهاية السبعينيات و بداية السبعينيات تأثيرات كبيرة على الح الثورية و جاء هذا التطور ليظهر تناقض الموقف و الخط الذي كان قائدا في الح الثورة و في منظمتها مع الواقع الموضوعي فتصدعت بذلك الوحدة حول هذه الموقف وهذا الخط في صلب الح الثورة و بصورة خاصة في منظمتها .

ـ فعل الصعيد المحلي اظهر فشل سياسة البرجوازية البرجوازية العميلة مدن ارتباط النظام بالامبرالية و مدن معاداته للجماهير و مطامحها الديمقرطية و الوطنية تلك المطامح التي لم يتحقق منها شيئا اوزجاء الاختيارات القائمة على انتهاك هذه السياسة لحقوقها و ضرورة واقع اليمينية الامبرالية سواء كان ذلك منذ البداية بتطوير القطاع السياحي و الصناعات الترفيهية المرتبطة بالعمالة سمات و التمويلات الامبرالية و سياسة التهجير للتنفيس عن ازمة البطالة او في ما بعد وقفة التأمل فندما و ضع الخط الرابع العدز بصورة اساسية على التمويلات الامبرالية و الارتباط بسوقها و عندما شرعت قوانين الصادرة بخبرات البلاد لتفيد هذا الخط و احسن مثال عليها قانون اغويل ١٩٢٢ و كانت النتائج الوخيمة لهذه الاختيارات العقيمة على مستوى حرمان قيئات واسعة من الجماهير الشعبية من ابسط حقوقها في الشغل و موارد حياتية قاترة و مضمونة

والتعليم والصحة تساهم في التغيير المتراكم للجماهير ويفوزي نعمتها على النظام ويسمى حدة وابعاد التناقض بينه وبين مطامحها، وان هذا ضرورة للمواقف الثالثة بين المهام الديمocratic والوطني بتليرة قد تتحقق وان التناقض الاساسي في المجتمع هو بين البرجوازية طرف رجعي وحيد والبروليتاريا وانصار البروليتاريا طرف ثوري وحيد اذ ظهرت اليمينة الاميرالية في بلادنا واضطهادها لمجموع الطبقات الشعبية لا فقط للبروليتاريا وانصار البروليتاريا وظهرت بالتالي مصلحة هذه الطبقات في القضاء على النظام القائم اي في الثورة كما ان الوعود بالديمقراطية لم تثبت ان ظهرت تحقيقها فلم سنة على الاستشارة الشعبية و ما افادته من وعد حتى اطرد النظام من صفوه او لا يك الذين وعدوا بتحقيقها بدون ان يحرك اصحابها ضد انتهاك الحريات واضطهاد الشعب فكان تطلب المستيري وجماعه بالديمقراطية على درجة من الاحتشام جعلتهم لا يدافعون الا عن حريةهم هم وبصورة متخاذلة الى اقصى الحدود بحيث انه بعد طردتهم من الحكومة والحزب الدستوري انتصر دفاعهم على استعطاف بورقيبة وكان ذلك ضربة لدعوات "الجبهة الديمocratic الموحدة" في ظل المستيري والبرجوازية

#### الليبرالية.

اما على الصعيد العربي فقد اتسع الوضع بظهور ميليشيات اساسين منذ نهاية السبعينيات وبداية السبعينيات الظاهرة الاولى هي بروز الثورة الفلسطينية كقوة اساسية تجسدت اراده الجماهير العربية في تحقيق مطامحها وضرب صالح الاميرالية وراس حربتها في الوطن العربي : الصهيونية. وكان هذا الظهور بعثة بديل للسياسات المتذبذبة الفاشلة للانظمة البرجوازية العربية والى جانب الثورة الفلسطينية كتعبير... الظاهرة المد الجماهيري الثوري الذي اجتاح الخليج العربي والذي كان مع الثورة الفلسطينية تجسيدا اعلى لارادة الجماهير في تجاوز الاختيارات المتذبذبة والمتخاذلة للبرجوازية الوطنية العربية ومواصلة النضال لتذليل كل العرقل وتحقيق مطامحها الوطنية المنشورة. وكان هذا ضربة للمواقف الانهزامية التي كان من تداعجها موقف العادي للثورة من المسالة القومية والقضية الفلسطينية.

اما الظاهرة الثانية والتي كان لها دور في توسيع هذه الواقع الانهزامي فهي ظهور النظام الوطني في ليبيا وما نتج عنه من نفس جديد للتيار القومي البرجوازي بصفة عامة والناصرية بصفة خاصة ونتج عن ذلك ميلاد حركات قومية جديدة مرتبطة بالناصرية وبالنظام الليبي في مختلف الساحات الع و خاصة على الساحة الفلسطينية وفي المغرب و في تونس وقد اصبحت هذه الحركات تمثل فصيلة من فصائل الحركة الثورية على هاته الساحات.

اما على الصعيد العالمي فان تضاللات الشعوب المعادية لاميرالية من اجل حقها في تقرير مصيرها بنفسها وتصاعد هذه النضالات في كل من اسيا وافريقيا وامريكا الجنوبية دفع بالاميرالية في ازمة حادة جعلتها تنشر عن انهايتها و تتلاحر وتتلاشى على بلادان العالم الثالث بصورة مأسورة ومفضوحة ذاتية في ذلك حتى التدخل المباشر لقلب الانظمة العايمدة والمعادية لها مثل ما فعلت في اندونيسيا وكمبوديا وفي جل بلدان امريكا لللاتينية والعديد من البلاد الانسوبية والافريقية بدون ان تتكلم عن تدخلها السافر في فيتنام وكوبا وبدون ان تكلم عن تدخلها بواسطة الاحلاف الرجعية مثلما فعلت في الخليج العربي . كل ذلك فضح اكثر من اي وقت مضى واقع الاستعمار الجديد واساليبه المتفعة والسافرة ودفع شعوب العالم الثالث الى النضال ضد هيمنته . ووجد هذا النضال صداء في الدور الذي اصبحت تلعبه بلادان العالم الثالث في الصراع الدولي لمراجعة علاقات الفهم والهيبة على ضوء ميزان القوى الذي بدأ تفرضه تضاللات الشعوب المهممن عليها . وانعكس ذلك على مستوى خط الـ الشـ العالمية في وضوح مواقفها من واقع الصراع الطبقي على الصعيد العالمي وعلى صعيد العالم الثالث بصورة خاصة والسبيل التي تفسر هذا الواقع في اتجاه تحقيق مطامح الشعوب في الانعتاق والتحرر وكان النقد الذاتي للحزب الشيوعي الاندونيسي والتباين بين موقف الحـ الشـ العـ والواقع البرجوازية الصفراء والبرجوازية الثورية منها والعداء للثورة و خاصة مع تيار الترستيكـواوية ومع المظاهر الجديدة للتراث كل كان ضرورة لتأثيرات الخط الترستي في صنفـ الحـ الشـ عـ اليـهاـ وـ مـربـياـ وـ فـيـ بلـادـناـ وكلـ هـذـهـ العـوـاملـ مجتمـعـةـ بـالـاضـافـةـ لـالـعـمارـةـ الـتيـ كـاتـتـ تـجـيـيدـاـ لـالـخطـ التـرـستـيـ وـ الـوـاقـفـ التـرـستـيـ وـ الـوـاقـفـ التـاجـيـةـ هـذـهـ خـاصـةـ بـعـدـ ١٩٧٠ـ

منذ ما خرجت المناضلين من السجن وما أظهره هذه الممارسة رغم محدوديتها وبدائيتها من تناقض بين تحاليلنا ونظرتنا للجراحتة و بين واقع النضال والجماهير . جاءت لتفني المصالح ضد الخط الترستي والعواقب الانتهازية التي كانت مهيضة في صنوف الح . الثو . في بلادنا وبصورة خاصة في منظمتنا . ونتج عن ذلك في فترة أولى ظهور بسوار خط ثوري محشم طرح منذ بداية ١٩٢١ بصورة دفاعية مجردة مشروع بديل لخط الثورة الاشتراكية المعين في صلب منظمتنا . الا ان الحدود للوضوح الذي انبثت عليه بسوار خط الثورة الديمقراطية الوطنية والمنطلقات الديموقراطية الصغيرة المتذبذبة جعلته يركن بسرعة للتعايش السلمي مع الخط الترستي ظل مهيضا باسم هذا التعايش ( ويختنق ) لضمان وحدة المنظمة . كل صراع ويفتح وبالتالي من التخلص من الخط الانتهازي ومن اتخاذ مواقف صحيحة تمكن من الارتباط بالجماهير ومن مواجهة ثورية لا عدائها . وكان من نتائج هذا الركون والتعايش السلمي وبالتألي مواصلة هيفنة الخط الترستي والواقف السابقة ان وقع شرذم في صنوف الح . الم . ل . التونسي حيث أصبحت المنظمة عاجزة على استيعاب كل الطاقات الثورية الجديدة التي يفرزها الصراع الطبيعي و التي كانت ترفض منه مواقف سائدة في خطوط ممارسة المنظمة وبالتألي تجمعت في نوادرات مستقلة عنها ( الحركة الجماهيرية الديمقراطية - التجمع الم . ل . التونسي - الشارة ) وكانت بعض هذه التجمعات او بعض عناصرها قد انشقت عن المنظمة نتيجة لهذا التعايش الذي هو مواصلة لهيفنة المواقف القديمة . وما زاد في قوة هذا الشرذم العقم السياسي والنظر في صلب المنظمة اذ ان التعايش السلمي خنق كل صراع فلا الخط القديم قادر على الدفاع عن مواقعه ولا الخط الجديد قادر على التطور والا جا ابنة على المسائل التي قططها الصراع الطبيعي والثو . والمل . ول حتى القواعد . وهذا كان له انعكاس على الشرذم لا فقط على مستوى الح . ككل بل و حتى في صنوف المنظمة نفسها . فبحكم هذا التعايش لم يكن هناك بمناصحة يتوزو يوجه ممارسة مختلف اطراف و هيئات المنظمة . فلأت هذه الممارسة غريبة و ظرفية و محلية بالاضافة الى طابعها الجوهري : الذيلية بالنسبة للصراع الطبيعي . و كان هذا التفاعل الذيلي مع الصراع الطبيعي والاحتلال بصفائل الح . الثو . الم . ل . محليا و عربيا و عالميا ساهم في تقويض الخط الانتهازي السائد وفي مراجعة بعض المواقف الجوهرية من دون ربطها بالخط ككل فلأت مراجعة الموقف من القضية الفلسطينية ومن حركة الشباب المثقف ومن العلاقة بالجماهير والنضال . و امام تصاعد الح الشعبية وبلورة ابعادها بدأ التناقض في صلب المنظمة يتضح و بدأ هذه المسائل الجوهرية تطرح في علاقة بالخط مخفة موقع الخط الترستي المعين و جاءت احداث صهيونية هامة تحرر باركتو بر ١٩٢٣ والهجمة التعسفية ضد الح في نوفمبر ٢٣ والوحدة التونسية الليبية في اطار التطورات التي عرفها الوضع محليل و عربيا و عالميا اثر حرب اكتوبر لتجبر الصراع السياسي والديمولوجي في صلب المنظمة و يقع تبني خط الثورة الديمقراطية الوطنية باحتشام على مستوى فصيلة الداخل وبابا عدو ، الجوهرية في مستوى فصيلة الهجرة التي تبنت هذا الخط في ظروف ذاتية اكثر ملائمة لتعلق المشاكل في ابعادها الجوهرية و خاصة على مستوى البعد الوطني الحقيقي للثورة الديمocratique الوطنية و ذلك بالقطع مع الموقف المضاد للثورة من المسالة القومية العربية وكذلك على مستوى البعد الديمقراطي الحقيقي بالموقف من المسالة الفلاحية الشئ الذي لم يقع على مستوى فصيلة الداخل وخاصة بالنسبة للمجائب الوطني للثورة . وكان لهذا التناقض بين فصيلتي المنظمة وعدم توحيد هما حول المسائل الجوهرية التي من دونها يفقد خط الثورة الديمocratique الوطنية محتواه الحقيقي و ابعاده الجوهرية التي تميزه عن الخط الانتهازي سابقا انعكاساته على ممارسة كل فصيلة وعلى واقع المنظمة ككل .

#### خامسا - تبني خط الثورة الديمocratique الوطنية وحدوده \*

ان تبني خط الثورة الديمocratique الوطنية من طرف المنظمة يعد مكبا لكل الح . الثو . والمل في بلادنا وضمرة للخط الترستي والمفاهيم الميتالية التي هيمنت طيلة الفترتين السابقتين ولكن هذا المكسب كانت له حدوده الكبيرة بحكم عدم التوحد الذي ذكرناه بين فصيلتي المنظمة وانعكاسات ذلك على ممارساتها وتطورها بمعنى مسقتوها فصيلة الهجرة حيث وقع تبني خط الثورة الديمocratique الوطنية الحقيقة تعمقت هذه الفصيلة من توضيح الركيز الاساسية العامة لهذا الخط كالمسألة القومية و طبيعة المجتمع التونسي و التناقض الاساسي فيه ونظرة عامة على الطبقات الثورية و الطبقات الرجعية المتحالفه مع الامبرالية بالإضافة لتوضيح العلاقة مع نسائل الح . الثورة والمل في بلادنا او على الصعيد العربي والعالمي والتقدم في تلك التناقضات

والمشاكل المطروحة على الح . الثو . في كل هاء المستويات كما أنها بدت تجسد هذا الخط في علاقتها بهذه الفضائل وكذلك في علاقتها بالعديد من التونسيين والعرب بصفة عامة لا فقط انتلاقاً من موقفهم بالنسبة لمجتمع البلاد التي هاجروا منها أو بالنسبة لواقع اقطارهم بل وأيضاً بالنسبة لوسائل مصيرية تستقطب مشاغلهم على مختلف الساحات العربية وخاصة على الساحة الفلسطينية حيث لهم دور كممواطنين عرب عليهم أن يلعبوه حيث ما كانوا لاحتياط المخططات الصهيونية والأمريكية والرجعية الراهنة لتصفية المقاومة الفلسطينية ومن ورائها كامل حركة التحرر العربية . وقد مكث هذه المكاسب من تقارب جوهري بين فضائل الح . الم . ل . والـ . الثو . في بلادنا وخرجت بذلك المنظمة من العزلة التي كانت عليها بحكم مواقفها الانتهازية وخاصة على مستوى علاقتها بفضائل الح . الثو . التونسية وبفضائل الح . الثو . العربية للتحرر كما أن مواقفنا السياسية لم تعد تصنم بـ رد فعل سلبي من طرف الجماهير التي نحن في ارتباط بها ولا ادل على ذلك من الصدى والتباوب الذي لقيته وتلقائنا مواقفنا من الوحدة التونسية الليبية ومن القضية الفلسطينية ومن واقع نضال الجماهير الفلاحية وبباقي الفئات الشعبية التي اعتبرناها سابقاً رجعية وما ذلك إلا لأننا أخذنا مواقف صحيحة تتطرق من مواقفنا الجماهير لا من مواقف أعدائنا ، على أن ذلك لا يعني أن المنظمة خرجت من عزلتها تجاه الصراع الطبيقي لأن هذه الموقف الثوري وان كانت ضرورة لارتباط بالصراع الطبيقي فإنها غير كافية لتحقيقه ولأنه لا يمكن أن تتفق مواقفنا ومطامح الجماهير ليتحقق الارتباط بها من تلقائ نفسه ، فالارتباط يتم على قاعدة الواقع السياسية الصحيحة بواسطة خطة ثورية واعية تعتمد في نفس الوقت تطبيق الجماهير وتنظيم طبعتها من أجل افتتاح حقوقها وتحقيق مطامعها وبوجهة موحدة لأعدائنا تربط بين تحقيق المطالب المباشرة والآهداف الاستراتيجية ووضع مثل هذه الخطة ما كان يتم على الواجهة الإمامية في الداخل – على قاعدة تقييم شامل صحيح لواقع الصراع الطبيقي وواقع المنظمة و الح . الثو . و حيث يأخذ التصريحات السياسية الجوهرية التي واكتبت تمهي خطة الثورة الديمقراطية في الهجرة أبعاده الحقيقة . و بحكم الظروف الموضوعية للمigration وحيث تنعدم القاعدة المادية وتنقصه المعطيات الضرورية لتخفيض التصريحات التي قامت بها فصيلة المنظمة والحركة هناك وضيئل خطة ثورية على قاعدتها فان هذه التصريحات كانت لها حدودها وسرعان ما تحولت هذه الحدود إلى حدود ، وما زاد في حدة هذه السلبيات واقع الح . الم . المنظمة في صفو المنظمة وكل فضائل الح . الثو . في الهجرة بحكم عدم التقدم في تجاوز هذه التصريحات الجوهرية ، و كان تمهيال الخط الثورة الديمقراطية الوطنية على درجة من الاحتشام جعلتها تواصل نفس الخط و الواقع الانتهازي التي لا تتمكن من تحليل علي لواقع الصراع الطبيقي و الح . الثو . ومن ارتباط ثوري بالجماهير و مواجهة صحيحة لأعدائنا ولم تتمكن لذلك من تحقيق ما كانت فصيلة الهجرة عاجزة عليه ولم تقم بواجبها معاذتها على تجاوز حدودها باعانتها على تخصيص المواقف العامة وتسلیحها بنظرية علمية شاملة لواقع الصراع الطبيقي و الح . الثو . في البلاد و بالخطة الثورية الضرورية للخروج من العزلة عن النضال والجماهير وكان لذلك انعكاسه على عمل و الواقع كل المنظمة و الح . ففيت حالات الانعزالي و تواصل العمارس الهمامشية التجريبية التي لا تعودها رؤية ثورية واضحة ، وطبعاً لم تغير الموقف العلامة مع العدو ولم يتغير شيئاً من أساليبه مواجهتها الخاطئة له ، و هكذا كانت الضربة الأخيرة إعادة لنفس العزلة بجوهرها فضولها ولم تقدر على حماية أنفسنا ولا على الاحتكام بالجماهير من الحماية التعسفية وانتهت ممارستها الانتهازية مرة أخرى إلى تمكّن العدو من القوى الأساسية من المنظمة و الح . في الداخل بينما لم يتقىم التوحيد على بعض المواقف الجوهرية إلا في السجن حيث الحدود الموضوعية تتجاوز حدود واقع الهجرة لتخفيض هذه المواقف الجوهرية وتكرسها لسياسة مواجهة عملية تدعى الح . m . معجلتها من الخروج من ازمتها و من عزلتها عن واقع الصراع الطبيقي لترتبط به بصورة طلابية ، و هذه الوضعية التي انتهت بها ممارستها الانتهازية مرة أخرى طرحت عددة تسالات في صفو الح . الثو . و الم . ل . و في صفو المنظمة نفسها حيث امتدت هذه النتائج تستجيب لما هو متقد من المنظمة سواً كان ذلك بالنسبة للدور المطرد عليها تجاه الح . الشعبيه و الثو . دلل او بالنسبة لـ ما يفرضه ذلك من مواجهة للإعداء وحماية مكاسب الح . وهكذا كانت ردود الفعل على اختلافها تعبّر عن عدم رضى على هذا الواقع الذي مانعكت تردّي فيه المنظمة وكل الح . الثو . و الم . ل . في بلادنا ، و حسب الوعي بخطورة وجود هذا الوضع كانت ردود الفعل مختلفة وان كان

كلها تحررها الغيرة على مطاسب الحركة الثورية وعدم الرضاعلى اهدارها وتردها عرضة لضربات الاعداء نتيجة ممارسة خاطئة انتهازية ، والى جانب ردود الفعل الخاطئة الوحيدة الجانب الصادرة عن مناضلينافي صلب المنظمة وفائه الحركة الثورية والممل والتي مصدرها عدم تعلق جذور الدار و عدم فهم اسباب هذا الواقع بدء المناضلون الاكثر وعياما بهم الاسباب يطرحون سائل جوهرية الهدف منها الكشف عن هاه الجذور للتخلص منها والخروج بالح من واقع الازمة التي هي عليها اليوم في هذا الظرف الحاسم من الصراع الطبقي في بلادنا وفي الوطن العربي وفي العالم ، وقد اصبحت هاه الازمة التي عليها كل فسائل الح . الثو. في بلادنا انعكاسات خطيرة على مستوى وحدة صفها وواجهة ضربات العدو و منوراته الرجعية ، وعلى عدم قدرتها على تحمل المهام المطروحة عليها تجاه كفاح شعبنا ، ونؤكد مرة اخرى انه لا سهل للكشف عن جذور هذا الواقع لتجاوزه الا بتبيين جوهرى يقطع مع التناقض الناتجة التي تفاصي بها بعد الان لا فقط للمنظمة بل لكل الح . الثو. في بلادنا وما علنا هذا الا لبنة في هذا العمل الصيري الذي يطرح نفسه بالحال على كل المناضلين وكل فسائل الح . الثو. في بلادنا .

### الواقع الراهن للمنظمة و كل الح . الثو. وافق تجاوزها

ان هذا التقسيم الاولى للمنظمة و الح . النشو. يبيّن الحدود الذاتية والموضوعية التي لها ضلوع كبير في الازمة التي هي قلبه في الفترة الراهنة حتى تكون لنا فكرة واضحة عن هذه الحدود فاننا نريد في هذا الجزء حوصلة الملاس التي توصلت لها الح هبر تطور بطيئ و شاق و تبيان طبيعة هذه الملاس وحدودها وذلك على مستويات مختلفة اي على المستوى الذاتي وعلى مستوى علاقاتها بالجماهير و باعديها و تبيان العوامل المحددة في ذلك والتي بتجاوزها يمكن الخروج من الازمة التي هي هليها .

#### اولا - الملاس و حدودها على المستوى الذاتي:

من خلال التطور الذاتي الذي عرفته الح . على مستوى الخط العام الذي يقودها وعلى مستوى مواقفها من الجماهير الشعبية بمختلف فصائلها و من اعديها الطبيعين و الوطنيين وهي المسائل الجوهرية التي يطرحها الصراع الطبقي نلاحظ بما لا شك فيه تطوارنا نحو التجذر الثوري والتخلص المستمر من تأثيرات الرجعية بتبني مطامع وصالح الجماهير الشعبية و الانطلاق من مواقفها الثورية ولعل احسن برهانا على ذلك الخط الذي توصلت اليه المنظمة وكل فسائل الح . الم . ل عبر صراع طويل و شاق ضد التيارات الانتهازية و التأثيرات البرجوازية المضادة للثورة التي هيفت طويلا في صفوها و ما يحتويه هذا الخط من نظرة ثورية لواقع الصراع الطبقي محلها و عريها و عاليها و من مواقف ثورية من المسائل الجوهرية التي يطرحها هذا الصراع انطلاقا من تحديد جوهرى صحيح لهذه المرحلة الراهنة من كفاح الشعوب الثورية والموطن العربي و جماهير شعبنا و ما تطمحه هذه المرحلة من مهام استراتيجية لا بد من تحقيقها قبل الم Perr الى مجتمع اشتراكي و لشيوعية هدفا اسمى و يعني بذلك خط الشوالد . الوطنية بكل ابعاده القطرية و القومية و الاممية .

على انه لا يمكن ان نتصور ان كل التأثيرات الرجعية قد ذابت في صوفنا و بلا رجمة، بل ان هذه التأثيرات لا زالت موجودة و حتى ما نتصور انفسنا قد تخلصنا منه لا يثبت ان يعود كلها وجد شفرة و سبلا لذلك، واقع الازمة الراهن يمثل ارضا خصبة لعودة هذه التأثيرات و تهديد الملاس التي توصلت لها الح . مستقلة في ذلك ضياع المناضلين والضبابية الناتجة لديهم عن واقع هاته الازمة التي لا يتعلكون جذورها او الاشارة على ذلك عديدة سوا على مستوى الواقع السياسي الخاطئة او على مستوى ردود الفعل الذاتية و الوحيدة الجانب امام هذا الواقع من طرف بعض المناضلين وبعض فسائل الح . الثو. وفي ردود لا تخدم في الواقع الا الاعداء الطبيعين و الوطنيين لحركتنا ولا تساعد في شيء على تجاوز ازمتنا .

و بالإضافة الى ذلك فان الوضوح الخطى ما زال على درجة من العمومية لا تتمكن من تخصيصه في مواقف سيامية صحيحة من عدة مسائل حيوية يطرحها علينا الصراع الطبقي يوميا، وهذه الحدود و الازمة الناجمة عنها في صنف الح . الم . ل و المنظمة و ما تنتج عنها من ردود فعل وحيدة الجانب

ترجم واقعاً ايديو لوجياً لا زال يشكوا من نواقص كبيرة رغم التقدم الذي حصل على هذا المستوى، فتبني الفنطلاقات الايديولوجية الثورية والتتجذر تجاه البلورة الذي عرفته الحـ. المـ. على مستوى خطها و مواقفها الجوهريـة اظهرت تخلصاً من المفاهيم المجردة للعبادـيـ الشـيـوعـيـةـ وـلـلـعـارـكـسـمـةـ اللـ. وما تـمـثلـهـ هذهـ المـفـاهـيمـ منـ انـحرـافـاتـ لهاـ قـاعـدـتهاـ فيـ الطـبـيعـةـ البرـجـوازـيـةـ الصـغـيرـةـ للـحـرـكـةـ وـلـهـاـ عـلـاقـةـ بـالـتـيـارـاتـ البرـجـوازـيـةـ الدـخـلـةـ عـلـىـ الـبـرـولـيـتـارـيـاـ الاـ انـهاـ هـذـهـ اـنـحرـافـاتـ وـكـلـ مـظـاهـرـ التـقـدمـ عـلـىـ الـسـطـوـنـ الـاـيـديـولـوـجيـ التـيـ كـانـ لـهـاـ دـورـ كـبـيرـ فيـ تـبـنيـ الخـطـ الثـورـيـ وـالـوـاقـفـ الصـحـيـحةـ لـاـ يـكـنـ انـ يـفـالـطـناـ بـشـانـ النـقـصـ الـكـبـيرـ عـلـىـ الـسـطـوـنـ الـعـبـادـيـ الشـيـوعـيـةـ وـعـلـىـ الـسـطـوـنـ تـرـجمـةـ تـلـكـ الـعـبـادـيـ بـصـورـةـ صـحـيـحةـ بـعـيـدةـ عـنـ الـاـنـتـهـاـيـةـ سـقـيـ كلـ مـوـاقـفـاـ السـيـاسـيـةـ وـفـيـ كلـ مـعـارـسـتاـ وـفـيـ عـلـاقـاتـاـ بـيـعـضـاـ وـبـصـائـلـ الـحـ.ـ الثـ.ـ مـجـمـوعـاتـ وـافـرـادـ وـذـكـ بـالـجـماـهـيرـ وـاعـدـاهـاـ حيثـ ماـ زـالـتـ هـذـهـ الـعـلـاقـاتـ وـالـوـاقـفـ تـخـضـعـ لـاعـتـباـراتـ ذاتـيـةـ بـذـلـكـ مـظـاهـرـهاـ الـيـمـينـيـةـ وـالـيسـارـيـةـ وـالـتـيـ هـيـ مـيـزةـ منـ مـيـزـاتـ الـبـرـجـوازـيـةـ وـالـبـرـجـوازـيـةـ الصـغـيرـةـ التـيـ مـاـ زـالـتـ تـتـشـلـ القـاعـدةـ

الـاجـتـمـاعـيـةـ لـذـلـكـ الـحـ.ـ وـمـاـ رـدـودـ الـفـعـلـ التـيـ تـلـفـنـاـ عـنـهاـ تـجـاهـ الـوـضـعـ الـتـازـمـ الـذـيـ عـلـىـ الـحـ.ـ فـيـ الـظـرفـ الـراـهنـ الاـ تـبـيـرـ عنـ هـذـاـ الـوـضـعـ الـاـيـديـولـوـجيـ وـلـاـ تـعـنـيـ بـذـلـكـ رـدـودـ الـفـعـلـ منـ طـرـفـ الرـفـاقـ وـالـصـائـلـ خـارـجـ السـجـنـ فـقـطـ بـلـ دـلـ المـنـاضـلـيـنـ وـخـاصـةـ الـمـوقـوفـيـنـ مـنـهـمـ الـذـيـنـ اـسـتـفـاقـواـ عـلـىـ وـاقـعـ الـحـ.ـ وـحـدـودـهـاـ بـيـنـ يـدـيـ اـعـدـاءـ شـعـبـناـ وـجـلـادـيـهـمـ ،ـ فـتـجـ مـنـ ذـلـكـ اـنـهـيـارـ اـيـديـولـوـجيـ وـقـدـانـ ثـقـةـ بـالـعـبـادـيـ وـالـاهـدـافـ التـيـ يـنـاضـلـونـ مـنـ اـجـلـهـاـ وـلـمـ يـتـصـرـفـواـ تـصـرـفاـ طـبـقـاـ تـجـاهـ الـاـعـدـاءـ وـسـاعـدـواـ بـذـلـكـ عـلـىـ تـكـيـئـهـمـ مـنـ مـكـابـسـ الـحـرـكـةـ

وـحتـىـ تـجـاـزـهـ هـذـاـ الـوـاقـعـ الـاـيـديـولـوـجيـ فـانـ لـاـ بـدـ مـنـ مـوـاصـلـةـ الـصـرـاعـ لـضـربـ تـأـثـيرـاتـ الـبـرـجـوازـيـةـ وـتـدـعـيمـ الـبـوـادرـ الـبـرـولـيـتـارـيـةـ التـيـ مـانـفـتـ تـتـجـذـرـ فـيـ صـرـاعـ شـاقـ مـعـ حـشـائـشـ الـبـرـجـوازـيـةـ وـالـرـجـعـيـةـ وـلـاـ يـمـكـنـ تـحـقـيقـ ذـلـكـ الاـ بـارـتـباطـ اوـشـقـ بـالـنـضـالـ وـبـالـجـماـهـيرـ وـالـخـرـجـ مـنـ العـزلـةـ التـيـ عـلـيـهـاـ الـحـ.ـ بـالـنـسـبةـ لـلـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ حـتـىـ تـلـتـحـمـ بـالـقـوـنـ الـشـعـبـيـةـ الـثـورـيـةـ وـتـسـتـمـدـ مـنـهـاـ قـوـتهاـ فـيـ مـواجهـهـ اـعـدـاهـاـ وـلـاـ تـبـقـ مـواجهـهـاـ مـيـثـلـةـ فـرـديـةـ تـتـلـقـقـ مـنـ الـعـبـادـيـ الـعـامـةـ وـلـاـ تـقـدرـ عـلـىـ الصـمـودـ الاـ نـخـبـةـ قـلـيلـةـ مـلـمـتـ وـقـعـلـىـ حدـ الـاـنـ

اماـ عـلـىـ الـسـطـوـنـ التـنظـيمـيـ فـانـ رـغـمـ تـبـنيـ مـبـادـيـ تـنظـيمـيـةـ عـامـةـ فـانـ الشـتـتـ السـيـاسـيـ وـعـدـمـ التـوحـدـ الـاـيـديـولـوـجيـ وـغـيـابـ خـطـةـ مـواجهـهـ لـلـاعـدـاءـ صـحـيـحةـ جـعـلـ وـاقـعـ الـحـ.ـ عـلـىـ هـذـاـ الـسـطـوـنـ يـشـكـوـ مـنـ اـخـطاـءـ فـادـحـةـ وـشـتـتـيـرـ وـتـشـتـتـيـرـ سـهـلـ عـلـىـ الـعـدـوـ ضـرـبـهـاـ وـنـسـفـ مـكـابـسـهـاـ وـلـمـ تـقـدـمـ فـيـ طـرـقـ مـواجهـهـاـ لـلـحـمـاـيـةـ نـفـسـهـاـ وـلـحـمـاـيـةـ الطـاقـاتـ الـثـورـيـةـ التـيـ يـفـرـزـهـاـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ وـتـسـتـقـطـهـاـ هـيـ لـتـقـدـمـهـاـ فـرـيـسـةـ لـضـربـاتـ الـعـدـوـ،ـ وـبـالـطـبـعـ فـانـهـ لـاـ سـيـلـ لـتـخـطـيـ هـذـاـ الـوـاقـعـ التـنظـيمـيـ التـيـ مـانـفـتـ تـرـدـنـ فـيـ الـحـ.ـ وـلـمـ تـقـدـرـ عـلـىـ تـجـاـزوـهـاـ الاـ فـيـ اـطـارـ خـطـ شـورـيـ يـسـرـطـ بـيـنـ الـاهـدـافـ وـالـوـاقـفـ الصـحـيـحةـ وـالـخـطـةـ الـعـلـيـةـ الـثـورـيـةـ لـتـحـقـيقـ هـذـهـ الـاهـدـافـ وـتـوجـيهـ هـذـهـ الـوـاقـفـ فـيـ سـيـاسـاتـ عـمـلـيـةـ تـرـيـطـ الـحـ.ـ الثـ.ـ بـالـحـ.ـ الشـعـبـيـةـ وـتـوحـدـ صـفـهـاـ فـيـ وـجـهـ اـعـدـاهـاـ الـطـبـقـيـنـ وـالـوـطـنـيـنـ وـفـيـ هـذـاـ الـاطـارـ تـجـدـ الـعـبـادـيـ وـطـرـقـ وـاسـالـيـبـ الـعـمـلـ الـثـورـيـ مـكـانـهـاـ كـوـسـيـلـةـ نـاجـعـةـ لـخـدـمـةـ مـصالـحـ الـجـماـهـيرـ وـضـعـانـ تـقـدـمـ الـفـعـلـ النـفـالـيـ لـلـحـمـاـيـةـ الـمـكـابـسـ الـثـورـيـةـ،ـ هـكـذـاـ مـلـمـاـ نـرـىـ مـنـ خـلـالـ الـوـاقـعـ الذـاـتـيـ للـحـ.ـ عـلـىـ كـلـ مـسـتـوـيـاتـهـ السـيـاسـيـ وـالـتـنظـيمـيـ فـانـ الـحـالـةـ الـرـاهـنـةـ التـيـ عـلـيـهـاـ الـحـ.ـ لـهـاـ جـذـورـهـاـ فـيـ وـاقـعـ اـنـعـزالـهـاـ عـنـ وـاقـعـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ وـلـذـكـ فـانـهـ مـنـ الضـرـوريـ انـ نـرـىـ الـخـاصـيـاتـ الـاـسـاسـيـةـ نـهـاـتـهـ الـعـلـاقـةـ وـالـعـوـاـمـلـ الـمـحدـدـةـ فـيـهـاـ وـالـتـيـ مـنـ دـوـنـ تـجـاـزوـهـاـ وـتـلـكـهـاـ لـاـ يـكـنـ للـحـ.ـ انـ تـخـرـجـ مـنـ وـاقـعـهـاـ الـراـهنـ

ثـانـيـاـ عـلـاقـةـ الـحـرـكـةـ بـالـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ:

مـلـمـاـ رـايـنـاـ فـانـ تـطـورـ الـحـ.ـ فـيـ مـخـتـلـفـ مـرـاحـلـهـاـ كـانـ نـتـجـةـ تـفـاعـلـهـاـ مـعـ الـصـرـاعـ الـطـبـقـيـ

فما كان ليتم هذا التطور - رغم حدوده التي رأينا مظاهرها الأساسية - لو لا هذا التفاعل الذي كان تأثيره على الح . ايجابياً ومحدوداً بالنسبة للتجذر الذي عرفته على مستوى خطها وموافقها ونظرتها للعالم ، الا ان هذا التفاعل مع الصراع الطبقي مثلما ابرزته ممارسة المنظمة والج . في كل مراحل تطورها كان في موقع هامشي و ذيلي ولم يمن موقع نضال طلائعي كطرف اساسي فيه يأخذ مكانه في التناقض الرئيسي كجزء متقدم من الج . الشعبية . لقد كانت السنطلاقات السياسية التي قادت الج . في علاقتها بالصراع الطبقي منطلقات انتهازية وخاطئة وفي احسن الحالات ضبابية فلم تكن متعلقة تليها علمياً صحيحاً للتناقضات التي تحركها الصراع و حتى عندما توصلنا لتحديد التناقض الرئيسي بصورة صحيحة فإن تحليلنا بقي عاماً و مجرداً ولا يمكن من تحديد التناقضات في صلب الاعداً و الجماهير و حالة هذه التناقضات بارتباط بحالة التناقض الرئيسي و ميزان القوى واتجاهات التطور و غير ذلك من الاسئلة التي لا بد من الاجابة عليها للخروج من عزلتنا من الصراع الطبقي و ذلك كن محدوداً في حالة المهامية والذيلية التي عليها حركتنا الان بالنسبة للصراع الطبقي ، و حتى التجارب الاجابية التي كانت توصلت لها الج . على مستوى هذه العلاقة ففي بعض الاحيان وعلى بعض الواجهات قد كانت تتميز بالذيلية والظرفية والانحصار وبالتالي لم تغير شيئاً في جوهر واقع هامشية الج . وبصورة جوهرية فإن الصراع الطبقي هو الذي اثر على الج بينما لم يكن لها عليه تأثير يذكر و قد حال ذلك دون ان تلعب الج . الدور الدافع والقيادي المطروح عليها وبقيت تتغنى محاولة في كل مرة العاق برک الصراع بدون ان تقدر على تحقيق الغرزة التي من شأنها ان تخرجها من واقع الذيلية والمهامية والانعزالية بصورة عامة .

— العلاقة بالاعداء = ان علنا على مستوى علاقتنا بادئنا و اعداء شعبنا قد تميز الى حد الاربعنطلاقات متضاربة و انتهائنا يعكس نفسها في ممارسات جعلتها تردن لحد الان في عجز دائم على مواجهة صحيحة لها عولا الاعداء و اول مظاهر منطلاقات هذه المواجهة هو عدم وجود تحديد واضح لصف الاعداء وما نتج عن ذلك من خلط في الكثير من الاحيان بينهم وبين الاصدقاء و ذلك بمعاملة بعض الاصدقاء بنفس الطريقة و اعدئنا الطبيعين الاستراتيجيين وانجرعن عن ذلك شتى القوى الثورة و اعزالنا امام عدو استغل تناقضاتنا الثانوية مع اصدقائنا كما انتاع على العكس من ذلك نظرنا لبعض اعدئنا و كانهم اصدقاء يمكن التحالف معهم ، وعلى هذا المستوى كانت مواقفنا العدائية تجاه فصائل الح . القومية و حتى بعض المناضلين الديمقراطيين و فصائل الح . السم . بل و كل النظام في النترة الراهنة حسبما بلغنا من اخبار في الفترة الاخيرة حول موقف بعض المناضلين و بعض فصائل الح . الثورية و الى الجانب الخلط الاستراتيجي بين الاصدقاء و الاعداء و بارتباط بمنفسي العوقد الانهائني وضعنا اعدئنا بنفس المستوى ولم نعتبر التناقضات في صفوفهم لاستقلالها تتيكيينا بعزل الطرف الاخطر في كل فترة وهذا بدوره مرتبط بظاهرة اخرى بخلافنا بالاعداء وهي عدم تملئنا لحالتهم و تكتيكم في كل فترة الشيء الذي من دونه لا يمكن ان تحدد مواجهة صحيحة و على العكس من ذلك كان تقييضاً الحاله العدو تقييم اسطحهما و ذاتيا يمثل في الواقع نظرة وحدة الجانب تتطرق من الواقع الذاتي لكل فصيله بل ولكل طرف في هذه الفصيلة حسب ظروفه المباشرة في فترة و زمان ملء فتارة بالفن في امكانياتها واحتقارها للقوة العدو وقدرتها على الردع على تحركها ، وتارة نظرنا الى العدو و كانه من المستحيل القيام بما يعله والافلات من ضرباته وبالتالي جعلنا ناعمتها وذهبنا بحتى للوقوف ضد تحركات جماهيرية خوفا مما يمكن ان ينجرعنها من رويد فعل شرسة من طرف النظام ، ولم يفدينا في ذلك اي تقييم ملموس و على الواقع الصراع الطبيقي وحالة النظام و تقييمه في اطار ذلك الواقع . وهذه المنطلقات الانهائية يجعلتنا نقدر على التحديد والقيام بمواجهة صحيحة تدخل في اطار خططة ثورية شاملة من شأنها ان تمكن الحركة من الدفاع عن نفسها امام ضربات العدو ، وعلى العكس من ذلك تزداد ادائنا نفاجأ بهذه الضربات التي مقتطع العدو دائعا من ورطته عليه على الاساس من طاقات الحركة ان لم يكن كلها ، وبهذا ساعدت اخطارنا على هذا المستوى على تحقيق اهداف النظام ، ولعبنا موضوعاً ور تعيينه من مكاسب الحركة والطاقات الثورية التي افرزها

الصراع الظبي واستو عبناها في صوفىالنقد مما ي اول فرصة فرصة لاعداً شعبنا، وهذا كان له انعكاس على مستوى العلاقة بالجماهير وعلى مستوى الثقة التي تمثل الرصيد الاساسى للمنظمة في علاقتها بالحركة الشعبية وبوسائل كل الحركة الثورية محلها وعربياً وعالياً .

**ـ العلاقة بالجماهير :** مثلاً أينابالنسبة للصراع الظبي ككل وبالنسبة لاعداً فإن علاقتنا بالجماهير بحكم الخط الانتهازي الذي كان سائداً وبحكم الضبابية التي كانت تغشى مواقفنا الصحيحة انطلقت من نظرية خاطئة (أو أقل ما يقال فيه في العدة الأخيرة) لصف الجماهير وواقعها وما يحركها من طالب وطموحات ولم تكن تعرف التناقض في كل فترة بينها وبين أعدائها ومن استعدادها وقدرتها على التحرر ومن أجل أي مطالب . وهذا التحليل المفلطط أو الجهل الواقع ومصالح الجماهير العلامة منها والبعيدة جعلنا عاجزين عن تحديد سياسة صحيحة تمكننا من الالتحام بالجماهير وقياد تعاملن أجل تحقيق مطالبهما وتتنظيم صفوفها ضد مناورات أعدائها الاحتواة منها والقمعية وبحكم غياب هذا البرنامج وهذه السياسة التي تربط بين الحال المباشرة والمطامع الاستراتيجية لمختلف فئات الشعب وتتمثل بديلًا ملuousاً لسياسات النظام اليومية بقى عملنا في اتجاه تحقيق شعار الالتحام - الذي رفعناه منذ سنوات - مجرد دعاية من خارج الجماهير وتلويع لشعارات وموافق عامة غير قادرة على مجابهة سياسات النظام وتجنيد الحركة الشعبية في وجهه وبقى عملنا في اتجاه الجماهير تهريجاظرفياً ومحلياً لا يخضع لخطفatoria شاملة فلم تتمكن بذلك من تحقيق الالتحام الذي رفعناه شعراً بدون ان نضع خطة عملية لبلوغه ، وكانت السياسات التي اتبعناها في هذا الاتجاه تجريبية ومستأصلة مثلاً كان ذلك في الواقع المختلفة في عمل الدعاية والتحرير يضرون منظمات الجماهير يقي علاقات كل هذه المظاهر من عملنا ببعضها ادفافاً المرحلية والسيتراتيجية وكذلك في موقفنا من علبة الطبيعة بالجماهير والذي كان لا يخضع لنظرة موحدة ، فنظرنا في الكثير من الاحداث للطبيعة بصورة مجردة وكانتها هدف في حد ذاته ولم نرطبيعيتها في علاقة بالدور القيادي الذي يجب ان تلعبه في صلب الجماهير وفي نضالاتها ، بالإضافة للمقاييس الذاتية التي ضبطناها حسب الظروف لتحديد هذه الطبيعة . ومن هنا لم تقدر الحركة على الربط بالطبيعة الحقيقة للحركة الشعبية بمختلف فصائلها وخاصة فصائلها الأساسية ، اذ يقى عمل الحركة جوهرياً مصحوباً في الفئة الاجتماعية التي انطلقت منها البرجوازية الصغيرة المستقاة وخاصة منها الحركة الطلبية بدون ان توصل حتى على مستوى هذه الحركة الى تجنيد الجماهير بصورة ثورية لاحباط مناورات أعدائها ضد نضالها وأهدافها الشروعة ، وهكذا بقيت الحركة جوهرياً معزولة عن الجماهير وعن نضالاتها وتحرر بمعزل عنها الشيء الذي جعلها تواجه اعداءها بصورة معزولة ، وجعل هؤلاء يوجهون لها ضرباتهم بدون ان تكون قادرة على الانجذاب بالحركة الشعبية بوضع تناقضها مع البوليس في اطاره الحقيقي كجزء من التناقض الرئيسي بين قوى الثورة وقوى الرجعية في بلادنا . ذلك هو واقع علاقى الحركة الثورية بالصراع الظبي بطرفه الجماهير والاعداً ، ويتحقق علينا الآن ان نرى ما هي العوامل الأساسية التي كانت محددة في واقع هذه العلاقة والتي يتتجاوزها يمكن الخروج من واقع العزلة وما ينتجه من ازمة في صوفى الحركة الثورية في بلادنا ؟

### **ثالثاً - انعدام استراتيجية واضحة وغياب خطة عمل ثورية:**

لقد رأينا منذ بداية هذا التسليم و في كل مراحل تطور الح . و اوجه نشاطها دور الخط السياسي في الواقع الخاطئة التي اتخذتها المنظمة سواءً في فهمها الواقع الصراع الظبي او في الواقع التي اتخذتها من مسائل جوهريه و من الجماهير و اعدائها و الفنطلات التي قادت هذه المواقف و ما نتج من ذلك من عزلة و ذليلة الى . بالنسبة للصراع الظبي و شلها في تحقيق ما ضبطته لنفسها من اهداف ، الا اننا فهمنا الخط السياسي الى حد الان لمجموعة من البادئي و المواقف العامة بدون يطها بخطة العمل الثورية التي ، من دونها لا يدن ان تحول تلك المبادئ و المواقف الى سلاح في يد الجماهير من اجل تحقيق الاهداف الاستراتيجية لا اهداف الاستراتيجية التي توصلنا الى تحديدها ، فالرؤية الواضحة للاهداف لا اهداف الاستراتيجية المحددة على اساس تحليل صحيح الواقع الصراع الظبي ضرورة لنجاح اي عمل ثوري و لنهما غير دافية و تصبح لا قيمة لها ان لم نربطها بخطة عمل ثورية تحولها من شعارات و مواقف مبدئية عامة الى واقع ملموس تقوم على انتهاك الواقع الذي ت يريد تغييره و قد استخفت الح . فهو في بلادنا الى حد الان بهذا الوجه الاساسي من عملها الثوري ولم تحدد الى الان خطوة ثورية سواءً كان ذلك بالنسبة لتحقيق اهدافنا الاستراتيجية او لتحقيق اهدافنا المرحلية ،

فعلن المستوى الاستراتيجي اكتفينا بتردید شعارات عامة كالحرب الشعبية الطويلة العدوان وذكر  
وسائل الثورة (حزب البروليتاريا والجيش الشعبي) انطلاقاً من مبادئ عامة نظرية  
حيث إننا لن نتوصل لتحديد هذه الوسائل و هذا الشكل الذي ستأخذه الثورة إنما لم نتوصل لتوصيل  
انطلاقاً من تحليل ملموس لواقع الصراع الطبيقي في بلادنا بكل أبعاده واتجاهات تطوره مثلاً فعلى كل الأحزاب  
الشيوعية التي تفككت من قيادة ثورات في بلادها ، فعندما رفعوا باسم الحزب الشيوعي لأول مرة في  
تاريخ الع · الشـ العـ شعار العرب الشعبية الطويلة العدوان لتحقيق الثورة في الصين فأنما توصل  
لذلك على قاعدة تحليل الواقع بلاده، اجاب فيه بوضوح ودقة على سؤال واضح ودقيق : "لماذا يمكن  
سلطة الحمراء ان تقوم في الصين؟" انه يجب ان الصين ليست لها سلطة مركبة قوية وهناك  
اماكن نائية لا تخضع لنفوذ السلطة المركبة و ان الصين واقعة تحت هيمنة امبرياليات مختلفة  
و متاحزة لها تحالفات محلية بالإضافة للطبقات الرجعية مع امراء العرب الذين يحكمون مقاطعات  
عديدة ولهم صالح متقاضة فيما بينهم و مع السلطة المركبة نفسها الشيوعي الذي جعل الصين مسرحاً  
للحروب القائمة بينهم ، وانطلاقاً من هذا التعلم حدد ما و خطوة انتصاف السلطة الحمراء <sup>١</sup> اي  
القيم بالثورة في الصين قائلاً بانها لا يمكن ان تكون الا حرباً شعبية طويلة العدوان تجد قاعدتها  
الخلفية في الاماكن النائية عن السلطة المركبة حيث يجب تشييد نوارات و قواعد السلطة الحمراء وقال  
ايضاً بأنه لنجاح هذه الثورة وفرض تدعيم السلطة الحمراء يجب عليها ان تعتقد تحالفات تكتيكية مع  
امراء العرب بالاعتماد على التناقضات فيما بينهم و مع السلطة المركبة وعلى التناقضات بين الامبراليات  
المتکالبة عن الصين لعزل الطرف الاكثر معاوادة لقيام سلطة شورية و مثل هذا التعلم هو الذي قاد  
حزب الشيوعي في كل من كوريا وفياتام و الباناما حيث ان تحديد خطة افتتاح السلطة كان بالاجابة على  
اسئلة ملموسة حول كل الركائز التي تعتمدها هذه الخطوة وفي كل الشعارات التي اعتمدت العرب  
الشعبية الطويلة العدوى كخطوة لتحطيم انظمة رجعية و اقامة انظمة ثورية وكانت هناك خاصيات مشتركة  
تعتل شرطها لنجاح الثورة وهي الى جانب الوسائل التي ذكرناها والتي هي ضرورية بالنسبة لكل ثورة  
ديمقراطية وطنية (الحزب والجبهة و الجيش) ضرورة قواعد خلفية بعيدة عن نفوذ السلطة المركبة  
الرجعية و يمكن اتخاذها كقواعد انطلاقاً ليد العدو وان تصل لها بسهولة وكذلك ضرورة تحالفات  
تكتيكية تعتمد التناقضات في صفوف الاعداء الوظيفيين و الطبقيين و من دون توفر هذه الشروط او تحديد  
امكانيات وجودها فان كلامنا على الحرب الطويلة الشعبية الطويلة العدوان يعد لغوا وشعارات فارغة  
لا تمن و لا تغنى من جوع ، وبالتالي لا يمكن الكلام عن وجود خطوة ثورية لتحقيق اهدافنا الاستراتيجية  
و عدم وضوح مثل هذه الخطوة التي في اطارها وعلى ضوئها تعدد الخطوط والبرامج المرحلية لـ  
انعكاس على مستوى طبيعة علنا الذي يصبح بحكم غياب الخطوة الثورية التي تتوده عملاً اصلاحياً  
يختلف عن عمل باقي القيادات الاصلاحية الا بالجملة الثورية وهذا ابعد ما يمكن على الم · ل ولا شيئاً  
يفصل بينه وبين الترسكيين و التحريريين هـ ولاـ الرجعيين الذين يرتفعون الجملة الثورية  
يتقدون ضد الخطوة الثورية التي من دونها تصبح الاهداف الثورية شعارات جوفاء و اضفاف احلام  
و نفس الشيء بالنسبة لمن يتكلمون عن انتفاضة شعبية مسلحة و من الانقلاب كخطوة لتحطيم النظام  
القائم و اقامة نظام ثوري ، فـ هـ لاـ كذلك - بالإضافة الى قيام خطوة تعليلاتهم و خطفهم الايديولوجي  
بصفة عامة - لم يحددوا هاته الخطوة على قاعدة تحليل ملموس لواقع العلمس في بلادنا وكيف لهم  
ذلك ؟ وبالتالي لا تتجاوز خطتهم اكبر من ان تكون شعارات جوفاء . ونحن اذ نلاحظ محدودية  
التحليل التي وضعت على قاعدتها هذه الشعارات و وبالتالي انعدام خطوة ثورية حقيقة لا يمكن  
من دونها ان لا يتربى علينا في الغفوة التجريبية و الاصلاحية نلتقط نظر كل العـ الى اهمية هذه  
في قلنا الثورـ و ضرورة الاقلاع عن الاستخفاف بها و ايجاد جواب صحيح لها ، و قبل ايجاد هذا  
الجواب و تحديد هذه الخطوة علينا ان تكون واعينا بحدود علنا و طبيعته الاصلاحية العشوائية  
طال ما لم نتوصل الى تحديدهـ . ونحن لا نزعم اننا توصلنا الى ذلك التحديد لأن ذلك لا يقع بعنصـ



بالصراع الطبقي باعتبار الامكانيات الحقيقية للح وكل حدودها وربط تلك الامكانيات والحدود بالولايات في المهام التي تطرحها علينا حاجيات النضال و الجماهير و ضروريات مجابهة صحيحة لاعداء شعبنا الطبيفين و الوطنيين حتى لا تتجاوز حركتنا الامكانيات الحقيقة للح وحتى لا يكون تحركنا تحركا ممزوجا عن الصراع الطبقي من مهام و مجابهة . ويجب كذلك ان لا نرى المهام المباشرة و ائمـا نحددها نضبط وسائل تحقيقها في علاقة بالمهام الاستراتيجية التي يجب التقدم في بلورتها و تحديد الخطة الثورية لبلوغها و طبعا مثلما ذكرنا في البداية فان هذه ليست مهمة هذا التقييم وكل ما اردنا التسول اليه من خلال هذا التقييم الجوهري انما هو محاولة تلك القوانين و العوامل التي كانت زالت محددة في واقع الح الراهنـ و على اساس ذلك الساهمة في وضع افق لتجاوز هذا الوضع و لا نزعم انـا توصلنا الى تلك هاته العوامل و تحديد هذه الافق بصورة مكتملة . ليس هذا التقييم الا لبنة في هذا العمل المطروح علينا لفهم الازمة الراهنة للح و تجاوزها و الخروج من واقع العزالة و الذيلية التي ما انفكـت تسردـ في علاقتها بالصراعـ الطبقيـ و ذلك حتى تصبح قادرة على تحمل دورهاـ الـطلائـعيـ فيـ قيـادةـ كفـاحـ شـعبـناـ منـ اـجلـ مـطـامـحـهـ فيـ الدـمـقـراـطـيـةـ وـ الـاسـقـلـالـ وـ الـمـوـحـدـةـ الـعـرـبـيـةـ وـ منـ اـجـلـ مـسـقـبـ اـشـتـرـائـيـ خـالـ منـ اـسـقـلـالـ الـانـسـانـ لـلـانـسـانـ .

٥٥٥٥٥٥٥  
٥٥٥٥٥٥٥  
٥٥٥٥٥٥  
٥٥٥

### ملاحظة

انـهـذاـ التـقيـيمـ اوـ مـثـلـ